جامعة لونيسي علي – البليدة 2
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

ذ

مطبوعة بيداغوجيّة موجّهة لطلبة السنة الثانية علم الاجتماع ل.م.د

السداسي الثالث والرابع
وحدة التعليم الاستكشافية (اختيارية)

في:

مقياس: علم النفس الاجتماعي

من إنجاز: د . فوزية ساحي

السنة الجامعية : 2024 - 2025

محاور رئيسية لمحتوى مقياس علم النفس الاجتماعي

يتضمن هذا المقياس **سلسلة محاضرات** وفق **المقرر الدراسي التالي:**

السداسي الثالث و الرابع:

وحدة التعليم الاستكشافية (اختيارية)

المادة: علم النفس الاجتماعي

أهداف التعليم:

المعارف المسبقة المطلوبة:

محتوى المادة:

أولا- التعريف بعلم النفس الاجتماعي

1 مفهوم علم النفس الاجتماعي
2 التطور التاريخي لعلم النفس الاجتماعي
3 التطبيقات العملية لعلم النفس الاجتماعي
4 علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى

ثانيا- رواد علم النفس الاجتماعي:

1 كيرت لوين
2 جورج هربرت ميد
3 مرجريت ميد

ثالثا- نظريات علم النفس الاجتماعي

1 نظرية (ليون فستنجر) في التنافر المدرك
2 دراسة الفروق الاجتماعية
3 نظرية مرجريت ميد
4 نظرية جورج هربرت ميد

الفهرس

موضوع	الصفحة
المحاضرة 1: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي والتعريف به	1
المحاضرة 2 : التطور التاريخي لعلم النفس الاجتماعي	11
المحاضرة 3: مواضيع علم النفس الاجتماعي و أهميته	17
المحاضرة 4: التطبيقات العملية لعلم النفس الاجتماعي	19
المحاضرة 5: علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى	24
المحاضرة 6: رواد علم النفس الاجتماعي (كيرت لوين)	27
المحاضرة 7: رواد علم النفس الاجتماعي (جورج هربرت ميد واتجاهاته الفكرية)	31
المحاضرة 8: رواد علم النفس الاجتماعي (مارغريت ميد)	35
المحاضرة 9: نظريات علم النفس الاجتماعي	38
المحاضرة 10: نظرية (ليون فستنجر) في التنافر المدرك	47
المحاضرة 11: دراسة الفروق الاجتماعية	50
المحاضرة 12: نظرية مرجريت ميد	56
المحاضرة 13: نظرية جورج هربرت ميد	63
المراجع:	69

مقياس علم النفس الاجتماعي

ملخص:

تمثل هذه المطبوعة محاضرات في علم النفس الاجتماعي وتتضمن مختلف المحاور المقررة في المقياس وتهدف إلى تمكين الطلبة في السنة الثانية (ل م د) للسداسيين الثالث والرابع تخصص علم الاجتماع من استخدام مختلف المهارات في علم النفس الاجتماعي وتوظيفها في مختلف العمليات الاتصالية والتواصلية بين الأفراد والجماعات و حتى المؤسسات بالإضافة إلى كونها دعما معرفيا تساعد الطلبة في التحضير للامتحانات في هذا المقياس.

يعد علم النفس الاجتماعي من الفروع التطبيقية لعلم النفس، وهو يهتم بدراسة السلوك الاجتماعي للفرد في الجماعة ودراسة سلوك الأفراد من الحياة الاجتماعية.

ويعتبر علم النفس الاجتماعي تلك الدراسة التي تقدم المفاهيم والمناهج والنظريات العلمية الأساسية في تحليل الظواهر السلوكية والمحاولة العلمية في فهم جوانب من العلاقات لدى الأفراد من الحياة الاجتماعية.

كما يهتم أيضا بدراسة سلوك الأفراد فيما بينهم داخل الجماعة الواحدة أو بين جماعة وأخرى.

ومن أهم الأهداف التعليمية لهذا المقياس توضيح مفاهيم علم النفس الاجتماعي وبيان علاقة النفس البشرية بصناعة الظاهرة الإنسانية بالإضافة إلى رسم سبل التأثير والتواصل النفسي الاجتماعي بين شرائح المجتمع.

وعلم النفس الاجتماعي مادة ضرورية لكل فرد من أفراد المجتمع لدراستها وفهمها حيث تعطي للفرد منا فرصة فهم السلوك الاجتماعي وتزود الطالب بمهارات مختلفة نذكر أهمها:

- تحقيق عدة أهداف منها، تنمية المتعلم من جميع النواحي العقلية و الانفعالية و الاجتماعية والجسمية.
- تزويد الطالب بمهارات وفنيات البحث في علم النفس الاجتماعي.
- تزويد الطالب بالحقائق والمعلومات الأساسية في علم النفس الاجتماعي.
- إثارة وعي الطالب بأهمية دراسة علم النفس الاجتماعي.
- أن يقيم الطالب العوامل البيئية والاجتماعية والثقافية المؤثرة في السلوك الاجتماعي والعالقات الاجتماعية.
- أن يستوعب الطالب العوامل المؤثرة في السلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.
- تنمية رؤية متكاملة لدى الطالب عن موضوعات في علم النفس الاجتماعي قابلة للتطبيق واقعيا.
- أن يتمكن الطالب من تفسير الظواهر الاجتماعية من خلال ما درسه من معرفة ومعلومات في علم النفس الاجتماعي.

المحاضرة 1: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي والتعريف به

مدخل:

تعد دراسة علم النفس للسلوك الإنساني المركز الأساسي الذي يهتم به إذ يهدف هذا العلم إلى معرفة وقياس وتفسير السلوك بكافة أشكاله وأنواعه فضلا عن كشف أسرار النفس البشرية والوصول إلى القوانين المعقدة والغامضة التي تحكم سلوك الإنسان في العالم.

ونتيجة لهذا الاهتمام و تشعب سلوك الإنسان وتفاعله وعمله مع الكثير من المجالات الاجتماعية والبيئية ظهرت ميادين نفسية كثيرة ومتفرعة منها علم النفس النمو، علم النفس الصناعي، علم النفس التربوي، علم النفس المرضي...الخ، ولما كان الإنسان كائن اجتماعي يتفاعل ويتأثر بالأشخاص المحيطين به سواء في الأسرة، المدرسة، العمل والمجتمع...الخ، فقد ظهر ميدان آخر من ميادين علم النفس وهو علم النفس الاجتماعي الذي يهدف إلى تفهم الكائن وكيفية تأثيره في المجتمع حيث أنه يبحث في المجال العلمي المشترك بين علمي النفس والاجتماع.

وهو أحد الفروع الهامة لعل

م النفس و هو يعني بدراسة سلوك الأفراد في إطار مواقفهم الاجتماعية والثقافية. وقد حظي باهتمام كثير من علماء النفس فكثرت فيه البحوث وتنوعت مما ساعد على سرعة نموه في السنوات الأخيرة، وأظهرت نتائج البحوث فيه تطبيقات عملية هامة حظيت باهتمام كثير من العلماء في ميادين علم النفس والتربية وعلم الاجتماع وكل من يقتضي عمله التفاعل مع الأفراد.

وعلم النفس الاجتماعي كغيره من العلوم الإنسانية من حيث أنه علم قائم بذاته وله أهميته التي تنبع من كونه يبحث في أساس العلاقات الاجتماعية السليمة بغية التحول نحو الأفضل، كما أنه يهتم بدراسة الفرد والمجتمع على حد سواء وذلك للإسهام في بناء المجتمع المتمدن، ومن هنا برزت أهمية الحديث عن هذا العلم حيث يتطرق في اهتماماته إلى دراسة الأفراد داخل الجماعات المختلفة وعلاقتهم ببعضهم البعض.

فهو علم يهتم بنطاق كبير من الموضوعات الاجتماعية بما فيها سلوكيات الجماعة والإدراك الاجتماعي، مفهوم القيادة والسلوكيات غير المنطوقة التي تتمثل في التصرفات والمواءمة مع المجتمع...العدوانية تجاه الآخرين.

يهتم علم النفس بفهم الإنسان، ومحاولة تغيير أو تعديل سلوكه، كما أن الغرض الرئيسي لكل علم – وعلم النفس واحد منها – وصف الظواهر التي يدور حولها مجال بحثه وفهمها وأسباب ظهورها .

وفي المقابل فعلم الاجتماع هو الدراسة العلمية للمجموعات والكيانات خلال تحرك البشر في كافة مجالات حياتهم.

وبالتالي يعتبر علم النفس الاجتماعي وليد ارتباط هذين العلمين، حيث يهتم بصفة خاصة بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثره بالنظام الاجتماعي والحضارة بالثقافة التي ينشأ فيها، وكيف يؤثر ذلك

في تكوين اتجاهاته، اعتقاداته وميوله، وهو يدرس سيكولوجية الجماهير والرأي العام، الدعاية، الإعلام والإشاعة.

مفهوم علم النفس الاجتماعي:

تمهيد:

إنّ علم النفس الاجتماعي يبحث في سلوك وانفعالات الفرد داخل وسطه الاجتماعي واضعا تحت أدواته العلمية كلا من المجتمع كوسط مؤثر ومتأثر، والفرد كمتفاعل مع هذا الوسط، وهو بذلك يحاول الحصول على أجوبة لفهم ظواهر اجتماعية لها ارتباط مباشر بالتأثير النفسي للفرد أو مجموعة أفراد.

فقد شجع هذا العلم على وضع مخططات جريئة للتأثير في المجتمع و مؤسساته عبر استغلاله لما وصل إليه علم النفس مستخدما مفاهيم علم الاجتماع، ليبلور مع الوقت نمطه الخاص و مفاهيمه المنتقاة من بحوثه الأصيلة و أبتكر وسائل جديدة خاصة به في البحث السيكو اجتماعي.

و يعتبر أي مجال من مجالات الاستفادة من هذا العلم كأحد الفروع التطبيقية لعلم النفس الاجتماعي، فهو يدرس السلوك الاجتماعي للفرد داخل مؤسسات المجتمع، و التأثير المتبادل بين مختلف عناصرها.

1- مختلف التعاريف لعلم النفس الاجتماعي:

يؤكد الكثير من الباحثين على أن تقديم تعريف في أي مجال من المجالات، أمر يحمل في طياته تعقيدا؛ لأنه ينبغي أن يوضع في الاعتبار الكثير من العوامل المختلفة حتى يعكس التعريف المجال كاملا وليس جزءا منه.

وهذا التعقيد يظهر عند تعريفنا لعلم النفس الاجتماعي ؛ لأنه علم ينمو و يتغير بصورة سريعة فتظهر فيه موضوعات كثيرة في فترات متقاربة، هي جديدة في توجهاتها، ثم إن موضوعات علم النفس الاجتماعي متنوعة ومجالاته متعددة الأمر الذي يجعل العلماء عند وضع تعريف له ينطلقون من الأرضية الفكرية أو النظرية التي يقف كل واحد منهم عليها وعلى هذا الأساس تعددت تعاريف علم النفس الاجتماعي.

و رغم هذا التنوع و التعدد في تلك التعاريف فإن هناك خيوطا و روابط بينها ، و فيما يلي نذكر أهمها:

علم النفس الاجتماعي هو العلم الذي يهتم بدراسة الإنسان من حيث علاقته بالآخرين. وهو ذلك الجزء من الوعي الاجتماعي الذي يتكون و يؤدي وظيفته كنتيجة إجمالية للانعكاس المباشر لحقائق الواقع الاجتماعي في وعي الأفراد، أو لتفسيرهم النفسي للمعلومات عن هذه الحقائق و ينشأ المضمون الرئيسي لعلم النفس الاجتماعي كنتيجة لوعي الناس المندمجين في نظام من الفعل المشترك [1].

1- وحيد أحمد عبد اللطيف، علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان – الأردن، 2001، ص 13.

إن علم النفس الاجتماعي يشكل نقطة اهتمام والتقاء كل من علم النفس وعلم الاجتماع الذين يحاول كل منهما ضمه إلى دائرته، إلا أنه يريد لنفسه أن يظل مستقلا وإن كان انتماءه إلى علم النفس قويا من حيث الأرضية النظرية ومن حيث مناهج البحث. ونلاحظ أنه من الصعب جدا الفصل بين التعريف وبين مجالات أو ميادين علم النفس الاجتماعي، حيث أن معظم التعاريف تنطلق من مواضيع البحث بحكم أنه يقع في مجال بين علم الاجتماع وعلم النفس ومن هنا تأتي صعوبة التعريف.

إن علم النفس الاجتماعي هو فرع من فروع علم النفس، كما أنه يركز على الدراسة العلمية لسلوك الأفراد في انتماءاتهم إلى الجماعة أو المجتمع، فهو بذلك يهدف إلى فهم سلوك الأفراد على ضوء مختلف العوامل الفردية، والاجتماعية، وهذا ما يجعله يركز على دراسته وتحليل الجماعة، ذلك ما ذهب إليه "Moréno" في اعتبار أن بنية الجماعة تتكون من مشكلة التجاذب والتدافع التي توجد بين أفراد الجماعة. إذ أنّ "E. Mayo" هو الآخر سلك نفس الاتجاه حين أدرك أن تحسين الظروف المادية للعمل ليست وحدها الكفيلة برفع سقف الإنتاج، وإنما تشكيلة الجماعة بكيفية متضامنة ومتجانسة مع وجود أجواء نفسية ومعنوية جيدة هي التي تساعد على تحسين الإنتاج.

أما "K. Lewin" فقد ذهب إلى إثبات أن التعبئة المتبادلة بين أفراد الجماعة هي التي تحدث ديناميكية، أي قوة داخلية تدفع بالجماعة نحو التطور والتغيير.

إذن، نلاحظ من خلال ما تقدم أن علم النفس الاجتماعي يهتم بالجماعة، وإن كان قد تخط هذه المسألة واتخذ بعدا آخر سنتعرض له لاحقا.

أما محاولة التعريف، فإنها تبدو صعبة لتعدد المجالات وتداخلها، مما يدفع بنا إلى محاولة تصنيفها، وكما أسلفنا فإن علم النفس الاجتماعي لا يريد أن يتقاسمه كل من علم النفس وعلم الاجتماع، وإنما يريد أن يكون لنفسه موضوع بحث وميادين واضحة، وعلى هذا الأساس يمكن القول مع "Deconchy ,1980" إن علم النفس الاجتماعي يجد وحدته وكيانه في تحليل نقاط الالتقاط والتباعد بين الإنسان ومختلف الجماعات الفعلية أو الخيالية، والتي تكون مقبولة أو مرفوضة، وتلك التي تكون موجودة بالفعل أو هي مجرد تصور لمجموعات الانتماء التي ينسحب الفرد منها أو يعمل على تأسيسها وتثبيتها، ومن هذا المنطلق، فإن علم النفس الاجتماعي يهدف علميا إلى تأسيس قراءة مزدوجة بين مجال أو الفضاء الفردي والمجال أو الحقل الجماعي. حيث إن علم النفس الاجتماعي يرفض أن يكون هذا التقاطع عبارة عن معطيات متباعدة، ومن هذه الزاوية فإن علم النفس الاجتماعي يشكل مجالا حيويا حقيقيا من خلال تأكيده عدم الفصل بين المجال الفردي والمجال الاجتماعي، وهنا يمكن أن قرأ نظرة جديدة لعلم النفس الاجتماعي، لأنه في ظل هذا التقاطع بين المجالين تتم عملية التبادل، والتأثير والتفاعل، والاتصال التي تشكل محاور جوهرية في دراسة علم النفس الاجتماعي [1].

1- محمد مسلم، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2007، ص.ص: 11-12.

ونجد كذلك أن ألبورت (G.ALPORT) يقول في مفتتح كتابه الخلفية التاريخية لعلم النفس الاجتماعي الحديث" [1968] : ((إن موضوع علم النفس الاجتماعي يكمن في فهم و تفسير كيف أن أفكار ومشاعر وسلوك الأفراد تتأثر بالوجود الفعلي التصوري للآخرين) [1].

أي أن سلوك الفرد يتأثر بباقي أفراد المجتمع و مكوناته من عادات و قين و مبادئ ، أو ما يعرف بالأنا الأعلى الذي يبعي دورا أساسيا في تكوين شخصية الفرد و سلوكاته المختلفة سواء الفردية أو الجماعية.

في حين يرى بيونج بأن علم النفس الاجتماعي هو دراسة الأفراد في صلاتهم البيئية المتبادلة، دراسة تهتم بما تحدثه هذه الصلات البيئية من آثار على أفكار الفرد مشاعره ، عاداته و انفعالاته. وهذا ما يؤكده بيونج أن هذه الصلات تشمل ثلاث فئات : فرد–فرد/ فرد – جماعة – جماعة / جماعة. وهذا تدعيما بتعريف كل من كرتش و كرتشفيلد" بأنه: "العلم الذي يتناول سلوك الفرد في الجماعة" [2].

فعلم النفس الاجتماعي هو دراسة لخبرات الأفراد وسلوكهم من ناحية المواقف الاجتماعية ذات الأثر وتتكون المواقف من علاقات الناس سواء أفراد أو جماعات، و من عناصر الثقافة الاجتماعية.

وعليه فعلم النفس الاجتماعي هو علم عمليات التفاعل السلوكي بين الأفراد، وهو يتضمن أن عمل الإنسان متكامل؛ أي أن دوافعه وانفعالاته تعمل في تناسق لتؤثر في أعماله و سلوكه كسلسلة متصلة.

أما شريف شريف (1956) فيعرف علم النفس الاجتماعي؛ بأنه "العلم الذي يدرس خبرة الأفراد و سلوكهم من من حيث علاقة هذه الخبرة و هذا السلوك بالمواقف الاجتماعية المهنية" [3].

و لعل التعريف الأصح و الأوفى لعلم النفس الاجتماعي، هو ذلك الذي وضعه الدكتور "سويف" في أوائل الستينات الذي يشير فيه إلى أن علم النفس الاجتماعي بوصفه العلم الذي يدرس سلوك الأفراد، كما يتشكل من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة.

فهو إذا الدراسة العلمية للسلوك الإدراكي عن الفرد، تحت تأثير المنبهات الاجتماعية المختلفة، وما بينها من علاقات.

1– محمد إبراهيم عيد، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2005، ص 10.

2– أحمد محمد الزعبي، أسس علم النفس الاجتماعي، دار الحرف العربي للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1994، ص.ص 21–20

3– زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة–مصر، 1999، ص 3.

وهذا التعريف السابق يتضمن المصطلحات الأساسية التالية:

أ- الدراسة العلمية:

العلمية التي يتم عن طريقها التوصل إلى المعلومات الدقيقة حول الظواهر المختلفة والعلاقات فيما بينها وبين بعضها البعض، باستخدام المنهج العلمي.

ب- **السلوك:**

كل ما يصدر عن الفرد من استجابات، أو هو كل نشاط يصدر عن الكائن في تفاعله مع البيئة بمختلف صورها، أيا كانت طبيعة هذا النشاط، حسي – حركي – فكري – وجداني... .

ج- **الموقف الاجتماعي:** مجموع الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد ، و تؤثر فيه.

د- المنبهات الاجتماعية:

كل ما يستثير الحواس و تؤثر الوعي والخبرة، و توجه السلوك، وهي إما أن تكون مباشرة تمثل صورة حية عن حضور الآخرين، كما قد تكون غير مباشرة أي لا تتضمن حضور الآخرين.

هـ- الاستجابة:

وهي إما مباشرة تصدر عن الشخص عقب استقباله للمنبهات مباشرة. و قد تكون غير مباشرة أو مرجأة فقد تتأخر الاستجابة للمنبه مدة زمنية قد تطول أو تقصر.

و- التفاعل الاجتماعي:

يشير إلى العلاقة بين الطرفين (فردين، جماعتين) مرسل و مستقبل، و التي تجعل من سلوك كل منهما منبها لسلوك الآخر، والتي تتجلى في المواقف الاجتماعية على اختلافها.

هذا ما يتصل بتعريف علم النفس الاجتماعي في أوفي صورة ممكن. و أكثر ما يؤكد ذلك أنه يجعلنا أقرب ما نكون إلى طبيعة الموضوعات والظواهر النفسية والاجتماعية، السوية والمرضية على السواء.

هذا و تجدر الإشارة إلى أن علم النفس الاجتماعي يستخدم الطرق العلمية في جمع بياناته وملاحظاته الوصف السلوك الإنساني بدقة، و يحاول علماء النفس الاجتماعيون تطوير نظرياتهم وملاحظاتهم ليصبح علم النفس الاجتماعي قادرا على وضع تنبؤات للسلوك الاجتماعي الإنساني.

وقد أصبح علما بالمعنى المتعارف عليه لأنه استخدم الطرق العلمية المنظمة و التي تعتمد أساسا على القياس والدقة والموضوعية في وصف وتفسير السلوك [1].

1- سلوى محمد عبد الباقي، آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، (د ت)، ص 7.

- تعريف علم النفس الاجتماعي القائم على مبدأ التأثير:

وعلى خلفية هذا الطرح سنحاول أن نوفق بين التعاريف، وإن كانت كثيرة جدا، إن التعريف الأول يدور أصلا حول سلوكيات وعواطف وأفكار الأفراد وكيفية تأثرها بالآخرين.

ولعل أهم تعريف في نظرنا يعود إلى "1981, Baron, R.A et Byrne, D" حيث يتم التأكيد على أن علم النفس الاجتماعي هو مجال الدراسة العلمية التي تدرس الكيفية التي بواسطتها تتأثر سلوكيات وعواطف وأفكار الفرد بسلوكيات وخصوصيات الآخرين، ويلتقي تعريف "1945, Allport" مع هذا التوجه إذ يقول بأنّ علم النفس الاجتماعي يعمل على محاولة فهم وتحليل وتفسير كيف تتأثر أفكار وعواطف وسلوكيات الأفراد بوجود فعلي أو ضمني أو خيالي للآخرين.

ونلمس هنا بشكل جلي أهمية التركيز على دراسة كيفية التأثير، أي تأثير الآخرين خاصة تأثير الجماعة على الفرد.

ويضيف "1994, Vallerand, R.J" بعدا جديدا إلى هذه التعاريف المذكورة آنفا وهذا ما ورد في تعريفه لعلم النفس الاجتماعي: "إن علم النفس الاجتماعي هو ميدان الدراسة العلمية التي تحلل الكيفية التي بواسطتها تتأثر أفكار وعواطف وسلوكيات الفرد بوجود فعليا وخيالي أو ضمني للآخرين ومدى تأثر خصوصياتهم ودوافعهم ومختلف المثيرات الاجتماعية التي تحيط بنا، مضيفا أيضا أن علم النفس الاجتماعي يفحص ويحلل كيف تؤثر مكونات النفسية الشخصية على سلوك الاجتماعي [1].

وما يمكن استنتاجه من هذا التعريف هو إضافة الباحث لبعد آخر يتمثل في ثنائية التأثير، تأثر المجموعة بخصوصياتها على سلوك الأفراد من جهة، وتأثير الجوانب النفسية على السلوك الاجتماعي للأفراد.

- تعريف علم النفس الاجتماعي القائم على مبدأ التفاعل:

إن أقدم تعريف يتزعمه "1965, Brown, R" والذي مفاده أن علم النفس الاجتماعي يدرس العمليات الذهنية وسلوك الأفراد التي تحددها التفاعلات الحاضرة أو الماضية التي يحتفظ بها هؤلاء الأفراد مع الآخرين. ويدعم هذا التعريف قول آخرين "بأنّ علم النفس الاجتماعي هو تخصص حيث يدرس بكيفية منظمة التفاعلات الإنسانية وأسسها النفسية". إذن يتوضح جيدا أن علم النفس الاجتماعي يهتم بالتفاعل الاجتماعي الذي يعد من المواضيع الرئيسية التي تلعب دورا حيويا في باقي المواضيع الأخرى التي تمثل مجال اهتماماته [2].

1- محمد مسلم، المرجع السابق، ص.13.

2- نفس المرجع، ص.14.

تعريف علم النفس الاجتماعي القائم على الإدراك والتمثل:

إن الإدراك عنصر مهم في عملية تكوين الصورة عن الذات وعن الآخرين، لأنه انطلاقا من هذه الصور يتم بناء العلاقات من ثم التفاعل والتأثر المتبادل، الأمر الذي دفع الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي إلى الأخذ بعين الاعتبار هذا البعد. وفي هذا المضمار نجد "1992, Myers" يعرف علم النفس الاجتماعي على أنه الدراسة العلمية التي من خلالها يدرك الناس أنفسهم ويتأثرون ببعضهم ويفتحون علاقات مع بعضهم البعض، ويذهب فريق آخر إلى نفس التعريف ولكن يطرح مخالف نوعا ما عند قولهم:

"إن علم النفس الاجتماعي هو الدراسة العلمية لآثار العمليات الاجتماعية والذهنية على الكيفية التي بواسطتها يتدارك الناس ويتأثرون ويتفاعلون مع الآخرين" [(1)].

التعاريف الجامعة أو العامة:

ونذكر منها على وجه الخصوص تعاريف "1984, Moscovici, S" الذي يعرف علم النفس الاجتماعي على أنه علم الصراع بين الفرد والمجتمع، ويضيف قائلا أيضا أن علم النفس الاجتماعي هو علم الظواهر الأيديولوجية (من معارف وتمثلات اجتماعية) وظواهر الاتصال.

إنّ "Moscovici" يضيف مسألة التمثلات الاجتماعية، وظواهر الاتصال، والصراع، علما بأنّ الصراع والاتصال يتضمنان التأثير والتبادل والتفاعل وغيرها.

ومن التعاريف الشاملة نجد من يذهب إلى تعريف علم النفس بأنه يهتم بدراسة الفرد داخل الجماعة من خلال ثلاث نقاط وهي معرفة الفرد، والتأثيرات المتبادلة بين الذات والآخر والتفاعلات الاجتماعية.

ومن خلال هذه التعاريف، فإن علم النفس الاجتماعي يدرس السلوك، وعواطف، ومختلف التأثيرات والتفاعلات والتمثلات للأفراد في ظل انتماءاتهم المختلفة إلى الجماعات أو المجتمع الذي يشغلون فيه مكانات اجتماعية تترتب عنها أدوار تنتظر منهم [(2)].

الاستنتاج:

إن علم النفس الاجتماعي هو مجال الدراسة التي تعمل على تحليل الكيفية التي بواسطتها تتأثر أفكار وعواطف وسلوكيات الفرد بسلوك وخصوصيات الآخرين، أي بخصوصيات الوضعية الاجتماعية التي يوجد فيها الفرد. إذن، فإن علم النفس الاجتماعي على وجه الخصوص يهتم بالتفاعلات الاجتماعية وبالعلاقات الداخلية للمجموعات، وبكيفية إدراك الفرد، وفهمه، وتعامله مع الآخرين، وبكيفية تنظيم الأفراد لهذه العمليات المختلفة. وإن ما يمكن استنتاجه من خلال ما سبق نلخصه في النقاط التالية:

1- نفس المرجع، ص.14.

2- نفس المرجع، ص.15.

إن علم النفس الاجتماعي علم يقع عند تقاطع علم النفس وعلم الاجتماع.

يقوم بتحليل سلوك الفرد داخل الجماعة.

يحاول فهم السلوك الفردي داخل الجماعة وكذلك السلوك الاجتماعي.

وذلك على ضوء:

- التفاعلات الاجتماعية ، الإطار الاجتماعي ، التأثيرات المتبادلة

وعلى أساس:

- خصوصيات الجماعة
- الخصوصيات الفردية

وهذا ما يحدد مستويات التحليل التالية:

- على مستوى الفردي الداخلي،
- على مستوى ما بين الأفراد،
- على مستوى الداخلي للجماعة،
- على مستوى ما بين الجماعات [1].

وهذا ما يدفعنا إلى التطرق إلى اهتمامات علم النفس الاجتماعي في العناصر الموالية.

اهتمامات علم النفس الاجتماعي:

بحكم أن علم النفس الاجتماعي يقع عند تقاطع علم النفس وعلم الاجتماع، فهناك–ومما لا شك فيه– ثمة اهتمامات مشتركة، غير أن علم النفس الاجتماعي يتميز بكيفية تناوله هذه الاهتمامات من زاوية خاصة. حيث نجد أن علم النفس الاجتماعي يهتم أساسا بالتحولات النفسية التي يتعرض لها الفرد تحت وطأة تأثير الجماعة وسلوكياتها واتجاهاتها.

بإمكاننا أن نستنتج من الشكل السابق أن اهتمامات علم النفس الاجتماعي تدرس في إطار نسقي الثقافة والتنشئة الاجتماعية، وديناميكية الجماعة وبنية وتنظيم ووظيفة الجماعات، كما تدرس أيضا التغيير الاجتماعي والاتجاهات، والتمثلات الاجتماعية والهوية الجماعية، والقيادة والاتصال، والتفاعل الاجتماعي الذي بموجبه تحدث كل التغيرات والتأثيرات داخل الجماعات المختلفة، وهناك اهتمامات أخرى بالتأكيد بالإضافة إلى اهتمامات علم النفس الاجتماعي التجريبي، مع العلم أن كل هذه الاهتمامات إنما تقوم على التفاعل الذي يمثل صلب دراسة علم النفس الاجتماعي، لذلك نرى أنه من الضروري التعرض ولو بإيجاز إلى مفهوم التفاعل الاجتماعي [2].

1– نفس المرجع، ص.16.

2– نفس المرجع، ص.ص: 17–18.

التفاعل الاجتماعي Interaction Sociale:

إن علم النفس الاجتماعي يتناول مواضيع كلها تقوم على التفاعل الاجتماعي وعلى التأثير الاجتماعي، وهذا حال ديناميكية الجماعة، والاتصال، والتنشئة الاجتماعية، والقيادة وغيرها، لذلك نتطرق إلى موضوع التفاعل الاجتماعي حتى يتسنى للطالب فهم المواضيع الأخرى التي هي في الأصل ميدان للتفاعل، والتأثير.

إن التفاعل الاجتماعي هي عمليات متبادلة تؤدي إلى تأثير ثنائي الاتجاه بين الأفراد أو المجموعات، إن التفاعلات هي التي تتبنى عليها وتتشكل كل أنواع المعاملات والاتجاهات، وهذا في نفس الوقت الذي نجد فيه أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل بين الفرد ومحيطه.

وبناء على ما سبق فإن التفاعلات لا تنحصر في كونها آليات تسهل الإنتاج الاجتماعي بل تتعدى ذلك إلى درجة المساهمة في تطوير القيم والتغيير الاجتماعي أيضا.

ويمكن تعريف التفاعل الاجتماعي على أنه العلاقة أو العلاقات الشخصية بين الأفراد أو بين فردين على الأقل، التي يكون بواسطتها سلوك هؤلاء الأفراد خاضعا للتأثير المتبادل حيث أن كل فرد يغير سلوكه وفقا أو بناء على استجابة الآخر [1].

نلاحظ من خلال هذا التعريف وما سبقه أن هناك علاقة وطيدة بين التفاعل والتأثير، وأن الجماعة ليست في حقيقة الأمر إلا تنوعا في العلاقات، وعلاقات بين العلاقات (1960, Jean Paul Sartre) كما أن الجماعة في حد ذاتها لا يكمن جوهرها في التشابه بين أفرادها بقدر ما يكمن في تبعيتهم لبعضهم القائمة على التبادل والتأثير وهكذا تكون المجموعة وحدة كلية ديناميكية (1951, Lewin, K) ويمك تناول التفاعل من زاوية أخرى تتمثل في التبادل الحاصل بين فردين وأكثر بحيث يشكل التفاعل علاقة بواسطتها يستطيع التدخل اللفظي أو التجاهي أو التعبير الذي له دلالة أو عمل ما استثارة استجابة من الآخر يكون لها وقع معين على المرسل، ونجد التبادل بهذا المعنى في الاتصال خصوصا.

إن التفاعل الاجتماعي يظل المحور الأساسي في علم النفس الاجتماعي، وإن كان التفاعل كما يرى (2006, Edmond Marc) مفهوما لا يتم الاتفاق حول تعريفه بشكل دقيق.

وما من التعاريف العامة نورد قول (1977, Edga Morin) الذي يعتبر أن التفاعل هو أفعال متبادلة تغير أو تحدث تغييرا في السلوك أو في طبيعة العناصر والأشياء والظواهر [2].

إن التفاعل يلعب دورا مهما وأساسيا في تغيير الأنساق، لأن النسق المعقد يتميز بطبيعة التفاعلات بين مختلف عناصره أو مكوناته بحيث يكون هذا التعقيد ناجماعن تفاعلات بسيطة متكررة، على سبيل المثال: إن أحداث تغيير بسيط جدا في النسق قد يؤدي عبر عملية التفاعل إلى التضخيم بحيث

1- نفس المرجع، ص.19.

2- نفس المرجع، ص.20.

ينجم عنه تطوير للمؤسسة كما يمكن أيضا أن يؤدي إلى صراع مفتوح، وهذا نتيجة طبيعة التفاعلات التي ستحدث، فالتفاعلات إذن قد يكون لها اتجاهان، الأول سلبي يؤدي إلى الصراع وإلى التمييز، والثاني إيجابي تتمخض عنه المشاركة والتعاون والتكيف والاندماج.

ففي ديناميكية الجماعة مثلا سنرى كيف يتم التنافر أو التقارب بين الأفراد وهذا على أساس طبيعة التفاعلات.

وهذا ما يلخصه تعريف "Eubanck. E" القائل بأن التفاعلات هي القوة الداخلية للفعل الجماعي كما ينظر إليه المشاركون ويقسم التفاعلات إلى تفاعلات متعارضة متنافرة وأخرى متجاذبة " ,1990 Maisonneuve ".

إن التفاعل الاجتماعي هو العلاقات المتبادلة ما بين الأفراد والتي بواسطتها تكون سلوكات هؤلاء الأفراد خاضعة للتأثير المتبادل، بحيث يغير كل فرد سلوكه على ضوء استجابات الأفراد الآخرين.

كما أن التفاعل الاجتماعي له ارتباط وثيق بالتأثير وبتعديل السلوك لأنه عبر عملية التفاعل نجد أن فردين أو أكثر سيجدون أنفسهم وجها إلى وجه أي سيجدون أنفسهم في وضعية تبادل وتأثير بين المشاعر، والاتجاهات والتصورات والآراء، وعبر هذه العملية يتم التأثير الاجتماعي داخل الجماعات، وعندئذ يصبح سلوك الفرد قابلا لإحداث التغيير أو التعديل في سلوك الآخرين إما عن طريق الإذعان أو عن طريق الضغط أو عن طريق التعلم الاجتماعي.

لذلك نجد أن المواضيع التي يتناولها علم النفس الاجتماعي يلعب فيها التفاعل دورا حاسما، والأمثلة كثيرة على ذلك.

إن الاتصال يقع بالضرورة في إطار نظرية التفاعل، بل ويقوم على التفاعل، كما أن التنشئة الاجتماعية هي الأخرى تقدم على مبدأ التفاعل والتأثير ولا يمكن للتنشئة الاجتماعية أن تتم إلا من خلال عملية تفاعل مع المحيط وأطر التنشئة، ونلاحظ أيضا أن التفاعل الاجتماعي يعتبر العنصر الأساس في النمو المعرفي، كما أن التكيف والاندماج وديناميكية الجماعة لا تتم إلا عبر عملية التفاعل.

1- نفس المرجع، ص.20-21.

المحاضرة 2 : التطور التاريخي لعلم النفس الاجتماعي

- تمهيد:

تتطور العلوم وتتغير في ماضيها و تاريخها الطويل حتى تصل إلى الموضوعية والدقة العلمية، وعلم النفس كما يقول "هرمان ابنغهاوس له ماض طويل لكن تأريخه قصير، وعلم النفس الاجتماعي كفرع من فروع علم النفس يعتبر علما حديثا تطور بناؤه العلمي الموضوعي منذ بداية منتصف القرن العشرين.

- نشأة علم النفس الاجتماعي:

إن بدايات نشوء علم النفس و علم النفس الاجتماعي، كانت ذات طابع فلسفي، كما أن المفاهيم النفسية والسلوكية كانت مغلفة بأطر فلسفية ما جعل تلك البداية تتجه اتجاها فلسفيا واضحا.

و الكثير من قضايا علم النفس الاجتماعي التي تتعلق بطبيعة الإنسان و تفاعله مع الآخرين وعلاقاته الاجتماعية، وعلاقة الأفراد بالمجتمع والدولة وغرائز الفرد وعاداته وغير ذلك من الأمور التي يعالجها علم النفس الاجتماعي بعد تبلوره واستقراره و التي كانت موضوعات لتأملات فلسفية [1].

ويعتبر أفلاطون Platon (347-427ق.م) من أوائل الفلاسفة الذين اهتموا بالطبيعة الإنسانية وعلى أهمية البيئة في تشكيل طبيعة الفرد الاجتماعية، وأكد ذلك في كتابه الفذ "الجمهورية" حيث حصرها في ثلاث طبقات: الحكام والجند والشعب، أما الحكام فينبغي أن يكونوا من الفلاسفة، لأن الفيلسوف هو الرجل الوحيد الذي يستطيع أن يتصور القوانين العادلة تصورا علميا وأكد أفلاطون ضرورة تجنيد المرأة. أما الجند فهؤلاء يمارسون الشجاعة في حين الشعب هم الطبقة العاملة وأفرادها من العمال والزراع وهؤلاء يكونون في خدمة المجتمع. ثم جاء ارسطو (384-322 ق.م) مؤكدا أن الإنسان اجتماعي بطبيعته، و قد نبه إلى أهمية التواصل بين الناس، وكز على أهمية الأسرة والجماعة ؛ فالإنسان حيوان اجتماعي بالطبع (و أن الذي لا يستطيع أن يعيش في جماعة أو الذي ليست له حاجات اجتماعية لأنه يكفي نفسه بنفسه فهو إما بهيمة أو آلة). وقد أكد "أرسطو" على أهمية المحددات البيولوجية، ومنذ ذلك الوقت بدأت ثنائية البيئة والوراثة، وانتقلت المشكلة إلى القيم التي تحدد سلوك الإنسان. فذهب (هويز - 1951 Hobbes) إلى أن الإنسان شرير بفطرته وأنه أناني يؤثر نفسه على الآخرين وأنه لا صلاح للمجتمع إلا إذا حد المجتمع من أنانية الفرد الذي ينزع دائما في سلوكه إلى ما يحقق له اللذة والمنفعة [2].

أما بالنسبة للفكر الإسلامي، فنجد "الفارابي" يتفق مع " أرسطو" بوجود أساس فطري للحياة الاجتماعية (مع اختلاف المضمون)؛ إذ أن الأساس الفطري عند أرسطو" ميل فطري للتجمع أما عند

1- خليل مخائيل معوض، علم النفس الاجتماعي، ط 3، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1986، ص 30.

2- محمد إبراهيم عيد، المرجع السابق، ص 31.

الفارابي" فالأساس الفطري للحياة الاجتماعية هو عجز لسد الحاجات الأساسية لدى الفرد [1].

كما ذكر الفارابي في كتابه « آراء أهل المدينة الفاضلة الكثير من ملامح التفاعل الاجتماعي الذي هو صلب اهتمامات علم النفس الاجتماعي كما تناول عدة موضوعات تتصل بمجال علم النفس الاجتماعي مثل: صفات القائد أو الزعيم عوامل تماسك الجماعة. ومن مفكري الحضارة الإسلامية "ابن سينا" و "الغزالي" و "ابن خلدون". أما "ابن سينا" فقد نادي بضرورة وجود الغير لإثبات الأنا، و التعلم مع الجماعة و أهمية المنافسة وعامل التقليد. أما "الغزالي" فقد أكد في بعض مؤلفاته كإحياء علوم الدين على: الجانب الاجتماعي للسلوك الفردي في دوافعه وأهدافه. "دراسة نقدية للعادات والمواقف النفسية والاجتماعية في عصره". دراسة مقارنة بين الشخصية المحبة للاجتماع و المحبة للعزلة، – دراسة مفصلة لظاهرة الألفة والصحبة.

في حين نجد أن ابن خلدون " في مقدمته المشهورة " يورد آراء قيمة تتصل بالجوانب السيكولوجية والمشكلات النفسية الاجتماعية مثل: نظريته في التعلم، وأرائه حول الميول الفطرية للتجمع متفقا في ذلك مع أرسطو وآرائه عن الإنسان بأنه ميال للعدوان والظلم بفطرته، ولذا كان من الضروري تنظيم المجتمع بوجود حاكم على رأسه يمسك بزمام الموقف. إذ قارن ابن خلدون بين أنماط التنشئة الاجتماعية الموجودة في أقطار العالم الإسلامي. كما قام بدراسة نفسية اجتماعية لما أسماه علم النفس الحديث عقدة نقص المغلوب وعقدة كمال الغالب. ودرس تأثير الفئات والجماعات على الفرد، وتجسيدها في فكرة العصبية، كما أشار إلى أن اختلاف عادات وأخلاق وطباع كل مجتمع ترجع إلى أسباب منها: المناخ، نظام الحكم والإدارة، الشروط المادية للمجتمع مستوى تطور المجتمع... الخ. كما قدم أيضا وصفا دقيقا لصفات سكان المدن وسكان البدو، وصفات الحاكم، وأشار إلى الضغط الاجتماعي والفئوي على الفرد أو ما يعرف بالامتثال الاجتماعي وأشار أيضا إلى الفروق الفردية و إلى ظاهرة التقليد على مستوى الفرد و الجماعة و حتى الشعوب.

أما بالنسبة لفكر العصور الوسطى، فقد اهتم "سانت أوجستين" و"جون لوك" وغيرهما من الفلاسفة الاجتماعيين بمشكلة الفرد والمجتمع والتأكيد على الموازنة بينهما، وعدم المغالات في تغليب أحدهما على الآخر [2]. كما نجد أن فلسفة " مونتيسكيو" – Montesquieu تدور حول سيادة القانون، و حرية الفرد في اختيار أسلوب حياته، فنادى بسيادة القانون الذي يحكم علاقة الأفراد بالمجتمع و الدولة.

ويرى "جون جاك روسو"– ROUSSEAU في كتابة العقد الاجتماعي" أن الإنسان خير بطبعه يعكس ما قال به "هوبز"، وأن تدخل المجتمع هو الذي يفسد الأفراد؛ فيجب العودة للطبيعة والانطلاق منها بترك الأطفال على طبيعتهم، ولا تتدخل في الحد من حريتهم بشرط أن لا تتعارض هذه الحريات مع حرية الآخرين، وهو بهذا يخالف "هوبز" في نظرته لطبيعة الإنسان.

1– خليل مخائيل معوض، المرجع السابق، ص 32.

2– جابر نصر الدين، الهاشمي لوكيا، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، ط2، مخبر البحوث النفسية والتطبيقية، جامعة منتوري–قسطينة، 2006، ص.ص 24–26.

وقد تأثر علم النفس الاجتماعي في تطوره بعلماء التطور، وعندما نتحدث عن هذه النظرية فإن أول ما ينكر هو تشارلز داروين Darwin" مؤسس هذه النظرية والذي أسهم في تعديل وتطوير العلوم الاجتماعية ففي كتابه (أصل الإنسان)-1871- يتتبع تطور الإنسان من الصور الدنيا البسيطة إلى الصور المعقدة المركبة وقد أوضح أدارون" أهمية الحضارة وما تحويه من لغة وفكر واختراعات وأنظمة اجتماعية، وتعاون وتعاطف وقد تبين لدارون أن البقاء للأصلح؛ أي أن بقاء الإنسان يتوقف على عملية اختيار أو انتقاء طبيعية بالمعنى النفسي والاجتماعي أكثر منه بالمعنى البيولوجي، أي أن البقاء للأصلح من الجوانب العقلية والاجتماعية والخلقية، هذا بالإضافة النواحي العضوية أيضا [1].

بدأ علم النفس الاجتماعي يبزغ كعلم مع بداية القرن العشرين، حيث نشر ماكدوجال Mc Dougall كتابه: مقدمة في علم النفس الاجتماعي، وبظهور هذا الكتاب بدأت مشكلة الدوافع والغرائز تحتل موقعا في علم النفس الاجتماعي، فقد أضفى ماكدوجال" على علم النفس الاجتماعي طابعا بيولوجيا ، ثم كان معمل فونت-Wundt [1832-1961] الذي أسهم إلى حد كبير في تدعيم البحث التجريبي لعلم النفس الاجتماعي واصطبغ علم النفس الاجتماعي بالنزعة السلوكية على يد ألبورت -Alport"، وبالتحليل النفسي نتيجة لتأثره بنظريات سيغموند فرويد - Freud وبالمبادئ الجشطالتية وبالنظريات المعرفية والسياسية والاقتصادية [1].

وهكذا اتجه علم النفس الاجتماعي من إطاره الفلسفي الذي يعتمد على وصف كيفية حدوث الظواهر، لا تعليل حدوثها، من خلال التناول العلمي للظواهر النفسية و الاجتماعية بمناهج البحث العلمي وطرائقه.

وكان فيلسوف فرنسي جون جاك روسو" ROUSSEAU الذي ولد قبل الثورة الفرنسية ، و شارك في تفجيرها نشأ في ظروف اجتماعية قاسية لأنه نشأ يتيما، له دور في إبراز هذا العلم كمجال مستقل وبموضوعاته الخاصة بالظواهر النفسية الاجتماعية ومنهجه الخاص الذي من خلاله يتم دراسة هذه الظواهر.

- مختلف الدراسات الممهدة لعلم النفس الاجتماعي:

إنّ نشأة هذا العلم تعود إلى الأرضية الفلسفية المتعلقة بالدراسات التي تناولت علاقات الإنسان مع المجتمع، و قد تعرض الفلاسفة القدامى إلى كثير من المواضيع القديمة بل وحتى الحديثة، و نذكر على وجه الخصوص الفلاسفة اليونان وعلى رأسهم "Aristote" في دراسة حول قابلية الإنسان للعيش في الحي أو في المدينة، كما لا يمكننا أن نتجاهل العالم "Thomas Hobbes"، مع الإشارة إلى أهمية تأثير الدراسات القديمة على علم النفس الاجتماعي، إنّ علم النفس الاجتماعي يعتبر علما حديثا، و الأصح أنه بدأ مع دراسات "George Herbert Mead 1986-1991" الذي طالما اعتبر أنّ ضمير الفرد يتشكل عن طريق الفعل الاجتماعي. و لقد بدأ بالتدريج علم النفس الاجتماعي ينفصل عن الفلسفة، و بدأ يتخذ بعدا علميا مع

1- خليل مخائيل معوض، المرجع السابق، ص.ص 33-35.

2- محمد إبراهيم عيد، المرجع السابق، ص 32.

صدور كتاب علم النفس الاجتماعي لعالم النفس الأمريكي "Henry Allport 1924" الذي تمكن بالفعل من تحديد الإطار العام لهذا العلم الحديث. و ما يمكن اعتباره حدثا تاريخيا يتمثل في مختلف الدراسات التي مهدت لعلم النفس الاجتماعي والتي تعتبر أرضية من الجانب النظري الذي ساهم بشكل كبير جدا في تطور علم النفس الاجتماعي، و سنتعرض لمختلف الدراسات و أهم الأبحاث والتصورات عن علم النفس الاجتماعي حسب الترتيب الزمني [1]:

دراسات ما بين (1843-1904):

إنّ "Gabriel Tarde" يعد من المؤسسين لعلم النفس الاجتماعي، فهو عالم اجتماع إلى جانب كونه قاضيا، و قد قام بدراسة حول التحول الاجتماعي التي استطاع من خلالها تحديد ثلاثة عوامل جوهرية و هي على التوالي الاختراع و هو بالنسبة له نتاج التفاعلات الاجتماعية، ثم التقليد الذي اعتبره صيرورة تضمن الاختراع، و في الأخير المعارضة وهي بمثابة المقاومة و الصراع كما وضح ذلك هو نفسه، و من هنا نجد أن دراسته تقع بالفعل في صلب علم النفس الاجتماعي.

دراسات ما بين (1841-1931):

إن علم نفس الجماعات "Psychologie des foules" للعالم الاجتماعي الفرنسي "Gustave le Bon" يأتي على رأس هذه الدراسات، لقد كان في نفس الوقت طبيبا، و لقد استطاع فعلا دراسة جملة من المشاكل الاجتماعية و السياسية، و كان هدفه هو استجلاء الدور الرئيسي للعواطف في المجتمعات. ولقد أشار إلى وجود "روح جماعية" وأشار أيضا إلى أنه في وسط الجماعة فإن الضمير الفردي يذوب تاركا مكانه للضمير الجمعي، وقد بين أيضا أهمية هذه الروح الجماعية وفقدان الحس النقدي لدى الأفراد وانحدارهم إلى المستوى العاطفي، ويكون بذلك قد ساهم في وضع لمسات قيمة للتمهيد إلى علم النفس الاجتماعي.

دراسات ما بين (1832-1920):

وهنا، نخص بالذكر دراسة علم النفس الشعوب لـ "Whilhem Wundt 1832-1920 إنّ " Wilhem Wundt" عالم ألماني تعرض إلى ما أسماه بعلم نفس الشعوب الذي درس خلاله كيف توجد الشعوب اختلافاتها عبر إنتاجها للغة وللخرافات وللعادات، وقد اعتبر الفعل البشري كنتاج للتغيير التاريخي وللتطور، ويكون بذلك قد وضع لبنة في بناء علم النفس الاجتماعي الحديث.

دراسات ما بين (1863-1931):

نضع في مقدمة هذه الدراسات التفاعلية الرمزية لـ: "Mead George"، وهو عالم اجتماع وفيلسوف أمريكي، ويعتبر من الممهدين لعلم النفس الاجتماعي، ولقد حاول واستطاع بالفعل بيان النشأة والطبيعة

1- محمد مسلم، المرجع السابق، ص.ص: 7-8.

الاجتماعية لتصور الذات والفكر.

وأهم ما ميز دراسته ما توصل إليه حول كيف أن الفعل الاجتماعي يمثل نهاية صيرورة اجتماعية لاتصال تم على مستوى الفكر وبواسطة رموز ذات دلالة، وهذا ما يفرض على الفرد إبطان مجموعة منظمة من الأدوار الضرورية لمشاركته في مهمة أو في وضعية مشتركة، وقد نلتمس من هذه المنطلقات بعض الأسس ليس فقط لعلم النفس الاجتماعي بل لعلم النفس المعرفي أيضا.

دراسات ما بين (1887-1947):

إنّ هذه الحقبة الزمنية تعتبر جد مثمرة بالنسبة للدراسات التي مهدت لميلاد علم النفس الاجتماعي، وسنحاول تصنيف هذه الدراسات بالرغم من تداخلها من حيث الزمن بالشكل الآتي:

دراسات "Thurstone":

وهو عالم نفس أمريكي، ومن أهم دراساته إيجاد جملة من الاختيارات التي تقيس الاتجاهات النفسية ووصف اتجاهات الأفراد نحو مشكلة أو وضعية معينة.

ثم تأتي بعد ذلك دراسات "F.Allport" في حدود سنة 1924م، وهو عالم نفس أمريكي درس الاتجاهات بشكل جيد، واستطاع أن يحدد الفروق بين الاتجاهات والآراء معتبرا أن الاتجاه له بعد عاطفي عكس الرأي الذي لا يتعدى مجرد التمثل و ما يمكن التنبيه إليه في هذا المقام هو أنّ "Allport" استطاع أن يحدد بوضوح الفرق بين علم النفس وعلم الاجتماع حيث قال: "إن وحدة علم الاجتماع تتم حول المجموعة في حين تتم وحدة علم النفس حول الفرد، ومن ثم استطاع أيضا أن يعرف السلوك الأفراد في إطار جماعي، وهذا السلوك محكوم بتعلمهم"، وقد يقصد هنا عملية التعلم الاجتماعي [1].

دراسات "F.Taylor":

والتي تناولت التنظيم العلمي للعمل للتمكن من رفع الإنتاج في المؤسسات الصناعية، مع عقلانية وسائل الإنتاج، إنّ هذا التيار أدى إلى ظهور مجرسة العلاقات الإنسانية.

دراسات "1930, Elton Mayo":

إن هذه الدراسات كانت ضرورية وأساسية لأنها مهدت إلى علم النفس الاجتماعي الحديث، ولقد شكلت مدرسة تميزت بدراستها للعلاقات الإنسانية داخل المنظمات والمؤسسات ومختلف المنشآت. ولقد ساهمت بشكل كبير جدا في بلورة منهجية لدراسة السلوك الفردي في إطار جماعي يمثل نسقا من العلاقات.

1- نفس المرجع، ص.ص: 8-9.

دراسات "1982 Jacob I. Moreno":

إنّ دراسات "Moréno" حول ديناميكية الجماعات، وحول القياس الاجتماعي "Sociométrie" أعطت دفعا قويا ملحوظا لعلم النفس الاجتماعي، خاصة وأن هذه الدراسات ركزت على كيفية فهم العلاقات داخل الجماعات وعلى أهمية وكيفية قياس هذه العلاقات.

دراسات "M. Sherif":

و كانت تدور حول تشكيل أو تكوين أو بناء القيمة الاجتماعية التي توصل من خلالها إلى إثبات أن التفاعلات بين مختلف الاهتمامات تعمل على تدخل قواعد مرجعية مشتركة تتمثل في المعايير.

دراسات حول الاتجاهات:

إنّ (1944, K. Lewin) عالم نفس اجتماعي قام بدراسته التغيير الاجتماعي وتغيير الاتجاهات، وأهم ما توصل له في هذا الميدان هو اعتباره أن الاتجاه يشكل عنصر مقاومة للتغيير، وحتى يتم تغييب الاتجاه من التأثير فلا ينبغي إدخال قوة خارجية مثل التهديد وغيره بل ينبغي تجاوز المقاومة الداخلية ذات الارتباط بالقيم والمعايير الجماعية للسلوك.

كما أنّ هناك جملة من الباحثين والدراسات مثل دراسات "1952, E. ASH" حول تأثير التطابق والامتثال، ودراسات "1945, Festinger" و "1955 Maslow" حول الحاجات والدوافع، وأيضا دراسات " 1965 Zajonc" ودراسات "1969 S. Moscouci" ودراسات "Didier Anziew" ودراسات "R. Muccuilli" وغيرها من الدراسات [1].

ونتوصل مما سبق ذكره، على أن مجموع هذه الدراسات تشكل في تكاملها أرضية لعلم النفس الاجتماعي النظري والتجريبي، كما أن هذه الدراسات خاصة الحديثة منها ساعدت بشكل كبير في ميلاد تخصصات جديدة في علم النفس الاجتماعي مثل علم النفس الاجتماعي للعمل، وعلم النفس الاجتماعي المرضي، كما ساعدت على تنوع مناهج البحث في علم النفس الاجتماعي وتعدد وتنوع مجالاته وميادينه، وبعد هذه العرض لمختلف الدراسات نحاول الآن تعريف علم النفس الاجتماعي.

1- نفس المرجع، ص.ص: 9-10.

المحاضرة 3: مواضيع علم النفس الاجتماعي و أهميته

تمهيد:

يهتم العلماء والباحثون في ميدان علن النفس الاجتماعي بدراسة المجتمع والفرد من خلال دراسة السلوك الاجتماعي للأفراد باعتباره استجابات المثيرات اجتماعية وصولا إلى الإسهام الفاعل والجاد والعلمي في بناء مجتمع أفضل يقف على أرضية صلبة قوامها فهم سلوك الفرد والجماعة.

1- مواضيع علم النفس الاجتماعي:

يمكن تعداد مواضيع علم النفس الاجتماعي كما يلي:

- الدراسة العلمية للسلوك الإنساني أثناء تفاعله داخل الجماعات يتأثر فيها من خلال مواقف اجتماعية.

- مناهج البحث في علم النفس الاجتماعي واستخدام الطرق العلمية والأساليب المتعددة في دراسة الظواهر الاجتماعي والكشف عنها لاسيما فيما يتعلق بسلوك وتفاعلهم داخل الجماعات.

- دراسة الدوافع ؛ خصائصها و الأسس العامة التي تقوم عليها و تصنيفها.

- دراسة الجماعات وتأثيرها على الأفراد وأنواع هذه الجماعات وأغراضها وتعدد نشاطها، وبناءها وتماسكها وديناميتها، ومشكلاتها.

- دراسة التفاعل الاجتماعي بين الوحدة الجزئية للجماعة-الفرد- وباقي عناصر الوحدة الكلية الجماعة والمراحل التي تتم وفقها هذه العملية، وأهم عمليات التفاعل الاجتماعي من صراع ومنافسة، و تمثيل وموائمة، ثم كيفية قياس التفاعل الاجتماعي.

- دراسة الاتجاهات والقيم وكيفية تكوينها وطبيعتها ووظائفها، وكذا أهميتها ودورها في سلوك الجماعة من حيث التأثير عليه إما بالإيجاب أو بالسلب [1].

- دراسة القيادة و نظرياتها و أنواعها و كيفية اختيار القادة. و كذا دراسة الاتصال، والرأي العام، والإشاعة، وعناصر كل منها وخصائصها ومراحل تكوينها.

1- خليل مخائيل معوض، المرجع السابق، ص 12.

2- أهمية علم النفس الاجتماعي:

لعلم النفس الاجتماعي أهمية في كثير من مجالات الحياة حيثما وجد أفراد وجماعات، وتبرز هذه الأهمية بشكل واضح في عصر التغير الاجتماعي السريع الذي نعيش فيه.

وهذه أبرز المجالات التي تبرز فيها أهمية علم النفس الاجتماعي:

- و تتجلى أهمية علم النفس الاجتماعي في مجال التربية والتعليم في أن التلاميذ والطلبة يتعلمون في جماعات وكل جماعة لها معلم أو مدرس.

- وعلم النفس التربوي يأخذ من علم النفس الاجتماعي الكثير من المفاهيم التي تساعد في نجاح العملية التربوية التعليمية؛ حيث يمد علم النفس الاجتماعي المعلمين وإدارات المدارس بالمعلومات والخدمات التي تدعم فهمهم لأسس النمو النفسي الاجتماعي للفرد.

- ومعرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بسن التلاميذ بعضهم البعض وبينهم وبين المعلمين. وكذا العوامل المؤثرة فيها.

- ومن خلال توضيح الاتجاهات والمعايير والقيم والأدوار الاجتماعية حتى يمكن إكسابها للتلميذ أو تقويتها أو تعديلها أو تغييرها [1].

- و أما في الصناعة والإنتاج فتظهر أهمية علم النفس الاجتماعي من خلال فهم العلاقات النفسية الاجتماعية، ودراسة العلاقات الإنسانية بين بعضهم البعض، وبينهم وبين المشرفين عليهم في العمل. وكما تتجلى أهمية علم النفس الاجتماعي في مجال اختيار وتدريب القادة في العمل، والموقف في المعمل كموقف اجتماعي، فضلا عن أهميته في دراسة مشكلات العمل والغياب. وكما له أهمية في دراسة جماعة العمل، فالجماعة هي الوحدة التي يتوحد الأفراد فيها ويتفاعلون وجها الوجه، ولها دور مهم في الأداء إذ أنها تزود الفرد بالدافعية للإنجاز. إذ يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة الجماعة والتفاعل الاجتماعي بين أفرادها، وبين القيادة، دراسة علمية معتمدة على المعرفة المعمقة بالنظريات العلمية.

- ولعلم النفس الاجتماعي أهمية كبرى في مجال الإعلام والعلاقات العامة، حيث يمكن لوسائل الإعلام أن تستفيد إلى أقصى حد من نتائج دراسات علم النفس الاجتماعي في تدعيم وعي المواطنين بمسؤولياتهم الاجتماعية وربط الإنسان الفرد في نضاله اليومي بحركة الجماعة والمجتمع وتكوين اتجاهاتها وتعديلها مستخدمين أنسب الطرق العلمية من دعاية ومناقشات وقرارات جماعية واجتماعية [2].

1- جابر نصر الدين، الهاشمي لوكيا، المرجع السابق، ص 21.

2- خليل مخائيل معوض، المرجع السابق، ص 28.

المحاضرة 4: التطبيقات العملية لعلم النفس الاجتماعي

تمهيد:

نجد أنّ علم النفس عبارة عن القيام بدراسة أكاديمية يتم من خلالها دراسة و تتبع السلوك و خاصة بما يتعلق بالسلوك البشري، و هناك إمكانية دراسة سلوك كائنات غير بشرية كالأنظمة الذكية و الحيوانات، و أمّا علم النفس الاجتماعي، يعتبر بأنّه العلم الذي يقوم بدراسة طُرق تفكير النفس البشرية وكيفية تعاملها مع الآخرين، وما هي أهدافهم وغايتهم المستقبلية، من خلال تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين، ويقوم بدراسة سلوك الإنسان وطريقة تفاعله مع الآخرين وكيف يتأثر بهم، وبالتالي، فهو دراسة علمية لفهم سلوك وتصرف الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة.

ونقصد بالتطبيقات العملية ما يمكن وما يجب عمله على كل من الوالدين والمربيين والموجهين والمسئولين عن الجماعة و التنشئة والتطبيع الاجتماعي للأفراد وللجماعات وما يجب أن يراعيه هؤلاء في ضوء دراسة علم النفس الاجتماعي، حتى يسير التفاعل الاجتماعي نحو تحقيق أهداف الجماعة، وحتى يكون النو الاجتماعي للفرد سويا، وحتى يتحقق التوافق الشخصي والاجتماعي.

- **أمثلة عن التطبيقات العملية العامة لعلم النفس الاجتماعي:** ومن هذه الأمثلة ما يلي [1]:

- مراعاة أهمية إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية للفرد بالنسبة لتوافقه الشخصي والاجتماعي.
- العمل مع الجماعة وعلى تماسك الجماعة.
- معرفة الدوافع الاجتماعية للسلوك البشري لتوجيهه للوجهة السليمة.
- الاهتمام بالمعايير الاجتماعية للسلوك وفق التعاليم الدينية والقيم الاجتماعية والعرف والعادات والقوانين والتقاليد والحرص على إرسائها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وتعليم الفرد الأدوار الاجتماعية.
- الاهتمام بتكوين الاتجاهات النفسية الاجتماعية لتحديد سلوك الاجتماعي للفرد والجماعة.
- العناية بدراسة الرأي العام والعوامل المؤثرة فيه وطرق تغييره وتعديله.
- الاهتمام بظاهرة التغير الاجتماعي المستمر في العصر الحديث لبناء مجتمع عصري بالتطور العلمي.
- التركيز على عملية التنشئة الاجتماعية لتحويل السلوك الاجتماعي للفرد إلى سلوك اجتماعي إنساني.
- الاهتمام بعملية النمو الإنساني والاجتماعي للفرد من الطفولة إلى الشيخوخة حيث يتعلم المعايير السلوكية السليمة والأدوار والاتجاهات النفسية وتتحقق مكانته الاجتماعية وتوافقه الاجتماعي.
- تربية القادة ونمية السلوك القيادي في جو نفسي اجتماعي ديمقراطي.
- الاهتمام بوسائل الإعلام والعلاقات العامة وتأثيرهما في التنشئة الاجتماعية للأفراد والجماعات.
- الاهتمام بدراسة الأمراض النفسية والاجتماعية والعمل على الوقاية منها بإجراء الدراسات العلمية.

1- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة ،ط5، 1984، ص.ص.(33-35).

1- تطبيقات علم النفس الاجتماعي في المجال التربوي:

كما يعرف علم النفس على أنه عبارة عن القيام بتطبيق المعرفة على سلوك و نشاط الأفراد كالقيام بإيجاد حلول للمشكلات التي يعاني منها الفرد في حياته الاجتماعية اليومية و إيجاد حلول و القيام بمعالجة المرضى الذين يعانون من إضرابات نفسية و عصبية. ولذلك قام العلماء بتعريف علم النفس على انه عبارة عن دراسة علمية يتم الاستفادة منها في دراسة السلوك ، و هو من العلوم المتطورة الحديثة ، حيث يهتم علم النفس بالعديد من الفروع و خاصة الاجتماعية منها و الثقافية و السياسية فنجد لعلم النفس العديد من الأقسام، يساهم علم النفس بشكل كبير في تفسير الشخصيات و فهمها من جميع الجوانب .

يعتبر علم النفس الاجتماعي تلك الدراسة العلمية التي يتم من خلالها التعرف على كيفية القيام بتوجيه أفكار الناس و مشاعرهم و معتقداتهم ، في المجتمع و ذلك من خلال دفعهم للمشاركة بفعاليات حقيقة مع الآخرين . حيث قام العالم بارون وبايرن وسولس عام 1989م بتعريف علم النفس الاجتماعي بأنه ذاك العلم الذي يهتم بفهم الظواهر الطبيعية و تفسير سلوك الأفراد في المجتمع ، فمن وجهة نظر العام بارون أن سلوك الفرد يتأثر بالمجتمع و يتأثر بسلوك البشر الآخرين الموجودين بذلك المجتمع ، لذلك اهتم علماء النفس الاجتماعي بتفسير الدوافع التي تدفع الشخص للتصرف بأسلوب معين في حين وجود أفراد آخرين مع مراعاة الظروف التي تحيط بالفرد و مراعاة المشاعر و الأفعال لذلك الفرد .

يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة الموضوعات التي تهتم بتقدير الذات و عملية الإدراك و خاصة فيما يتعلق بالمجتمعات ، يعتقد أرسطو بأن جميع البشر هم أشخاص طبيعين ، و ذلك يعني بأن الفيلسوف أرسطو اعتمد على تبني نهج يقوم على التركيز على الفرد ، أما الفيلسوف أفلاطون تنبئ بأن الدولة هي من تسيطر على الفرد من خلال النسق المجتمعي ، في حين قدم الفيلسوف هيجل العبارة التي وضح من خلالها بأن المجتمع يملك مجموعة من الروابط الضرورية و التي تساهم في تطور العقل الاجتماعي ، و من هنا انطلقت فكرة العقل الجماعي التي لها دور أساسي و فعال في دراسة علم النفس الاجتماعي .

هناك مجموعة من التطبيقات التي نجدها في مجال علم النفس الاجتماعي في المجال التربوي ، و من هذه التطبيقات :

المنظور السلوكي :

من خلال المنظور السلوكي يتم البحث و التحري حول الطرق التي يتمكن من خلالها المعلم بتعديل و تغيير سلوك الطلبة و توجهاتهم و يتم ذلك عن طريق التكييف.

المنظور المعرفي :

الهدف الأساسي من المنظور المعرفي هو القيام بفهم الذاكرة و معرفة كيف يتم ربط الذاكرة مع المقدرة على تفسير و تحليل المعلومات التي يتلاقاها الطالب و يتم تخزينها في ذاكرته ، و أن هذه المعلومات ترتبط بالمعتقدات و العواطف و الذكريات بحيث يجب تحليل كل هذه الأمور .

منظور التنمية :

يهدف منظور التنمية للقيام بعملية الربط ما بين التنمية المعرفية والتعليم و يتم ذلك من خلال المساعدات التي توجه للطلبة من أجل حصولهم على المعارف بشتى أنواعها و العمل على تنظيمهم لتلك المعرفة ،فمن خلال هذه المنظور يتم القيام بتعديلات على الإدراك لدى الطالب ، و مساعدته على فهم المعلومة بشكل أفضل حيث ترفع نسبة الفهم لديه ، و يهتم منظور التنمية أيضاً بالعمل على دراسة كيفية حدوث هذه التغيرات ، كما يهتم منظور التنمية بدراسة كيف من الممكن أن تؤثر الاختلافات و التنوعات الموجودة بين الطلبة على تنظيمهم و توجيه قدراتهم .

- المنظور الإدراك الاجتماعي:

يهتم منظور الإدراك الجماعي بالعمل على تحديد الإدراك الاجتماعي للطلاب ، وعلاقة السلوك والإدراك على عملية التعلم و مدى تأثرهم بها .

- المنظور البنائي :

يركز هذا المنظور في علم النفس الاجتماعي التربوي توضيح دور المعلومات والتجارب في مساعدة الطالب وزيادة قدراته في تعلم معلومات جديدة ومساعدته على حل المشكلات في مجالات متنوعة.

أهداف تطبيقات علم النفس الاجتماعي :

تهدف تطبيقات علم النفس الاجتماعي للقيام بتفسير سلوك الأفراد في المجتمع و فهمها ، و التعرف على العوامل التي قد تؤثر على سلوك الأفراد مثال على ذلك : من خلال علم النفس الاجتماعي يتم التعرف على كيفية ضبط هدوء الأشخاص أثناء الاجتماعات الرسمية .

و كذلك تهدف هذه التطبيقات إلى القيام بالتنبؤات حول السلوكيات و الظواهر الاجتماعية من خلال معرفة العلاقة المتبادلة بينهما ، مثال على ذلك الطالب المهذب في بيئته المنزلية سينعكس ذلك على تصرفاته في صفه المدرسي . و هذا ما يساهم إلى الوصول لنتائج حقيقية تحاكي الواقع التي تفيد في ضبط السلوك الاجتماعي للأفراد . إذا إنّ هذه التطبيقات تهدف بشكل أساسي على دراسة النفس البشرية وطريقة تصرفها مع الآخرين، وكيفية تأثرها وتأثيرها على المجتمع من حولها، و إلى معرفة السلوكيات والظواهر الاجتماعية المختلفة، التي تنشئ من تفاعل الفرد مع المجتمع، و أيضا إلى تحديد المؤثرات التي تؤثر على الأفراد، وبذلك يتم ضبط سلوك الفرد في مختلف الظروف.

2- تطبيقات علم النفس الاجتماعي في مجال التنظيمات:

ان عملية التغيير عملية معقدة تسعى الى تحسين بيئة العمل داخل المنظمة، ولابد ان تخضع لمراحل معينة من اجل انجاحها، وسنعرض فيما يلي أهم النماذج التطبيقية التي تقدم صورا مختلفة لمراحل التغيير الاستراتيجي (أبعاد)، متمثلة في **نموذج" كارت لوين "لقوى التغيير في المؤسسة**، حيث يرى أن

أحداث التغيير في المنظمات لا يخلو من الصعوبات بحيث يعرف التغيير على أنه: عبارة عن تحرك مؤثر في عملية توازن ديناميكي بين مجموعتين من القوى تعملان في اتجاهين متعاكسين في المجال المادي والاجتماعي والنفسي للعمل. وتتضمن إحدى هذه المجموعات قوى دافعة في حين تتضمن المجموعة المعاكسة قوى معيقة أو مقاومة، ففي نظره أنّ المنظمة عبارة عن نظام في حالة ثبات (توازن) يخضع لنوعين من القوى المتعارضة، فمن ناحية توجد قوى دافعة او داعمة– ضغوط–من أجل التغيير، وتضم على سبيل المثال: انتشار تقنية حديثة الاهتمام بالبيئة وحقوق الانسان، ظهور تشريعات حكومية جديدة، ويقابل هذه القوى الدافعة قوى مقاومة من أبرزها: ثقافة المنظمة والمناخ السائد فيها، وحيث إن كل مجموعة من القوى يمكن أن تلغي الأخرى فان عملية التغيير يمكن اعتبارها تحركا مؤثرا في الوضع التوازني اتجاه وضع مرغوب او مستهدف. حيث هناك علاقات ارتباطية تأثيرية بين هذه القوى و التوازنات التالية: القوى المقاومة، القوى الدافعة، توازن ديناميكي، التوازن المطلوب، التوازن الحالي.

ويري" كيرت لوين "ان هناك طريقة أفضل لتحقيق التوازن بين العوامل المؤيدة للتغيير والعوامل المعارضة له، وذلك من خلال تعريف العوامل المعارضة وازالتها بما يجعل العوامل المؤيدة لدفع التغيير تندفع اتوماتيكيا إلى الأمام، وفيما يلي جدول يوضح العوامل المؤيدة والعوامل المعارضة:

– قوى دافعة/عوامل مؤيدة للتغيير قوى معوقة/مقاومة/عوامل معارضة للتغيير.

– أفراد جدد، أسواق متغيرة، دورة حياة أقصر للمنتج، تغيير الاتجاهات نحو العمل، التدويل، أسواق عالمية، تحولات اجتماعية، ازدياد المنافسة، تكنولوجيا جديدة.

من جانب الأفراد:

الخوف من الفشل، فقدان المركز، الكسل عادة، الخوف من المجهول، فقدان الأصدقاء.

من جانب المؤسسات:

قوة الثقافة، جمود الهيكل، انخفاض التكاليف، نقص الموارد، اتفاقات تعاقدية، التمسك الشديد بقيم وأساليب لتقييم أنشطة المؤسسة.

مراحل نموذج : « Kurt lewin » انه لفهم هذا النموذج نستخدم المثال الآتي:

إذا كان لديك مكعب من الجليد، ولكنك تريد شكل مخروطي، فما هو الحل بالنسبة إليك؟.

عليك إذابة الجليد أولا لجعله قابل للتغيير في المرحلة الأولى، ثم وضع الثلج المذاب في الشكل الذي تريد الحصول عليه كمرحلة ثانية، وفي المرحلة الثالثة والأخيرة تعيد عملية التجميد على قالب الشكل الجديد أو نستطيع التركيز على فكرة: ما قبل التغيير، التغيير، بعد التغيير. كما يمكن التأكيد على فكرة أن جميع نماذج التغيير مبنية على أفكار هذا النموذج، وعليه فمراحل نموذج "كيرت لوين"، تكون كالآتي:

أ- **إذابة الجليد:** ويقصد بذلك تلك الجهود التي تبذل في المؤسسة، لكي تجعل الأفراد العاملين بها يتقبلون عملية التغيير، وتتضمن هذه العملية دفع الأفراد في المؤسسة إلى إدراك أن السلوك أو الإستراتيجية الحالية التي يعملون بمقتضاها لم تعد ملائمة، أو إنها تؤدي إلى تدهور النتائج والأداء، وإذا حدث هذا الإدراك لدى الأفراد فان ذلك يؤهلهم للقبول بضرورة القيام بتغيير الإستراتيجية الحالية، ولتدعيم هذا الإدراك، فقد تستخدم بعض المعايير الخاصة بالأداء، والتي تظهر سوء في الأداء مثل انخفاض معدل الربح، أو تقلص حصة المؤسسة في السوق.

ب- التغيير: بعد عملية التشخيص تسعى المنظمة في هذه المرحلة إلى دعم فريق متجانس الأفكار والأهداف من أجل تطبيق منهجه الإصلاحي، وهو إجراء تغييرات على مستوى الهيكل التنظيمي، كإلغاء بعض الوحدات التنظيمية، أو دمجها وقد تمس التغييرات صلاحيات الموظفين ومسؤولياتهم، أو تهدف إلى بث قيم جديدة أو تبني تكنولوجيا حديثة تساهم في استخدام طرق جديدة في العمل (مجالات التغيير)، وذلك من أجل ضمان استمرارية أداء مهام المؤسسة بنجاح.

ج- إعادة التجميد (إعادة التثليج): وتعني في هذه المرحلة محاولة المؤسسة لبناء درجة عالية من التزام الأفراد نحو الإستراتيجية الجديدة، دون إبداء أي نوع من المقاومة، وقد تحاول المؤسسة في هذه المرحلة تغيير حضارتها، بحيث تتناسب مع متطلبات الإستراتيجية الجديدة، وقد يتضمن ذلك تغيير بعض الأفكار، أو القيم التي يؤمن بها العاملون في المؤسسة، ولذلك من الضروري أن يتم هذا التغيير بصورة مرحلية.

وفي الختام نكون قد تعرفنا على: مفهوم علم النفس، مفهوم علم النفس الاجتماعي، تطبيقات علم النفس الاجتماعي في بعض المجالات منها: المجال التربوي و مجال التنظيمات، وأيضا تطرقنا إلى أهداف علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته.

مراجع المحاضرة 4:

- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة ،ط5، 1984.
- **المصدر:** موقع منبعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية.

الروابط:

https://sotor.com/%D

https://e3arabi.com/%D/

https://mobt3ath.com/dets.php

المحاضرة 5: علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى

تمهيد:

إن المستويات التحليلية للفرد والجماعة والأنظمة الاجتماعية تجعل من علم النفس الاجتماعي نقطة التقاء بين معظم العلوم التي تتخذ من الإنسان موضوعا لها، فهو من جهة يضطلع بدراسة سلوك الفرد وما يكمن وراء هذا السلوك من مكونات شخصية: المكونات الجسمية الفسيولوجية، والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

كما يدرس الإنسان من خلال تفاعلاته مع البيئة والمجتمع وطبيعة المؤثرات الثقافية والقيمية على سلوكه وسلوك الجماعة والأنظمة الاجتماعية.

1- علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى:

علم النفس الاجتماعي يبحث كما تدل تسميته في الميدان العام المشترك بين علم النفس العام وعلم النفس وعلم الاجتماع؛ فهو بذلك يتضمن العديد من الموضوعات المتداخلة بن هذين العلمين، كما أن معظم العلوم الإنسانية تأخذ من علم النفس الاجتماعي و تعطيه.

و من أهم العلوم التي لها علاقة بعلم النفس الاجتماعي، هي:

أ- علم النفس العام:

يتجاوز علم النفس الاجتماعي ثبات علم النفس العام في النظر إلى ما هو اجتماعي. فعلم النفي العام كان يركز اهتمامه على الفرد وسلوكه وما يترتب على هذا السلوك من استجابات. وما تخضع له من قوانين بغض النظر عن كافة المتغيرات الأخرى التي تشكل شخصية الفرد كالبيئة والمجتمع والثقافة ومحددات الوراثة، ولهذا كان يعتمد إلى تثبيت هذه المتغيرات وعزلها عن سلوك الفرد [1].

ومن الملاحظ أن علم النفس العام يدرس الفرد بدون العودة إلى البيئة الاجتماعية، لاكتشاف القوانين التي تخص السلوك والتي تتأثر بالفروق في التنشئة الاجتماعية، مثل قوانين الإدراك والذاكرة والدافعية والتعلم والتي تنطبق على كل الأفراد بغض النظر عن البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها.

1- محمد إبراهيم عيد، المرجع السابق، ص 27.

وجدير بالذكر أن علم النفس الاجتماعي يبني صرحه على اكتشاف علم النفس العام، مع التأكيد على أن فهم السلوك الاجتماعي يتطلب نظرة مركزة على التكامل النفسي للفرد، لأن سلوك الفرد هو استجابة للمثيرات الاجتماعية على أساس أنه وحدة نفسية.

ب- علم الاجتماع:

إن التمييز بين علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع أمر صعب وهو ما يؤكده الكثير من العلماء في المجالين، لأنه من الصعب جدا تصور حدود فاصلة بين علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، فكلا العلمين أشبه بتوأمين ملتصقين يتحتم عليهما أن يكونا بمثابة الدعامة الأساسية للعديد من العلوم الاجتماعية، وأن يتواجدا في كل منهج أو نظرية تتصل بهذه العلوم.

وعلى كل فإن علم الاجتماع يدرس سلوك الجماعة وما يصدر عنها من ظواهر اجتماعية ومشكلات اجتماعية، وطرق حلها وعلاجها. فيهتم علم الاجتماع بالجماعات والمؤسسات الاجتماعية وتركيبها وتنظيمها، فوحدة دراسته في الجماعة لا الفرد.

ويبدو أن علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع يلتقيان في دراستهما للسلوك الإنساني سواء كان ذلك عن طريق دراسة سلوك الفرد أو سلوك الجماعة مع فرق واضح؛ وهو أن علم النفس الاجتماعي يهتم بالدرجة الأولى بسلوك الفرد في مواقف داخل الجماعة في حين أن علم الاجتماع يهتم بالدرجة الأولى بسلوك الجماعة [1].

ت- علم الاقتصاد والتجارة:

الاقتصاد هو الدراسة العلمية لمجموعة الظواهر الاجتماعية التي تدور مباشرة حول تدبير قوة المجتمع المادية، فعمليات الإنتاج والتوزيع وما يتعلق بها من عوامل تساهم في تحديد قيمة السلع والعوامل التي تتفاعل في الأسواق على اختلاف أنواعها، كتوزيع السلع والاستهلاك والإنتاج والأوراق المالية والنقدية الخدمات ووظيفتها والأجور والربح ...، كلها موضوعات يدرسها علم الاقتصاد ليصل إلى القوانين الرئيسية المنظمة لها.

1- - خليل مخائيل معوض، المرجع السابق، ص.ص 17-18.

و من خلال إطلاع علم النفس الاجتماعي على اهتمامات وموضوعات الاقتصاد يزيد من تبصر عالم النفس الاجتماعي بمقومات الموقف الاجتماعي الذي يحيط بالفرد.

ومن أهم موضوعات الاقتصاد التي لها أهمية في علم النفس الاجتماعي هي:

– حساب العامل الاقتصادي وأثره على الشخصية وما يصدر عنها من سلوكات استهلاكية لإشباع حاجاته المختلفة.

– وأيضا موضوع الطابع القومي للشخصية، وهو دراسة أكثر سمات الشخصية شيوعا في أي مجتمع، وهذا يتطلب الاطلاع على البناء الاقتصادي للمجتمع في شكله العام وعلاقته بالطابع العام للشخصية [1].

ث– علم السياسة والفلسفة والاثنولوجي (علم الشعوب والانثروبولوجي) (علم الإنسان):

إن صلة علم النفس الاجتماعي مع علم السياسة والفلسفة والاثنولوجي قريب جدا ومتداخل معها ومرتبط كثيرا بالفلسفة، لكن الفارق الذي يضع لنا علاقة مضيئة هو أن تلك العلوم تهتم بالنتائج للتفاعل الاجتماعي أو التعميمات الخاصة بذلك بعيدا عن السلوك الفردي للأشخاص في حين أن علم النفس الاجتماعي يركز اهتمامه في مبادئ السلوك الإنساني حسب راي (جيلفورد 1962).

أما فيما يتعلق بصلة علم النفس الاجتماعي بعلم الإنسان فيرى (Brown 1960) أن علم الإنسان يستخدم الثقافة والعادات كمفاهيم لفهم نمط التنظيم الاجتماعي والمواقف الاجتماعية وتأتي هنا الصلة الوثيقة لعلم النفس الاجتماعي مع علم الانثروبولوجي في اهتمام الأول بتحليل العمليات التي تكمن وراء تلك المفاهيم فهو يحدد كيف تنشأ العادات وكيف تنتقل.

ويرى (حامد زهران 1990) أن البعض من العلماء يتعقدون أنه سيأتي قريبا الوقت الذي يطلق على مجال دراستنا اسم (علم النفس الاجتماعي الثقافي) (Social Cultural Psychology) [2].

1– جابر نصر الدين، الهاشمي لوكيا، المرجع السابق، ص.ص 19–20.

2– أ.د محمد جاسم العبيدي و د. باسم محمد ولي، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2015، ص.ص.(24–25).

المحاضرة 6: رواد علم النفس الاجتماعي (كيرت لوين)

تمهيد:

كيرت ليفين بالألمانية (Kurt Lewin) (1890 – 1947 م) هو عالم نفس أمريكي ألماني المولد، يعرف باعتباره أحد روّاد علم النفس الاجتماعي والتنظيمي والتطبيقي الحديث في الولايات المتحدة. بعد نفيه من مسقط رأسه، بدأ ليفين حياة جديدة، عرّف فيها نفسه ومساهماته ضمن ثلاث عدسات من التحليل: البحث التطبيقي، والبحث الإجرائي، والتواصل الجماعي (كانت إسهاماته الأساسية في مجال التواصل).

غالبًا ما يُشار إلى ليفين بأنه "مؤسس علم النفس الاجتماعي"، ومن أوائل من درسوا ديناميات الجماعة وتنمية المنظمات. صنّفه استطلاع لمجلة استعراض علم النفس العام، الذي نُشر في عام 2002، في المركز الثامن عشر لأكثر علماء النفس اقتباسا في القرن العشرين [1].

حياته المبكرة وتعليمه:

وُلد ليفين في عام 1890 لعائلة يهودية في موغيلنو، في محافظة موغيلنو، في مقاطعة (بوزنان، بروسيا) الآن بولندا. كانت قرية صغيرة تضم 5000 شخص تقريبا، نحو 150 منهم من اليهود. و تلقّى ليفين تعليمً يهوديا أرثودوكسيا في المنزل، و كان واحدًا من أربعة أطفال ولدوا لعائلة من الطبقة المتوسطة. امتلك والده متجرًا عامًا صغيرًا، وعاشت الأسرة في شقة فوق المتجر. امتلك والده، ليوبولد، مزرعة بالمشاركة مع شقيقه ماكس، ومع ذلك، كانت المزرعة من الناحية القانونية ملكًا لمسيحيّ؛ لأن اليهود لم يتمكنوا من امتلاك المزارع في ذلك الوقت. و بعدها انتقلت العائلة إلى برلين في عام 1905، حتى يتمكن ليفين وإخوته من الحصول على تعليم أفضل.

و من عام 1905 إلى عام 1908، درس ليفين في جمنازيوم كايسيرين أوغستا، حيث حصل على تعليم إنساني كلاسيكي. و في عام 1909، التحق بجامعة فرايبورغ لدراسة الطب، لكنه انتقل إلى جامعة ميونيخ لدراسة علم الأحياء. انخرط في الحركة الاشتراكية وحقوق المرأة في هذا الوقت.

و في أبريل 1910، انتقل إلى جامعة رويال فريدريش فيلهلم في برلين وهو ما يزال طالبًا في الطب. بحلول الفصل الدراسي لعيد الفصح عام 1911، تحوّلت اهتماماته نحو الفلسفة.

وبحلول صيف عام 1911، كانت معظم مقرراته الدراسية في علم النفس. أثناء وجوده في جامعة برلين، درس ليفين 14 مقررًا دراسيًا مع كارل شتومبف.

---

(1) https://ar.wikipedia.org/wiki/cite_note_2

عمل ليفين في الجيش الألماني عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، لكن بسبب إصابته بجرح في الحرب، عاد إلى جامعة برلين لاستكمال الدكتوراه، مع كارل شتومبف (1848–1936) المشرف على أطروحة الدكتوراه. كتب ليفين مقترح أطروحة يطلب فيه من شتومبف أن يكون مشرفه، وقد وافق شتومبف على ذلك. على الرغم من أن ليفين عمل تحت إشراف شتومبف لإكمال أطروحته، لم تتضمن العلاقة بينهما الكثير من التواصل. درس ليفين الارتباطات والإرادة والنية في أطروحته، لكنه لم يناقشها مع شتومبف حتى امتحان الدكتوراه النهائي [1].

حياته المهنية والشخصية:

في عام 1917، تزوّج ليفين من ماريا لاندزبيرغ. في عام 1919، أنجب الزوجان ابنتهما إستير أغنيس، وفي عام 1922، وُلد ابنهما فريتز روفن. حصل الطلاق في عام 1927 تقريبًا، وهاجرت ماريا إلى فلسطين مع الطفلين. و في عام 1929، تزوّج ليفين من جيرترود فايس. ولدت ابنتهما ميريام في عام 1931، وابنهما دانيال في عام 1933.

شارك ليفين في بادئ الأمر في مدارس علم النفس السلوكي قبل تغيير توجهاته في البحث والعمل مع علماء النفس في مدرسة علم النفس الغشتالتي، بمن فيهم ماكس فيرتهايمر وولفغانغ كوهلر. وانضم إلى المعهد النفسي في جامعة برلين، حيث ألقى المحاضرات ونظّم الحلقات الدراسية حول الفلسفة وعلم النفس.

شغل ليفين منصب أستاذ في جامعة برلين في الفترة من عام 1926 إلى عام 1932، وأجرى خلالها تجارب حول حالات التوتر والاحتياجات والدوافع والتعلم.

و في عام 1933، حاول ليفين التفاوض على منصب رئيس لقسم علم النفس وإنشاء معهد أبحاث في الجامعة العبرية. وارتبط ليفين غالبًا بمدرسة فرانكفورت التي أنشأتها مجموعة مؤثرة من الماركسيين اليهود في معهد الأبحاث الاجتماعية في ألمانيا. ولكن عندما وصل هتلر إلى السلطة في ألمانيا في عام 1933، اضطر أعضاء المعهد إلى التفكّك، والانتقال إلى إنجلترا ثم إلى الولايات المتحدة. في تلك السنة، التقى ليفين مع إريك تريست، من عيادة تافيستوك في لندن. أُعجب تريست بنظرياته، وواصل استخدامها في دراساته على الجنود خلال الحرب العالمية الثانية.

و هاجر ليفين إلى الولايات المتحدة في أغسطس 1933 وأصبح مواطنا مجنّسا في عام 1940. بعد بضع سنوات من الانتقال إلى أمريكا، بدأ ليفين يطلب من الناس لفظ اسمه «لوين» بدلًا من «ليفين»؛ لأن الخطأ في تهجئة الأمريكيين لاسمه تسبّب في تفويت العديد من المكالمات الهاتفية.

---

(1) Ibid, Le site (https://ar.wikipedia.org/wiki/cite_note_2).

في وقت سابق، شغل ليفين منصب أستاذ زائر في جامعة ستانفورد لمدة ستة أشهر في عام 1930، ولكن عند هجرته إلى الولايات المتحدة، عمل ليفين في جامعة كورنيل ولصالح مركز أبحاث رعاية الطفل في آيوا في جامعة آيوا. في وقت لاحق، أصبح مديرًا لمركز ديناميات الجماعة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. و في عام 1946 أثناء عمله في هذا المعهد، تلقى ليفين مكالمة هاتفية من مدير لجنة ولاية كونيتيكت للمساواة بين الأعراق يطلب فيها المساعدة لإيجاد طريقة فعالة لمكافحة التحيزات الدينية والعنصرية. أقام ليفين ورشة عمل لإجراء تجربة «التغيير» التي وضعت الأسس لما يعرف الآن باسم تدريب الحساسية. و أدّى هذا إلى تأسيس مختبرات التدريب الوطنية، في بيثل بولاية مين في عام 1947. إذ اعتقد "كارل روجرز" أن تدريب الحساسية ربما يكون أهم اختراع اجتماعي لهذا القرن.

بعد الحرب العالمية الثانية، شارك ليفين في إعادة التأهيل النفسي للمقيمين السابقين في مخيمات النازحين مع الدكتور جاكوب فاين في مدرسة طب هارفرد، و كتب تريست ويلسون رسالة إلى ليفين يقترحان فيها إنشاء مجلة بالشراكة بين معهد تافيستوك الذي أنشئ حديثا ومجموعته في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، فوافق ليفين على ذلك. تأسست مجلة تافيستوك (العلاقات الإنسانية) بنشر اثنتين من الأوراق البحثية الأولى التي ألّفها ليفين بعنوان «الحدود في ديناميات الجماعة». حيث درّس ليفين لفترة من الوقت في جامعة ديوك. وتوفي ليفين في نيوتنفيل بولاية ماساتشوستس، بنوبة قلبية في عام 1947، ودُفن في مسقط رأسه. توفيت زوجته في عام 1987 [1].

أعماله:

صاغ ليفين مفهوم الهوية الأصلية، الذي اكتسب بعض الأهمية في نظريات الزمكان (أو الزمان المكاني) المختلفة والمجالات ذات الصلة. على سبيل المثال، قدّم ليفين مفهوم فضاء المسارات أو المسار الأبسط الذي يتحقق من خلال تحليل مجال القوى والتناقضات والتوترات حسب أهدافها.

اقترح ليفين أيضا وجهة نظر "هربرت بلامر التفاعلية" لعام 1937 بديلا عن نقاش الطبيعة ضد التنشئة. حيث توصل إلى أنه لا يمكن للطبيعة وحدها (تفسر الميول الفطرية) أو للتنشئة وحدها (من تأثير التجارب الحياتية في الأفراد) أن تفسر سلوك الأفراد وشخصياتهم، بل تتفاعل كلّ من الطبيعة والتنشئة لتكوين كل فرد. وقد قُدِّمت هذه الفكرة على شكل معادلة ليفين للسلوك.

أولاً وقبل كل شيء، كان كيرت ليفين باحثًا تطبيقيًا ومنظِّرًا عمليًا. استغرق معظم العلماء في ذلك الوقت في الخوف من أن تكريس أنفسهم للبحث التطبيقي سيصرف النظام عن البحث الأساسي في

(1) Ibid, Le site (https://ar.wikipedia.org/wiki/cite_note_2).

المشكلات العلمية، وبالتالي استحداث هذا الثنائي الخاطئ فيما يتعلق بهدف إنشاء المعرفة، سواء كان ذلك من أجل إبقاء النظام أو من أجل التطبيق. و على الرغم من انتشار هذا الجدل في العلوم الاجتماعية في ذلك الوقت، ناقش ليفين بأنّه يمكن إجراء البحث التطبيقي بدقة ويمكن اختبار الافتراضات النظرية في البحث التطبيقي. و يبدو أن أصل هذا الثنائي المحدد يتجّذر من القواعد المعرفية الموجودة في العلوم الصلبة، حيث كان الاختلاف أوضح، فجادل كيرت ليفين بأن هذا يتناقض مع طبيعة العلوم الاجتماعية.

علاوة على ذلك، بمساعدة علماء مثل بول لازارسفيلد، كانت هناك طريقة يمكن من خلالها الحصول على المال لإجراء البحوث بطريقة مستدامة. شجع ليفين الباحثين على تطوير النظريات التي يمكن استخدامها لمعالجة المشكلات الاجتماعية المهمة.

ولإظهار تفانيه في البحث التطبيقي، و لإثبات أن هناك أهمية في اختبار افتراضاته النظرية، أصبح ليفين «بارعًا في تحويل المشاكل اليومية إلى تجارب نفسية. و في بداياته، "أخذ ليفين لحظة تبدو عادية مرت بينه ونادل، وحوّلها إلى بدايات لأبحاثه الميدانية. في هذه الحادثة بالذات، أوضح ليفين أن «نية إنجاز مهمة محددة تسبب توترًا نفسيًا يُتخلَّص منه عند إنهاء المهمة المقصودة" بالتوازي مع نظرية "سيغموند فرويد" بأن الرغبات تدوم حتى تُشبَع. و كانت هذه الملاحظة –عن طريق المصادفة– أول دليل على وجود التوترات النفسية، وهي أساسية لنظرية حقل ليفين [1].

و ساعدت الأبحاث التطبيقية في تطوّر ليفين ليصبح منظّراً عملياً، إلا أن ما عرّفه على أنه أكاديمي ورائد هو بحثه الإجرائي (وهو مصطلح صاغه لنفسه).

تنامى اهتمام ليفين بمفاهيم الهجرة والهوية اليهودية. وكان مشوّشًا من فكرة أن هؤلاء الأفراد الذين نأوا بأنفسهم عن أداء الهوية اليهودية من ناحية التعبير والأداء الديني، ما يزالون يُعتبرون يهودًا في نظر النازيين. و جسّد هذا المفهوم –المتمثل في إنكار المرء لهويته وتعزيز كره الذات في شكل من أشكال التغلب على اضطهاد المجموعة المهيمنة– أزمةَ ليفين في الهجرة إلى الولايات المتحدة.

و كان ليفين كما وصفه طالبه وزميله "رون ليبيت": «يشعر بإحساس عميق تجاه المشكلات الاجتماعية ويلتزم باستخدام موارده بصفته عالماً اجتماعياً لفعل شيء حيالها.

وهكذا في أوائل عام 1940، رسم مثلثًا لتجسيد الترابط بين البحث والتدريب والعمل في إحداث التغيير الاجتماعي [1].

---

(1) Ibid, Le site (https://ar.wikipedia.org/wiki/cite_note_2).

المحاضرة 7: رواد علم النفس الاجتماعي (جورج هربرت ميد واتجاهاته الفكرية)

تمهيد:

"جورج هيربرت ميد" (27 فبراير 1863 – 26 أبريل 1931) كان فيلسوفاً أمريكيًا، كما أنه كان عالم اجتماع وعالم نفس بجامعة شيكاغو. وكان يحظى باحترام كبير باعتباره واحداً من مؤسسي التعاونية الرمزية والذي أصبح يشار إليه بالتقليد الاجتماعي في شيكاغو.

سيرته الشخصية:

ولد جورج في 27 فبراير عام 1863 في جنوب هيدلي، ماساتشوستس. تمت تربيته في عائلة بروستانتية من الطبقة المتوسطة، مكونة من والده، ووالدته، وأخته آليس. كان والده قسًا سابقًا من نسل المزارعين ورجال الدين، ثم تقلد منصب كبير في اللاهوت المقدس واللاهوت الرعوي في كلية أوبرلين. والدته إليزابيث ستورز ميد كانت تدرس لمدة عامين في كلية أوبرلين وبعد ذلك، من 1890 حتى 1900 ، شغلت منصب رئيس كلية ماونت هوليوك في جنوب هادلي، ماساتشوستس. في عام 1879، التحق جورج ميد بكلية أوبرلين، وتخرج في عام 1883 بدرجة البكالوريوس. على مدى السنوات الثلاث التالية بعد التخرج، عمل جورج مسّاحًا للأراضي لشركة ويسكونسن المركزية للسكك الحديدية.

في خريف 1887، التحق ميد بجامعة هارفرد ، حيث كانت اهتماماته الرئيسية هي الفلسفة وعلم النفس. في هارفارد، درس ميد مع جوشيا رويس، وكان له تأثير كبير على فكره، ووليم جيمس، الذي درس لأطفاله. في عام 1888، غادر "ميد" جامعة هارفارد بعد حصوله على شهادة البكالوريوس فقط. وانتقل إلى لايبزيغ بألمانيا للدراسة مع عالم النفس فيلهلم فونت، الذي تعلم منه مفهوم "الإيماءة" ، وهو مفهوم أساسي لعمله الأخير.

في عام 1891 تزوج من قلعة هيلين كينجسبري كاستل (1860–1929)، أخت هنري نورثروب كاسل (1862–1895)، وهو صديق التقى به في أوبرلين. على الرغم من عدم الانتهاء من درجة الدكتوراه، استطاع ميد الحصول على وظيفة في جامعة ميشيغان في عام 1891. في جامعة ميشيغان، التقى ميد مع تشارلز كولي وجون ديوي، وكلاهما أثر عليه بشكل كبير. في 1894 انتقل ميد، مع ديوي، إلى جامعة شيكاغو ، حيث درس هناك حتى وفاته. أدى تأثير ديوي فيه إلى نظرية التعليم، لكن تفكيره انحرف عن نظرية ديوي، وتطور إلى نظرياته النفسية الشهيرة عن العقل، والذات والمجتمع.. كما عمل أميناً للصندوق في شيكاغو. و مات جورج نتيجة لفشل في القلب في 26 ابريل عام 1931.

كتاباته:

خلال مسيرته الأدبية التي امتدت لأكثر من 40 عامًا، كتب "ميد" دائمًا ونشر العديد من المقالات ومراجعات الكتب في كل من الفلسفة وعلم النفس. ومع ذلك، لم ينشر أي كتاب. ولكن بعد وفاته، قام العديد من طلابه بتجميع وتحرير أربعة مجلدات من سجلات دورة علم النفس الاجتماعي الخاصة بـ: "ميد" في

جامعة شيكاغو، ومذكراته، وأوراقه العديدة غير المنشورة. المجلدات الأربعة هي: "محاضرات كاروس" (1930)، حرره تشارلز موريس. "فلسفة الحاضر" (1932)، حرره آرثر إي. ميرفي؛ "العقل، والذات والمجتمع" (1934)، حرره تشارلز جورج موريس؛ "حركة الفكر في القرن التاسع عشر" (1936)، تم تحريرها بواسطة ميريت مور ؛ و "فلسفة القانون" (1938).

أبرز ما تم نشره لميد من الأوراق البحثية هو "اقتراحات لنظرية التطبيقات الفلسفية" (1900) ؛ "الوعي الاجتماعي ووعي المعنى" (1910) ؛ "ما هي الأشياء الاجتماعية التي يجب أن يفترضها علم النفس" (1910)؛ "آلية الوعي الاجتماعي" (1912) ؛ "النفس الاجتماعية" (1913) ؛ "المنهج العلمي وتفكير الفرد" (1917) ؛ "الحساب السلوكي للرمز الكبير" (1922) ؛ "تكوين الذات والتحكم الاجتماعي"(1925)؛ "واقع الهدف من وجهات نظر" (1926)؛ "طبيعة الماضي" (1929)؛ و "فلسفات رويس وجيمس وديوي في موقعهم الأمريكي" (1929).

نظريات "ميد" البراجماتية والتفاعل الرمزي:

ركز الكثير من عمل "ميد" على تطوير الذات والموضوعية في العالم ضمن المجال الاجتماعي، فقد أصر على أن "عقل الفرد لا يمكن أن يتكون إلا في وجود العقول الأخرى المحيطة ذات المعاني المشتركة".

إن أهم ركيزتين لعمل "ميد"، هما الفلسفة البراغماتية والسلوك الاجتماعي (أي: كان ميد يهتم بالمحفزات والإيماءات والأشياء الاجتماعية ذات المعاني الغنية بدلاً من الأجسام المادية العارية التي اعتبرها السلوكيون النفسيون مؤثرات). أي هما يتمحوران في التفاعلية الرمزية بشكل عام.

الفلسفة البراغماتية:

هناك أربعة مبادئ أساسية للبراغماتية: أولاً، بالنسبة للبراغماتيين فإن الواقعية غير موجودة في العالم الحقيقي، ولكن "يتم إنشاؤها وفقاً لنشاطنا نحن تجاه العالم المحيط." ثانياً، يتذكر الناس ويبنون معارفهم حول العالم على ما هو مفيد لهم ومن المرجح أن يغيروا ما لم يعد يعمل أو يفيد. ثالثًا، يحدد الأشخاص المؤثرات الاجتماعية والبدنية التي يواجهونها في العالم وفقًا لاستخدامهم لها. وأخيراً، إذا أردنا أن نفهم الجهات الفاعلة، يجب أن نبني هذا الفهم على ما يفعله الناس فعلاً. ثلاثة من هذه الأفكار حاسمة للتفاعل الرمزي:

1. التركيز على التفاعل بين الإنسان والعالم.
2. النظر إلي كل من الإنسان والعالم علي أنهم عمليات ديناميكية وليس هياكل ثابتة.
3. قدرة الإنسان على تفسير العالم الاجتماعي.

الفلسفة الاجتماعية (السلوكية):

كان ميد شخصية مهمة في الفلسفة الاجتماعية في القرن العشرين. وكان أحد أكثر أفكاره تأثيراً هو نشوء العقل والنفس من خلال عملية الاتصال بين الكائنات الحية، والتي تمت مناقشتها في بحث "العقل، والذات والمجتمع" ، والمعروفة أيضًا باسم السلوك الاجتماعي.

بالنسبة لميد، فإن العقل ينشأ من فعل التواصل الاجتماعي، فقد كان مفهوم ميد للفعل الاجتماعي ذو صلة ليس فقط بنظريته الذهنية، بل أيضًا بجميع جوانب فلسفته الاجتماعية.

إن نظريته عن "العقل، والذات والمجتمع" هي، في الواقع، فلسفة الفعل من وجهة نظر العملية الاجتماعية التي تنطوي على تفاعل العديد من الأفراد، تمامًا مثل نظريته في المعرفة والقيم والتي تنطوي علي فلسفة الفعل من وجهة نظر الشخص الذي يتفاعل مع البيئة.

طبيعة النفس:

الجزء الأخير من نظرية ميد الاجتماعية هو العقل باعتباره نتاج الفرد للعملية الاجتماعية. يقول ميد: "الذات هي عملية اجتماعية" ، وهذا يعني أن هناك سلسلة من الإجراءات التي تستمر في العقل للمساعدة في صياغة الذات الكاملة. فقد قدم ميد الذات والعقل وفقاً لعملية التواصل الاجتماعي. فبما أن الإيماءات تأخذ من الفرد، فإن الفرد يأخذ أيضاً المواقف الجماعية للآخرين، في شكل إيماءات، ويتفاعل وفقاً لذلك مع مواقف منظمة أخرى.

فلسفة العلم:

يعتبر ميد هو الفيلسوف الأمريكي الرئيسي، كما أنه جنباً إلى جنب مع جون ديوي، و شارل ساندرز بيرس ووليم جيمس، هم مؤسسي البراغماتية. كما قدم ميد مساهمات كبيرة في فلسفات الطبيعة، والعلوم، والتاريخ، والأنثروبولوجيا الفلسفية، والفلسفة العملية. اعتبر ديوي و ألفريد نورث وايتهيد ميد مفكرًا في المرتبة الأولى. تشمل تجربة الاتصال تجارب الموقع والتوازن والدعم، ويستخدمها الكائن الحي عندما يخلق مفهومه للعالم المادي. يتم استخلاص مفاهيمنا العلمية للفضاء والوقت والكتلة من تجربة المناورة. مفاهيم مثل الإلكترون هي أيضا مستمدة من التلاعب. وفي تطوير العلم نقوم ببناء أشياء افتراضية من أجل مساعدة أنفسنا في السيطرة على الطبيعة. إن مفهوم الحاضر كوحدة متميزة، هو خيال علمي تم تصميمه لتسهيل القياس الدقيق. في النظرة العلمية العالمية يتم استبدال التجربة الفورية بالبنيات النظرية. ومع ذلك، فإن التجربة النهائية هي التلاعب والاتصال عند الانتهاء من عمل ما.

افترض ميد أن البشر يبدءون فهمهم للعالم الاجتماعي من خلال "اللعب". يأتي "اللعب" أولاً في تطور الطفل. يأخذ الطفل أدوارًا مختلفة يلاحظها في المجتمع "البالغ"، ويلعبها لفهم الأدوار الاجتماعية المختلفة. على سبيل المثال، يلعب دور الشرطي أولاً ثم دور اللص حينما يلعب "لصوص وضباط"، ويلعب دور الطبيب والمريض عند لعب "لعبة الدكتور". ونتيجة لهذه المسرحية، يتعلم الطفل أن يصبح موضوعًيا، ويبدأ في أن يصبح قادرًا على بناء الذات.

مؤلفاته:

- 1932. The Philosophy of the Present. Open Court Publishing.
- 1934. Mind, Self, and Society. Ed. by Charles W. Morris. University of Chicago Press. (978-0-226-51668-4), ISBN 1, 978-0-226-51668-4.

- 1936. Movements of Thought in the Nineteenth Century. Ed. by C. W. Morris. University of Chicago Press.
- 1938. The Philosophy of the Act. Ed. by C.W. Morris et al. University of Chicago Press.
- 1964. Selected Writings. Ed. by A. J. Reck. University of Chicago Press. (978-0-226-51671-4) This volume collects articles Mead himself prepared for publication.
ISBN 1 978-0-226-51671-4.
- 1982. The Individual and the Social Self: Unpublished Essays by G. H. Mead. Ed. by David L. Miller. University of Chicago Press. (978-0-608-09479-3), ISBN 1 978-0-608-09479-3.
- 2001. Essays in Social Psychology. Ed. by M. J. Deegan. Transaction Books. (Book review)
- 2011. G.H. Mead. A Reader. Ed. by F.C. Silva. Routledge.

- **المراجع:**

- Aboulafia, Mitchell (ed.) (1991) Philosophy, Social Theory, and the Thought of George Herbert Mead. SUNY Press.
- Aboulafia, Mitchell (2001) The Cosmopolitan Self: George Herbert Mead and Continental Philosophy. University of Illinois Press.
- Blumer, H. & Morrione, T.J. (2004) George Herbert Mead and Human Conduct. New York: Altamira Press.
- Conesa-Sevilla, J. (2005). The Realm of Continued Emergence: The Semiotics of George Herbert Mead and its Implications to Biosemiotics, Semiotics Matrix Theory, and Ecological Ethics. Sign Systems Studies, September, 2005, Tartu University, Estonia.
- Gillespie, A. (2005) "G.H. Mead: Theorist of the social act," [10] Journal for the Theory of Social Behaviour 35: 19-39.
- Gillespie, A. (2006). Games and the development of perspective taking [11]. Human Development, 49, 87-92.
- Joas, Hans (1985) G.H. Mead: A Contemporary Re-examination of His Thought. MIT Press.
- 1992) يورغن هابرماس) "Individuation through socialization: On George Herbert Mead's theory of socialization," in Habermas, Postmetaphysical Thinking, translated by William Mark Hohengarten. MIT Press.
- Honneth, Axel (1996) "Recognition and socialization: Mead"s naturalistic transformation of Hegel"s idea," in Honneth, Struggle for Recognition: The Moral Grammar of Social Conflicts, translated by Joel Anderson. MIT Press.
- Lewis, J.D. (1979) "A social behaviorist interpretation of the Meadian "I"," American Journal of Sociology 85: 261-287.
- Lundgren, D.C. (2004) "Social feedback and self-appraisals: Current status of the Mead-Cooley hypothesis," Symbolic Interaction 27: 267-286.
- Miller, David L. (1973) G.H. Mead: Self, Language and the World. University of Chicago Press.
- Sánchez de la Yncera, Ignacio (1994) La Mirada Reflexiva de G.H. Mead. Centro de Investigaciones Sociológicas.
- Shalin, Dmitri (1988) "G. H. Mead, socialism, and the progressive agenda," American Journal of Sociology 93: 913-951.
- Silva, F. C. (2007) G.H. Mead. A Critical Introduction. Cambridge: Polity Press.
- Silva, F. C. (2008) Mead and Modernity. Science, Selfhood and Democratic Politics. Lanham: Lexington Books.

المصدر: wikipedia.org
المصدر : جورج-هربرت-ميد/https://www.noor-book.com/tag

المحاضرة 8: رواد علم النفس الاجتماعي (مارغريت ميد)

تمهيد:

مارغريت ميد (بالإنجليزية: Margaret Mead) (16 ديسمبر 1901 – 15 نوفمبر 1978) هي عالمة أنثروبولوجيا ثقافية ظهرت بشكل متكرر في الإعلام العام بصفتها مؤلفة ومتحدثة في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي. حصلت على شهادة البكالوريوس من كلية برنارد في نيويورك ودرجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة كولومبيا. شغلت ميد منصب رئيس الجمعية الأمريكية للتقدم في العلوم.

كانت ميد مُوصلة أنثروبولوجية في الثقافة الأمريكية المعاصرة والغربية وكانت في أغلب الأحيان مثيرةً للجدل كأكاديمية. أثرت تقاريرها، التي تُفصل المواقف تجاه الجنس في الثقافات التقليدية في جنوب المحيط الهادئ وجنوب شرق آسيا، على الثورة الجنسية. كانت مؤيدة لتوسيع الاتفاقيات الجنسية ضمن سياق الحياة الدينية الغربية التقليدية.

سيرتها الشخصية ومطلع حياتها ضمن العائلة وتعليمها:

ولدت مارغريت ميد الابنة الأولى ضمن خمسة أطفال في فيلاديلفيا ولكنها ترعرعت في دويلستون، بنسلفانيا. كان والدها إدوارد شيروود ميد بروفيسور الاقتصاد في كلية وارتون بجامعة بنسلفانيا، ووالدتها إيميلي (كنيتها قبل الزواج فوغ) عالمة اجتماع درست المهاجرين الإيطاليين. توفت أختها كاثرين (1906–1907) بعمر تسعة أشهر، وكانت وفاتها حادثًا مأساويًا بالنسبة لميد التي اختارت اسمها، وبقيت أفكار خسارة أختها مرافقةً لأحلام طفولتها لعدة سنوات. كانت عائلتها كثيرة الترحال، لذا تولت جدتها تعليمها حتى بلغت الحادية عشر عندما سجلتها عائلتها في مدرسة أصدقاء باكينغهام في لاهاسكا بولاية بنسلفانيا. كانت عائلتها تملك مزرعة لونغلاند ما بين عامي 1912 حتى 1926. بحثت ميد، لأنها مولودة ضمن عائلة مختلفة في التطلعات الدينية، عن نموذج ديني يُعطي تعبيرًا كانت متمعنة فيه بشكل رسمي ألا وهو المسيحية، بقيامها بذلك عثرت على طقوس الكنيسة الأسقفية لتعطي التعبير عن الدين الذي كانت تسعى إليه. درست ميد لعام واحد سنة 1919 في جامعة ديباو وتحولت بعدها إلى كلية برنارد حيث وجدت أنثروبولوجيا غارقة في الطبقة السفلية الغبية لمحاججات القرن التاسع عشر.

حصلت ميد على شهادة البكالوريوس عام 1923 من كلية برنارد، ثم بدأت الدراسة مع البروفيسور فرانز بواس وروث بينيديكت في جامعة كولومبيا لتنال شهادة الماجستير عام 1924.

خرجت ميد عام 1925 لإجراء بحث ميداني في ساموا، وفي عام 1926 انضمت إلى المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي في نيويورك بصفتها قيّمة مساعدة ونالت شهادة الدكتوراه من جامعة كولومبيا عام 1929.

حياتها الشخصية:

قبل المغادرة إلى ساموا كانت ميد على علاقة خطوبة قصيرة مع عالم اللغويات إدوارد سابير وهو صديق مقرب لمدرستها روث بينيدكت، ولكن أفكار سابير المحافظة عن الزواج ودور المرأة كانت بغيضةً بالنسبة لميد، وعند مغادرة ميد إلى ساموا انفصل الاثنان بشكل دائم لعدم توافق الانطباعات والأفكار. وبعدها تلقت ميد أخبار زواج سابير عندما كانت تقيم في ساموا.

تزوجت ميد ثلاث مرات، بعد خطبة دامت ست سنوات تزوجت زوجها الأول (1923–1928) الأمريكي لوثر كريسمان طالب علم اللاهوت في ذلك الوقت والذي أصبح في نهاية المطاف عالم أنثروبولوجيا. بين عامي 1925 و1926 كانت في ساموا عائدة على قارب عندما التقت ريو فورتشين النيوزيلاندي الذي توجه إلى كامبريدج، بريطانيا لدراسة علم النفس. تزوجا عام 1928 بعد طلاق ميد من كريسمان، وصفت ميد باستخفاف اتحادها مع زوجها الأول على أنه «زواجي الطلابي» في سيرتها الذاتية الصادرة عام 1972 بعنوان «شتاء العليق» وهو اسم مستعار كان لكريسمان مآخذ شديدة عليه. كان زواج ميد الثالث الأبقى والأطول من عالم الانثروبولوجيا البريطاني غريغوري باتيسون والتي أنجبت منه ابنة؛ ماري كاثرين باتيسون والتي ستصبح لاحقًا عالمة أنثروبولوجيا.

ساهمت كتابات بينجامين سبوك، أخصائي طب الأطفال الذي كانت تذهب له ميد، حول تربية الأطفال في الممارسات والمعتقدات التي اعتنقتها ميد من خلال ملاحظاتها الإنثية الميدانية والتي شاركتها معه خصوصًا عن الإرضاع والذي يجب أن يكون عند طلب الطفل بدلًا من كونه أمرًا مجدولًا. اعترفت ميد بسرور أن باتيسون هو أكثر زوج أحبته، إذ انهارت عندما هجرها، وبقيت صديقته المحبة طوال حياتها مُحتفظةً بصورته بجانب سريرها أينما سافرت بما في ذلك سرير المشفى الذي توفيت فيه.

اقترحت ميد في كتاباتها أنه من المتوقع أن يتطور التوجه الجنسي الخاص بالمرء خلال حياته. وأمضت آخر سنوات حياتها بتعاون شخصي ومهني وثيق مع عالمة الأنثروبولوجيا رودا ميتراو والتي عاشت معها من عام 1955 حتى وفاتها عام 1978.

كان لميد أختين وأخ إليزابيث وبريسيلا وريتشارد. إليزابيث ميد (1909–1983) فنانة ومعلمة تزوجت من رسام الكارتون ويليام ستيغ وبريسيلا (1911–1959) تزوجت من المؤلف ليو روستين. كان ريتشارد أخو ميد بروفيسورًا. كانت ميد أيضًا خالة جيريمي ستيغ.

مسيرتها المهنية وأواخر حياتها:

شغلت ميد، خلال الحرب العالمية الثانية، منصب سكرتيرة تنفيذية للجنة المجلس الوطني للأبحاث حول عادات الغذاء، وشغلت أيضًا منصب القيّمة على الإثنولوجيا في المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي ما بين عامي 1949 و1969. انتُخبت لتصبح زميلة في الأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون عام 1948.

درّست ميد في الكلية الجديدة في جامعة كولومبيا حيث كانت بروفيسورا مساعدا من عام 1954 حتى عام 1978 وكانت بروفيسورا في الأنثروبولوجيا ورئيسة قسم العلوم الاجتماعية في مركز لينكولن الجامعي بجامعة فوردهام من عام 1968 حتى عام 1970، حيث أسست قسم الانثروبولوجيا في الجامعة. في عام 1970 انضمت إلى كلية جامعة رود آيلند بصفتها بروفيسور بارز في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا.

ركزت ميد بحثها، باتخاذ روث بينيديكت مثالًا يُحتذى به، على مشكلات تربية الطفل وشخصيته وثقافته. شغلت منصب رئيس الجمعية الأمريكية للأنثروبولوجيا عام 1960.

في منتصف ستينيات القرن الماضي اشتركت ميد مع مُنظر التواصل رودولف مودلي وأسسا معًا منظمة أطلق عليها اسم غليفس المتحدة، والتي كان هدفها إنشاء لغة رمزية غرافيكية عالمية يستطيع أي فرد في العالم فهمها مهما كانن ثقافته بدائية. وشغلت ميد في منتصف ستينيات القرن الماضي منصب نائب رئيس أكاديمية نيويورك للعلوم. شغلت عندة مناصب في الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم، وبشكل واضح منصب رئيسة المنظمة ورئيسة اللجنة التفيذية لمجلس المدراء عام 1976. كانت ميد شخصية بارزة في الأوساط الأكاديمية إذ كان تعتمر في أغلب الأحيان قبعة مميزة وتحمل عصا للمشي.

ظهرت ميد في الألبومين التسجيليين اللذان أطلقتهما شركة فولكوايز للتسجيلات. أطلق الأول عام 1959 بعنوان مقابلة مع مارغريت ميد ويُستكشف فيه عن مواضيع الأخلاق والأنثروبولوجيا. في عام 1971، أدرجت في تجميعة من المحادثات مع نساء بارزات بعنوان "ولكن النساء تُزهر الإصدار الثاني: أصوات النساء في التاريخ الأمريكي". وكذلك لها الفضل في جمع مصطلح "السيميائيات".

في أواخر حياتها كانت ميد بمثابة مرشدة لعلماء الأنثروبولوجيا والاجتماع الشبان بما في ذلك جين هوستون. وكانت ميد مشاركة أساسية في منتدى الأمم المتحدة للسكان الأول، وهو أول منتدى تعقده الأمم المتحدة عن المستوطنات البشرية. وتوفيت ميد بسرطان البنكرياس في الخامس عشر من نوفمبر عام 1978 ودُفنت في مقبرة ترينتي للكنيسة الأسقفية في باكينغهام بولاية بنسلفانيا [1].

- **جوائز:** جائزة كالينغا لتبسيط العلوم من منظمة اليونسكو (1970).
- **مؤلفاتها:** ألفت العديد من الكتب وتمت ترجمتها باللغة العربية منها:

مارغريت ميد، التعاون والمنافسة بين الشعوب البدائية، الطبعة الأولى، الناشر: McGraw Hill Book Company Inc، تاريخ الإصدار: 01 يناير 1937.

مارغريت ميد، العصر الذهبي للأنثروبولوجيا الأمريكية، الناشر: G. Braziller, New York ، تاريخ الإصدار: 01 يناير 1960.

مارغريت ميد، بلوغ سن الرشد في ساموا – دراسة نفسية للشباب البدائي للحضارة الغربية، الناشر: W. Morrow & Company, New York ، تاريخ الإصدار: 01 يناير 1928.

---

(1) المصدر: https://www.noor-book.com/tag/

المحاضرة 9: عموميات حول مختلف نظريات علم النفس الاجتماعي

تمهيد:

يدرس علم النفس الاجتماعي السلوك الاجتماعي للفرد وللجماعة كاستجابات لمثيرات اجتماعية ضمن سياق اجتماعي معين. إنه التخصص الذي يهتم بسلوك الفرد كما يتشكل من خلال المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها وفيها. حيث تناوله العديد من المفكرين في مجالات متنوعة ونظريات مختلفة.

تصنيف بعض المفكرين لأهم نظريات علم النفس الاجتماعي:

اهتم علم النفس بدراسة وفهم علاقات الأفراد مع أنفسهم ومع غيرهم، لذا وضعوا نظريات لفهم الأفراد وعلاقتهم، نذكر أهمها فيما يلي [1] :

نظرية الإسناد: هي العملية التي تقوم على معرفة سبب سلوك الأفراد في الحياة اليومية، وتكون عادة يومية غير مدركين لها.

نظرية التنافر المعرفي: هي العملية التي تقوم بدراسة سلوك الأفراد عند الوقوع بين فكرتين متضادتين، تجعلهم في حالة من عدم الراحة ونلاحظ وجود تغير في سلوكهم.

نظرية القيادة: هي النظرية القائمة على أن جميع الأفراد يولدون ولهم حاجات ورغبات يجب أن يحصل عليها، في حال لم يحصل عليها يصبح له دافع لتحقيق هذه الحاجات.

نظرية التطور: تقوم هذه النظرية على أن الأفراد يتطورون من خلال اللغة والذاكرة والإدراك، وهي تكييف الأفراد مع بيئتهم مع مرور الزمن لحل المشاكل التي تواجههم.

نظرية التعلم عن طريق المراقبة: تقوم هذه النظرية على أن الإنسان كائن متطور يتعلم من خلال مراقبة الآخرين، وتقليدهم في سلوكهم، من خلال تكرار المراقبة.

نظرية الإدراك الذاتي: تقوم هذه النظرية على أن الأفراد يدرسون سلوكهم الخاص ومعرفة سبب هذا السلوك ويولدون ردة فعل مناسبة لهذا السلوك.

نظرية التحقق الذاتي: تقوم هذه النظرية على أن الفرد لديه مشاعر خاصة وتصور عن نفسه، ويريد أن يوصل هذه الصورة عن نفسه للآخرين بناءً على أحكامهم الخاصة.

نظرية المقارنة الاجتماعية: هي النظرية التي تقوم على طريقة مقارنة الفرد نفسه ورغباته بالآخرين.

---

(1) "A List of Influential Social Psychology Theories You Ought to Know", psychologenie, Retrieved 27/1/2022. Edited. ↑ Saul Mcleod, "Social Psychology", simplypsychology, Retrieved 27/1/2022. Edited:

محمد المسلماني (2020/12/11)، "ماذا تعرف عن علم النفس الاجتماعي؟ و ما هي أهدافه وفروعه ؟"، الهجرة معنا، اطّلع عليه بتاريخ 2022/1/27، بتصرّف. المصدر: الرابط In: https://mawdoo3.com

نظرية التبادل الاجتماعي: تقوم هذه النظرية على أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض في المجتمع، ومن خلال هذا التفاعل يتم تبادل الأفكار والحياة الاجتماعية والحصول على الأرباح من الطرف الآخر.

نظرية الهوية الاجتماعية: هي النظرية التي تقوم على أن الأفراد بحاجة إلى هوية يختلط بها في المجتمع، ويتم قبولهم في المجتمع من خلال هذه الهوية.

نظرية الانتشار الثقافي لكروبر: هي من أهم نظريات علم النفس الاجتماعي، والتي تناولت فكرة انتقال العادات والتقاليد والأفكار واللغات والأديان من دولة إلى دولة أو من حضارة إلى حضارة فيما يعرف باسم ظاهرة الانتشار الثقافي. وقد ساهمت في تحديد أهم العوامل اللازمة لعملية الانتشار الثقافي والتي تضمن:

1- **توافر طرفين أو أكثر للتبادل الثقافي:** حيث تتطلب عملية الانتشار بالطبع توافر طرفين أو أكثر لتناقل الأفكار والثقافات فيما بينهم.

2- **توافر الفرصة للتبادل الثقافي:** حيث وبالطبع يجب توافر الفرصة لحدوث عملية التبادل بين الأطراف والتي تتمثل في الهجرة من دولة إلى أخرى أو السفر أو الغزو أو ما يشابه من عمليات الانتقال من حضارة إلى أخرى.

3- **توافر التوافق بين طرفين أو أكثر:** حيث يجب توافر نوعاً من التشابه والتوافق أو الاستعداد للتبادل الثقافي بين الأطراف المتبادلة.

4- **قرب المسافة بين الأطراف المتبادلة:** حيث يعتبر عنصر المسافة هام وحيوي في عملية الانتشار الثقافي، ففي الغالب تتأثر المجتمعات بمن حولها وبالمجتمعات الأحرى القريبة منها.

و تعرضت نظرية الانتشار الثقافي إلى العديد من الانتقادات، والتي يمكن حصر بعضها فيما يلي:

أ- لا يمكن أن يحل الانتشار الثقافي محل الوثائق التاريخية في تدوين التاريخ حيث تعتبر عملية الانتشار الثقافي غير دقيقة ولا يمكن الاعتماد عليها في استنباط معلومات تاريخية معينة.

ب- اعتماد نظرية الانتشار الثقافي على التشابه إلى حداً كبير، حيث تفسر النظرية بعض الظواهر المتشابهة على أنها نتيجة مباشرة لعملية الانتشار الثقافي وهو ما يعتبر غير دقيقاً.

ج- لا يمكن وضع قاعدة عامة للانتشار الثقافي حيث تعتمد عملية الانتشار الثقافي على عدد من العوامل مثل القدرة على التقبل وإمكانية التبادل الثقافي، بالإضافة إلى أنه قد تختلف العملية من مجتمع إلى آخر وفقاً للعادات والتقاليد والثقافة المجتمعية السائدة [1].

تصنيف آخر لأهم نظريات علم النفس الاجتماعي:

إن معظم نظريات علم النفس الاجتماعي قابلة للتطبيق في مجالات كثيرة كالعيادة أو الموارد البشرية. وسنقدم أدناه ، بطريقة مختصرة للغاية ، أربعين من هذه النظريات الأولية. حيث قدم الكثير منهم

---

(1) المصدر: الرابط: مكتبتك المدونة: https://www.maktabtk.com/blog/post/137/

مساهمات كبيرة في مجال المعرفة هذا ، حتى في الحالات التي أتوا فيها من منطقة أخرى (مثل علم النفس الأساسي). في بعض الحالات ، يكون دمجهم في هذه القائمة أمرًا جديرًا بسبب الطبيعة المذهلة لمقترحاتهم. ومع ذلك ، فإن جميعها مثيرة للاهتمام وتستحق أن تُعرف، وهي كما يلي [1] :

نظرية التعلق:

النظرية التي الغرض منها اكتشف كيف نرتبط بأرقام ارتباطنا أثناء الطفولة، مستمدًا من كل هذا أسلوب آمن / غير آمن تُبنى عليه علاقاتنا مع الآخرين حتى أثناء حياة البالغين. إنه ليس اقتراحًا حتميًا ، لأن ديناميكيات النهج أو الابتعاد عن الآخرين يمكن أن تتغير على مر السنين ، خاصة عندما نعزز العلاقات الناضجة التي تنطوي على إمكانات تحويلية.

نظرية النسبية:

النظرية التي تهدف إلى استكشاف كيفية تفسير البشر لسلوك الآخرين ، بحيث يمكن تحديد الأسباب والتأثيرات التي تكمن وراءها واستنتاج السمات الداخلية منها (مثل الشخصية أو المواقف أو حتى الدافع) ؛ التي يتم التعبير عنها بعبارات منتظمة وتسمح بتحديد التوقعات والرغبات والرغبات. يتم تمييز الصفات الداخلية (السمات) والخارجية (الفرصة أو الظروف) للسلوك المرصود.

نظرية التوازن:

استكشف الآراء التي يتبناها الناس فيما يتعلق بالعلاقة التي تنشأ بين الإنسان وبعض الأشياء الموجودة في الواقع. التحليل يسمح للناس باختيار ما هو متوازن مع تصورهم للأشياء المعرضة للحكم، فالأرجح اختيار ما يتوافق مع الرؤية التي لدينا عن من نحن (صديق يفكر مثلنا ، على سبيل المثال).

نظرية التنافر المعرفي:

يدرس الطريقة التي يمكن للإنسان أن يعيش بها بفكرتين تتعارضان مع بعضهما البعض ، أو كيف تبدو تجربته عندما يؤدي أفعالًا لا تتوافق مع القيم الشخصية التي يعتقد أنه يمتلكها. يسعى هذا إلى معرفة كيفية حل مفارقاتنا الداخلية ، والعواقب الوجدانية أو السلوكية التي يمكن أن تنجم عنها (التقليل من أهمية السلوك ، واعتماد مبادئ أخرى ، وما إلى ذلك). ومع ذلك ، يُعتقد أن التنافر يمكن أن يكون محركات للتغيير. حيث يعرف "التنافر المعرفي: بالنظرية التي تفسر خداع الذات".

نظرية الاستدلال المقابل:

إنها نظرية تستكشف الطريقة التي يصدر بها الأفراد أحكامًا حول شخصية الآخرين بناءً على الطريقة التي يتصرفون بها ، وتوليد سمات داخلية ومستقرة أو خارجية وغير مستقرة. على سبيل المثال ، إذا لاحظنا أن شخصًا ما يتصرف بطريقة ودية ، فيمكننا أن نستنتج أن لديه سمة التوافق بدرجة عالية (خاصة عندما يحافظون على تكرار قوي عبر الموقف.

---

(1) المصدر الرابط: https://ar.warbletoncouncil.org/teorias-psicologia-social-4909

نظرية الدافع أو الدافع:

النظرية التي تفترض أن البشر يعبرون عن سلوكيات تهدف إلى تقليل دوافعهم ، والتي تستند إلى الاحتياجات و / أو الرغبات. وبالتالي ، يمكن للمرء أن يميز بين النبضات الأولية (وهي ضرورية للحفاظ على الحياة) والنبضات الثانوية (التي يتم تحديدها من خلال المكان والزمان الذي يعيش فيه المرء). سيتم تضمين جميع الأحداث الاجتماعية في آخر هذه الفئات ، بما في ذلك الإنجاز وتحقيق الذات.

نظرية العملية المزدوجة:

في الواقع ، إنها مجموعة من النظريات التي يتم استكشافها منها طريقة معالجة الناس للمعلومات ومحاولة حل مشاكلهم في أنواع مختلفة من الظروف (بما في ذلك الاجتماعية).

تكمن إحدى النقاط الأساسية في وجود استراتيجيتين مختلفتين تمامًا (ومن هنا اسمها): سريعة / تلقائية (حدسية وعفوية وسطحية) وبخل (عميق ومنهجي). كل واحد منهم يتطلب مناطق مختلفة من الدماغ.

نظرية النظم الديناميكية:

يتعلق الأمر بنظرية تهدف إلى دراسة التغيرات التي تحدث في الظواهر المستقرة وطبيعة كل منهم. يمكن التمييز بين نموذجين مستقلين: النموذج الذي يركز على كيفية تغير الأحداث نتيجة لمرور الوقت والنموذج المهتم بالتغيير الناتج عن التفاعلات المتعددة التي تحدث بين العناصر التي تشكل النظام (الأفراد، المجموعات ، وما إلى ذلك).

نظرية الأسهم:

إنه يركز على الديناميكيات التي يتم تأسيسها في العلاقات بين الأشخاص ، أو حتى في تلك الخاصة بالشخص فيما يتعلق بالمجموعة. يتم استكشاف أحكام محددة حول القيمة التي تُنسب عادةً إلى السند الذي تم تزويره مع الآخرين ، والطبيعة العادلة أو غير العادلة للتبادل الذي يتجلى فيه. يسعى دراسة الثقل الموازن المستمدة من الصراع على السلطة ، وتوحيد الأدوار المتماثلة أو الأفقية.

نظرية الهروب:

النظرية التي تستكشف الميل إلى تطوير سلوك الابتعاد في مواجهة الظواهر الاجتماعية التي يُنظر إليها على أنها مكروهة أو غير سارة. يتم استخدامه بشكل عام في سياق بعض المشكلات ذات الطبيعة العلائقية ، مثل القلق الاجتماعي ، لحساب الآليات المحددة التي يتم من خلالها الحفاظ عليها بمرور الوقت (أو حتى تزداد سوءًا). كما يمكن رؤيته ، فهو نموذج نظري للاستخدام يقتصر عمليا على المجال السريري.

نظرية نقل الإثارة:

إنها نظرية تفسر الطريقة التي يمكن بها لتفعيل عاطفي معين في مواجهة موقف ماضي أن يحدد كيفية مواجهة الأحداث الجارية التي لها علاقة تشابه مع ذلك.

من خلال النموذج ، يتم شرح بعض ردود الفعل على حدث ما ، والتي قد تبدو مفرطة في حالة مشاهدتها بمعزل عن غيرها ، ولكنها تصبح معقولة بناءً على بعض التجارب السابقة التي تتداخل بشكل مباشر مع تعبيرها.

نظرية الشخصية الضمنية:

النظرية التي تحاول شرح الطريقة التي يميل بها الإنسان إلى "ربط" سمات معينة بسمات مختلفة ، أو تتبع الطريقة التي تتباين بها. وبالتالي ، سيكون من المفهوم أن بعض طرق التمثيل مرتبطة بالآخرين (امتلاك روح الدعابة والذكاء الشديد ، على سبيل المثال) ، مما يهيئ التصور الذي يمكن توقعه فيما يتعلق بالآخرين (بطريقة نمطية وتعسفية للغاية) . هنا ، ظواهر مثل تأثير الهالة سيكون لها مساحة.

نظرية التلقيح:

يشرح الطريقة التي يمكن للبشر من خلالها تعزيز قناعاتهم عند تعرضهم لمحفزات تهددهم بشكل معتدل، ولكنه يتضمن درجة معينة من التفكير والتفصيل ، والتي يتم من خلالها تعزيز الفكرة الأصلية وبناء أنظمة دفاعية حديدية في مواجهة أي محاولة جديدة للإقناع.

نظرية الاعتماد المتبادل:

تحدد نظرية الترابط أن سلوك وتفكير الشخص لا يمكن تفسيره فقط من خلال التجارب الفردية التي مر بها طوال حياته ، ولكن أيضًا من العلاقات التي أقامها مع الآخرين في سياق التجارب المشتركة. وبالتالي ، فإن ماهية المرء تعتمد على الذات وكيفية ارتباطنا بالآخرين.

نظرية التفاعل النرجسي:

إنها نظرية تم تصورها لشرح الطريقة التي تجعل بها سمات شخصية معينة الرفض حافزًا للتصرف ، من أجل استعادة الحرية المفترضة التي سلبها رفض الآخرين. ولقد تم استخدامه في كثير من الأحيان لشرح أفعال الاغتصاب أو التحرش الجنسي لمن يظهرون سمة نرجسية، مع فهم الحقد على أنه الربيع الذي يطلق هذا السلوك. وهي تهتم "بمعرفة اضطراب الشخصية النرجسية: الأسباب والأعراض".

نظرية الشيئية:

النظرية التي تركز على التجربة الخاصة للنساء اللواتي يعشن في مجتمعات يتم فيها التعامل مع أجسادهن كأشياء ذات طبيعة جنسية ، مما يضعهن في رؤية أنفسهن ككائنات خالية من العمق الحقيقي ، والتي لا يمكن تقييمها إلا إلى الحد الأقصى أنها تتكيف مع القانون العام للجمال الذي يتم فرضه كمعيار أساسي للاستحسان.

نظرية عملية الخصم:

إنها نظرية تأتي من الفرع الأساسي لعلم النفس ، ولكنها تستخدم على نطاق واسع في المجال الاجتماعي. الملاحظات التي عاطفة معينة ، تنبثق قبل أحداث معينة ، يتبعها على الفور (وحتى بشكل

خفي) نقيض آخر (أ و ب على التوالي). من هذا ، يتم توضيح أن التعرض المفرط ينتهي بتعويض الاستجابة الأولية (A) حتى اختفائها.

نظرية التميز الأمثل:

تنطلق هذه النظرية من حاجتين أساسيتين لكل إنسان: الانتماء وحاجات الهوية (أن نكون أنفسنا). يشرح كيف ندمج الخصائص الأساسية للمجموعة على أنها خصائصنا ، من أجل التوفيق بين ما يمكن أن يكون معضلة غير قابلة للحل. سيتم الحفاظ على تفرد الفرد ، والذي سيتفاعل مع ميزات المجموعة لتشكيل حقيقة جديدة تتجاوز مجموع الأجزاء.

النظرية الواقعية للصراع الجماعي:

إنها نظرية تهدف إلى شرح كيفية دخول مجموعتين في مواجهة مباشرة بناءً على متغيرات خارج الهوية المشتركة لأعضائها. أشر إلى القدرة التنافسية من خلال توفير موارد محدودة كمصدر أساسي لجميع معاركهم يمكن أن تكون جسدية (مثل الأرض أو الطعام) أو نفسية (مثل القوة أو الحالة الاجتماعية). وقد تم استخدامه ، على وجه الخصوص ، في المجتمعات القبلية وفي الأعمال الإثنوغرافية من الأنثروبولوجيا الاجتماعية.

نظرية الفعل المسبب:

إنه نموذج مطالبته ليست سوى توقع سلوك الإنسان بناءً على نيته في إجراء بعض التغيير .وبهذا المعنى ، فإنه يشمل النزعة الفردية نحو الهدف المنشود ، وميل المجموعة التي ينتمي إليها الفرد والضغط الاجتماعي القائم. من التقاء كل هذا ، يمكن تقدير احتمالية تنفيذ الإجراءات التي تهدف إلى تعديل العادات أو العادات. لقد تم استخدامه بكثرة في مجال الصحة.

نظرية التركيز التنظيمي:

يدرس الطريقة التي يضبط بها الشخص سعيه وراء المتعة وهروبه من الألم المتأصل في الطبيعة البشرية ، في سياق المطالب والضغط الذي تمارسه البيئة. تدرس النظرية العملية الداخلية (الأفكار) والسلوك الخارجي ، وكلاهما يهدف إلى التوفيق بين هذه الاحتياجات وفقًا لمساحات العمل المختلفة. لقد تم تطبيقه ، قبل كل شيء ، على المجال التنظيمي.

نظرية النماذج العلائقية:

دراسة أربعة أبعاد أساسية: **التشاركية** (ما يتشاركه رعايا المجموعة الداخلية وما يميزهم عن المجموعة الخارجية) ، و**السلطة** (شرعية التسلسلات الهرمية التي تكمن وراء جميع العلاقات) ، و**المساواة** (معاملة مماثلة بين الأفراد الموجودين في نفس الطبقة أو المستوى) و**السوق السعر** (تقييم الحوافز أو المكاسب المكتسبة مع التوظيف وفقًا لمعيار اجتماعي). سيكون التقاء كل منهم مهمًا لتنظيم التفاعلات التي تحدث بين أفراد المجتمع.

نظرية الدور:

يستكشف الطريقة التي يتبنى بها الأشخاص أدوارًا مختلفة في المساحات الاجتماعية التي يشاركون فيها أو التي يتكشفون فيها عن حياتهم اليومية ، وخصائصهم ذات الصلة ، جنبًا إلى جنب مع التوقعات المتعلقة بكل منهم. إنه مكون أساسي لفهم الروابط النظامية التي تربط المجموعات البشرية معًا ، والتي يتم من خلالها توحيد أدائها الداخلي والخارجي.

نظرية تأكيد الذات:

تستند هذه النظرية إلى حاجة متأصلة لأي شخص: الشعور بالرضا والرضا ، أو الحاجة إلى الإيمان بامتلاك السمات التي تعتبر مرغوبة في البيئة التي يعيش فيها (والتي يمكن أن تتقلب بمرور الوقت). هذا لضمان إحساس خاص بالتوافق الوجودي ، مع الحفاظ على السلامة العاطفية. يكون عامل متعلق بتقدير الذات والكفاءة الذاتية.

نظرية التصنيف الذاتي:

هذه النظرية تبدأ من ذلك يستمر أعضاء المجموعة في الحفاظ على هويتهم وشخصيتهم الخاصة ، على الرغم من اندماجهم في مجموعة واسعة النطاق التي يتعرفون عليها.

وفقًا لهذا النموذج نفسه ، سيتم الحفاظ على الخصائص الفردية في سياقات معينة ، بينما في حالات أخرى ، فإن ما قد يسود سيكون صفات متأصلة في المجتمع ، حيث يتم التوفيق بينها في الفضاء الذي يتكشف فيه الفعل ووفقًا لمتطلباته.

نظرية تقرير المصير:

تقدم هذه النظرية ثلاث احتياجات أساسية يجب إشباعها حتى يتمكن الشخص من العمل بصدق: العلاقة (العلاقات مع الآخرين) ، والاستقلالية (قوة الاختيار الفردي والاستقلال الحقيقي) والكفاءة (الثقة في القدرة على التطور مع نجاح المهمة). عندما يحدث هذا ، سيُظهر الفرد ميلًا (لنظام فطري) نحو تطوره الفريد ، بطريقة استباقية ومتكاملة. هذه النظرية لها جذورها في الإنسانية.

نظرية التناقض الذاتي:

اشرح كيف يمكن لشخصين يشتركان في نفس الهدف في حياتهما ، التعبير عن مشاعر مختلفة عند مواجهة أحداث متطابقة، حيث تكون الخسائر التي يتعرضون لها قابلة للمقارنة أيضًا. ويخلص إلى أن ذلك يعتمد على الطريقة التي يتم بها تفسير هذه الأهداف ، والتي يمكن اعتبارها تحديات وآمال أو فرضيات ، وبالتالي فإن الاستجابة العاطفية قد تختلف في حالة أو أخرى (بسبب معناها الثانوي).

نظرية التوسع الذاتي:

تتعمق هذه النظرية في العمليات الأساسية للتأثير الاجتماعي ، والتي من خلالها يتم تقدير توسع هوية الفرد عندما نشارك اللحظات والأماكن مع أشخاص معينين نثق بهم. أ) نعم ، نحن نعتمد تدريجياً

بعض الخصائص التي تحددها ، ونفترض أنها خصائصنا ودمجها في ذخيرتنا الحميمية. لذلك ، سيكون هناك نوع من "العدوى" على المستوى العاطفي والمعرفي.

نظرية الإدراك الذاتي:

تشرح هذه النظرية أنه عند التصرف في مساحات من الغموض الشديد (حيث لا نكون متأكدين تمامًا مما نفكر فيه أو نشعر به) ، فإننا نواصل التأكيد على الاهتمام بسلوكياتنا وأحاسيسنا كنماذج / أدلة لتحديد موقفنا فيما يتعلق بـ نفس الأشياء وما يحدث بداخلها. إنه مشابه لعملية الإسناد التي يتم إجراؤها فيما يتعلق بالآخرين ، على الرغم من توجيهها إلى الداخل والبدء من ما هو متصور لتقدير ما يعتقد. والاهتمام يكون حول: "مفهوم الذات، وما هو وكيف يتم تشكيله؟"

نظرية التحقق الذاتي:

تبدأ النظرية من الإرادة التي نحملها أن المجتمع يقدرنا ويتعرف علينا بنفس الطريقة التي ندرك بها أنفسنا، وبالتالي ، إذا اعتقدنا أننا خجولون أو مبتهجون ، فسنسعى إلى أن ينظر إلينا الآخرون بنفس الطريقة، من أجل التحقق اجتماعياً من الخصائص الأساسية لمن نحن، وسيسمح هذا التطابق بترسيخ صورة الذات في البيئة الاجتماعية.

نظرية التبادل الاجتماعي,

تتناول هذه النظرية دراسة الطريقة التي يتم بها بدء العلاقات بين الأشخاص والحفاظ عليها ، مع الأخذ بعين الاعتبار التوازن الملحوظ بين التكاليف والفوائد المنسوبة إليها .وبالتالي ، فإن استمرارية الارتباط أو إنهائه تعتمد على كيفية تفاعل هذه المعلمات ، مما يؤدي إلى إبرامها عندما تتجاوز الخسائر بشكل كبير المكاسب. المتغيرات المدروسة مادية وعاطفية وما إلى ذلك.

نظرية الهوية الاجتماعية:

وتفترض نظرية الهوية الاجتماعية ذلك الناس يبنون من هم من العلاقات التي يشكلونها مع المجموعات التي ينتمون إليها، إلى الحد الذي يتعرفون فيه على سماتهم المميزة ويتبنونها على أنها خاصة بهم. تركز هذه النظرية بشكل خاص على التجارب المشتركة ، وتوقعات العمل ، والمعايير الجماعية ، والضغط الاجتماعي ؛ فوق الخبرة الفردية وغريبة على التبادلات مع المجموعات الداخلية endogroup .

نظرية التأثير الاجتماعي:

تحدد إمكانات الإقناع لجميع المجموعات بناءً على ثلاثة متغيرات ، وهي: القوة (التأثير أو البروز) ، والقرب (المسافة الجسدية أو النفسية) وعدد الأشخاص الذين يتألفون منها (مما يؤثر على درجة الضغط الاجتماعي المتصور). مع زيادة المستويات في أي منها (أو في الكل) ، تصبح المجموعات كيانات مجردة ذات قدرة أكبر على جذب الناس.

نظرية تقييم الإجهاد:

وفقًا لهذه النظرية ، يتم تقييم المواقف العصيبة في مرحلتين متتاليتين، على الرغم من أنها مرتبطة بطريقة ما. في المقام الأول ، يتم تحديد خصائصها الموضوعية و / أو الملاءمة الشخصية للحدث ، بينما في الثانية يتم تحديد ما إذا كانت هناك موارد متاحة للتعامل بنجاح مع كل شيء. في هذه النظرية ، يتم التأكيد على دور الدعم الاجتماعي نظرًا لقدرته على التوسط في العلاقة بين التوتر وتأثيره على المستوى العاطفي.

نظرية التفاعل الرمزي:

ووفقًا لهذا النموذج النظري الذي انبثق من البراغماتية ، لا توجد حقيقة يستطيع البشر فهمها في حد ذاتها أو ما هو نفسه ، لا توجد حقائق خالية من الذاتية ؛ بدلاً من ذلك ، يتم فهمها إلى الحد الذي يؤسس فيه الشخص واقعه في سياق التبادل الاجتماعي الخاص به ، وهو مشبع في ثقافة المجموعة وحتى في المجتمع على مستوى النظام الكلي.

نظرية العقل:

تسلط نظرية العقل الضوء على جانب من جوانب التطور العصبي والاجتماعي ، والتي من خلالها تكون القدرة على تحديد أن الآخرين لديهم حالات عقلية غير حالتهم ممكنة. من هذه اللحظة فصاعدًا ، يصبح استنتاج دوافعهم أو عواطفهم ، بالإضافة إلى اندماجهم و / أو فهمهم التعاطفي ، قابلاً للتطبيق إنه عنصر أساسي لفهم السلوكيات الاجتماعية الإيجابية والإيثار.

نظرية السلوك المخطط:

إنها نظرية مصممة للتنبؤ بالسلوك ، وربما تكون أشهرها اليوم. لها ثلاثة محاور أولية في صياغتها: المواقف (المبادئ والقيم والتوقعات المستقبلية حول سلوك الفرد) ، والمعيار الذاتي (توقعات الأشخاص الآخرين والضغط الذي تمارسه البيئة) والسيطرة المتصورة (الإسناد الداخلي لخيارات التغيير وغياب أو عدم وجود حواجز خارجية). يتم استخدامه في الإعداد السريري لتقييم التغيرات في المواقف والعادات.

نظرية إدارة الإرهاب:

هذه النظرية **جزء من نظرية التنافر المعرفي** ، الذي ينشأ من الرغبة في أن تكون جزءًا من الحياة والحاجة المتأصلة لقبول نهايتها. وينشأ عن ذلك كرب عميق ، حيث يوجد مأوى في معتقدات المجموعة الاجتماعية حول استمرارية الحياة في مكان ما بعد الموت نفسه. إنها الآلية الأساسية لسد الهاوية التي تنشأ عندما ندرك ضعفنا [1].

---

(1) نفس المرجع، المصدر الرابط: https://ar.warbletoncouncil.org/teorias-psicologia-social-4909

المحاضرة 10: نظرية ليون فستنجر في التنافر المدرك

تمهيد:

يمكن أن تفسر نظرية التنافر المعرفي لفستنغر العواقب النفسية للتوقعات غير المؤكدة. وتم نشر أولى حالات التنافر في كتاب" *عندما تخفق النبوءة"* لفستنغر وآخرون 1956 (Festinger et al) ثم قرأ فستنغر وزملاؤه مقالًا مشوقًا في الجريدة بعنوان "نبوءة من كوكب كلاريون إلى المدينة: الفرار من الفيضان " ("Prophecy from planet clarion call to city flee that flood").

وقد رأى فستنغر وزملاؤه أن تلك الحالة ستؤدي إلى حدوث التنافر حينما تخفق النبوءة. وقد قاموا بملاحظة المجموعة ودونوا النتائج، مما أكد توقعاتهم.

إن التنافر المعرفي هو حالة تحفيزية تنتج عن وجود صراع بين الأهداف، والمعتقدات، والقيم، والأفكار، أو الرغبات. ويختلف الانزعاج طبقًا لأهمية المسألة في حياة الشخص، والتغير الذي يحدث في التناقض بين المعتقدات/الأفكار، والرغبات/الاحتياجات. ويؤدي هذا الانزعاج إلى "حالة قيادية" حيث يشعر الفرد بحاجة إلى إنهاء التنافر. لكي يزول ذلك الانزعاج، يجب أن يتخذ الشخص قرارًا بتغيير سلوكه أو تغيير معتقداته حتى يحدث التوافق بين المتغيرات.

التنافر المعرفي:

كان صاحب نظرية التنافر المعرفي هو ليون فسنتجر ويرى استناداً إلى فكرة * الاتزان النفسي * أن الإنسان عندما يقع تحت تأثير أفكار متنافرة، فإنه يتولد داخله نوع من التوتر من شأنه إحداث تغيير لإزالة هذا التنافر والعودة بالشخص مرة أخرى إلى حالة التوازن والتآلف المعرفي .وهذا التغيير يعبر عن نفسه في صورة تعديل في افكار الشخص أو حتى في سلوكه أو في عنصر أو أكثر من عناصره المعرفية التي يحملها، وقد يلجأ الشخص إلى التقليل من أهمية الأفكار المتضاربة في نظر نفسه، كل هذا لإزالة حالة التوتر أو التقليل منها.

ويرى "**فستنجر**" أن التنافر في المعرفة ينشأ نتيجة أحد الأسباب التالية: **أولا:** وجود تعارض أو عدم اتفاق منطقي، ويحدث ذلك حين تعتمد معلومة ما على معلومة أخرى بشكل منطقي. نفترض مثلاَ بأن كل الناس غير خالدين، ولكننا نؤمن في نفس الوقت بأننا سنعيش أبداَ. في هذه الحالة ينطوي عنصري المعرفة، الفناء والحياة الخالدة، على تنافر لأنهما لا يتفقان منطقيا. **ثانيا:** الأنماط الثقافية الشعبية المقبولة لدى عامة الناس، لأنها تعكس وجهات النظر الأخلاقية للجماعة مثل : ضرورة توقير الطالب لأستاذة. **ثالثا:** وجود تعارض بين الرأي والسلوك، فقد يؤمن الشخص بأهمية التصويت الانتخابي، ولكنه لا يمارس ذلك عند أوقات الانتخابات، **رابعا:** الخبرات السابقة، فإذا وضعنا يدنا على النار وشعرنا بالألم، سيحدث تنافر لان تجاربنا السابقة جعلتنا نؤمن بأن الإمساك بالنار مؤلم. وعندما نحاول تقليل التنافر المعرفي، فإن القاعدة الأساسية هي أن نختار أسهل السبل ونحاول أن نغير الأمور الضعيفة المقاومة للتغيير.

يوجد أربع مواقف اتصالية لحالة التنافر المعرفي:

1- موقف اتخاذ القرار: يرى الباحث ليون فستنجر أن التنافر ينشأ نتيجة لاتخاذ القرار، على سبيل المثال : إذا كنا نختار سيارة من سيارتين، سيحدث التنافر لأننا نبحث عن الخصائص الجذابة في السيارة التي لم نختبرها، ونشعر للأسف بسبب الجوانب السلبية في السيارة التي اخترناها. ويتأثر التنافر الذي يتولد نتيجة لاتخاذ القرار بثلاث عوامل: **أولا:** أهمية القرار فكلما زادت أهمية القرار زاد التنافر. **ثانيا:** كلما زادت جاذبية البديل الذي لم يقع اختيارنا عليه يزداد التنافر. **ثالثا:** يحدث التنافر كلما كانت عناصر المعرفة متماثلة، فاتخاذ قرار الشراء بين سيارتين يؤدي إلى تنافر أقل من الاختيار بين شراء سيارة أو شقة سكنية. وتشير الأبحاث العلمية إلى أننا نبحث عن المعلومات التي تؤيد قرارنا ونبتعد عم المعلومات التي لا تؤيده.

2- موقف فرض الإذعان: يشير الموقف الذي ينطوي على فرض الإذعان إلى اضطرار الفرد للقيام بسلوك معين قد لا يفعله بإرادته أو مختاراً ولضمان قيام الفرد بهذا السلوك يتعرض عادة للضغط الذي يكون في شكل عقاب على عدم الخضوع والحصول على مكافأة نتيجة الإذعان والخضوع.

3- موقف التعرض للمعلومات: من الطرق التي يلجأ إليها الفرد لتقليل التنافر المعرفي هو التعرض الانتقائي للمعلومات، فالفرد يبحث عن الآراء التي تتفق مع أفكاره، ويبتعد عن المعلومات التي تتنافر معها.

4- موقف التأييد الاجتماعي: حين يتفق الآخرون معنا في الرأي نشعر بالسعادة داخلياً، وحين يختلفون معنا لا نشعر بالراحة والاطمئنان، فالاتفاق مع الآخرين يقلل حالة التنافر، وعدم الاتفاق معهم يزيد التنافر.

ويتوقف قدر التنافر على العوامل التالية:

أ- أهمية الموضوع: فقدر التنافر الذي يسببه عدم الاتفاق حول موضوع هام، مثل : الشعور الوطني سيكون أكبر من التنافر الذي يسببه الاختلاف على نوع النادي الرياضي الذي نشجعه.

ب- عدد الأشخاص الذي يتفقون أو يختلفون معنا في الرأي: فكلما زاد عدد المناصرين كلما قل التنافر.

ج- مكانة الأشخاص الذين نتفق أو نختلف معهم في الرأي: فالاختلاف مع الأشخاص الذين نقدرهم سيخلق تنافرا أكثر من الاختلاف مع الذين لا نهتم بهم.

أخيرا فأن الإستراتيجية الأساسية التي يلجأ إليها خبراء تنبني على عمليتين متلازمتين هما:

1- تعريض الفرد أو الجمهور لأنواع من المعلومات والأفكار الجديدة التي تتنافر مع ما يحملونه من أفكار واتجاهات نفسية، والهدف من ذلك هو إثارة الإحساس بالبلبلة وعدم التوازن في أذهان الجماهير تمهيدا لتغيير الاتجاهات غير المرغوبة.

2- معاونة الجمهور على الخروج من حالة عدم التوازن بتزويده بالمعلومات الجديدة التي تحقق هدف القائم بالاتصال.

---

(1) المصدر: https//ar.wikipedia.org

التطبيق العملي لنظرية فستنجر حول التفاعل بين عناصر المعرفة و تغيير الاتجاهات :

تقوم هذه النظرية على أن تغيير الاتجاهات يتم على أساس الحصول على معلومات جديدة ، حيث تؤدي هذه الأخيرة إلى تغيير معتقدات الفرد فتتغير بالتالي وجدانياته .

و في هذا المجال التطبيقي تمّ تناول هنا ثلاثا من هذه النظريات هي : نظرية التنافر المعرفي لـ **فستنجر** (***1957***) ، نظرية التطابق المعرفي لصاحبيها **أوزجود** و **تاننبوم** (**1900**) ، و نظرية التوازن المعرفي لصاحبها **فريدز هيدر** (***1958***) . و يجدر بنا أن نبين في البداية أن كل النظريات التي تناولت تغيير الاتجاهات بالتفاعل بين عناصر المعرفة بينها عناصر مشتركة منها :

1 – أن تغيير الاتجاهات ينتج عن الضغط النفسي المتولد من وجود معارف متناقضة عند الفرد .

2 – يتوقف تفاعل عناصر المعرفة على أن توضع هذه العناصر في موقف مجابهة مع بعضها البعض .

3 – يزداد حجم الضغط نحو تغيير الاتجاه بزيادة درجة التناقض . ففي نظرية فستنجر مثلا يعتبر حجم التناقض القوة الدافعة التي تؤدي إلى تغيير الاتجاه أو تغيير السلوك .

4 – يؤدي تفاعل العناصر المعرفية تحت الضغط إلى التخفيف من الدرجة الكلية لعدم الاطراد في المعرفة . و تتبع فكرة أن الاضطراب في أي نظام يؤدي إلى عمليات لإعادة التوازن إلى هذا النظام.

الاتجاه النفسي هو حالة عقلية نفسية لها خصائص و مقاومات تميزها عن الحالات العقلية و النفسية الأخرى التي يستخدمها الفرد في تفاعله مع الآخرين من أعضاء الجماعة .

و هذه الحالة إذا هي حالة (***مع***) أو (***ضد***) ، أي حالة يصدر الفرد القرار فيها مستخدما الإطار المسبق و هذا الأخير هو الاتجاه النفسي .

---

(1) محمد مسلم، المرجع السابق، ص.ص.(70–82).

محاضرة 11: دراسة الفروق الاجتماعية

مدخل:

يشير مصطلح التفاوت الاجتماعي أو عدم المساواة الاجتماعية إلى الحالة الاجتماعية والاقتصادية، في سياق المنافسة والصراع، والتي لا ترتبط بالضرورة مع الملكية الخاصة أو المستعارة للسلع والموارد والمكافآت. وهو وضع اجتماعي تظهر فيه الامتيازات التي تتمتع بها مجموعات محددة دونًا عن غيرها، حيث ينعدم تكافؤ الفرص.

إشكالية المفهوم والتطور التاريخي للفروق الاجتماعية:

يعتمد مفهوم الفروق الاجتماعية الذي هو شكل المساواة الاجتماعية أو عدمها ومضمونها إلى حد كبير على النظام الاجتماعي القائم. وقد شهد التاريخ، من هذه الناحية، تراجعًا من مرحلة المشاعية البدائية إلى مرحلة العبودية، إلا أن مسار التاريخ عاد وتطور فانتقل من مرحلة الإقطاع والاشتراكية. وعلى الرغم من وجود مساواة بين المواطنين إزاء القانون في الدول الرأسمالية بشكل عام، إلا أن المساواة الاقتصادية غير متوافرة بسبب عدم المساواة في توزيع الملكية الفردية بالإضافة إلى وجود دخول لا علاقة لها بالعمل، وافتقار برامج الرفاه الاجتماعية إلى الفعالية.

ويطلق تمييزا على عملية إعطاء معاملات مختلفة لأشخاص بينهم تفاوت اجتماعي. ويمكن لهذا التمييز أن يكون سلبيًا أو إيجابيًا، بحسب النفع أو الضرر الذي سيلحق بمجموعة معينة. وتثير عملية التفاوت في الدخل الفوارق في الدخل بين الأفراد، في دول مختلفة من العالم. وفي البلد ذاته، يتم قياس عدم المساواة بين الأفراد الأغنياء والفقراء. ويرتبط التفاوت الاقتصادي ارتباطًا وثيقًا ومباشرًا مع توزيع الدخل الناشيء من رأس المال أو الدخل المكتسب على حد سواء.

يتواجد التفاوت الاجتماعي في كل المجتمعات تقريبا. ويتحدد شكل التفاوت الاجتماعي وفق عامل من العوامل الهيكلية، مثل الموقع الجغرافي، أو وضع المواطنة، وكثيرا ما ترتكز على الخطاب الثقافي والهويات التي تحدد، على سبيل المثال، ما إذا كان الفقراء مستحقين أو غير مستحقين. ويقل التفاوت الاجتماعي في المجتمعات البسيطة التي يملك أفرادها القليل من الأدوار الاجتماعية. ففي المجتمعات القبلية، مثلا، يحصل القائد أو شيخ القبيلة على بعض الامتيازات، ويستخدم بعض الأدوات، أو يرتدي ما يدل على تميزه عن الآخرين، لكن حياة شيخ القبيلة اليومية لا تختلف كثيرا عن الحياة اليومية لأي فرد آخر في القبيلة. يُعرِّف الأنثروبولوجيون مثل هذه الثقافات عالية المساواتية بالمتمركزة على القرابة، وهو ما يجعلهم يقدرون التناغم الاجتماعي على الثروة أو المكانة. حيث تتعارض هذه الثقافات مع الأخرى المادية التي يقدر أفرادها المكانة والثروة بشكل أكبر، ويشيع فيها التنافس والصراع. قد تعمل الثقافات المتمركزة على القرابة على منع التراتبيات الاجتماعية من التطور لاعتقادهم بأنها قد تؤدي إلى الصراع والزعزعة.

في يومنا هذا، يعيش معظمنا في مجتمعات أكثر تعقيدا من تلك المجتمعات البسيطة. وبزيادة التعقيد الاجتماعي، يميل التفاوت إلى الازدياد وبصحبته زيادة الفجوة بين الأكثر فقرا وأغنى أفراد المجتمع .

يمكن تصنيف التفاوت الاجتماعي وفقا للمجتمعات المساواتية، المجتمعات التراتبية، والمجتمعات الطبقية. فالمجتمعات المساواتية هي تلك التي تدعو إلى المساواة الاجتماعية من خلال تساوي الفرص والحقوق، ومن ثم فهي تمنع التمييز. ولا يتم النظر فيها إلى أصحاب المهارات المتميزة على أنهم أعلى من البقية. كما أن القادة لا يملكون القوة بل النفوذ. تنطوي عادات ومعتقدات المجتمع المساواتي على التشارك والتقاسم بشكل متساو. وبتعبير أبسط، ليس هناك طبقات. أما المجتمعات التراتبية تكون في الغالب مجتمعات زراعية تنقسم هرميا بدءا من القائد الذي يُرى على أنه صاحب المكانة في المجتمع. ففي هذا المجتمعات، يتجمع الناس وفقا للمكانة والهيبة وليس فقط بما يملكونه من قوة وموارد. ويكون القائد هو أكثر الأفراد نفوذا، متبوعا بعائلته وأقربائه، ويقل النفوذ بالابتعاد في القرابة عنه. أما المجتمعات الطبقية فهي التي تنقسم فيها طبقاتها العليا، الوسطى، الدنيا بشكل أفقي. وينطوي التصنيف في هذه المجتمعات على الثروة، القوة، والهيبة. وتتكون طبقتها العليا في معظمها من القادة وأكثر أفراد المجتمع نفوذا. حيث يمكن للأفراد في هذا المجتمع أن ينتقلوا من طبقة لأخرى. كما تقبل المكانة الاجتماعية التوريث من جيل للذي يليه [1].

وفي البلدان الإسلامية لبلوغ أهداف نظامها وضع الإسلام برنامجا واسعا لمحاربة الفقر والهشاشة الاجتماعية كالتضامن والتعاون والتكافل، والأخوة بين أفراد المجتمع، وبوجوب دفع الضرائب الإسلامية كالزكاة والحث على الإنفاق والقرض الحسن والمساعدات المالية المختلفة.

نظرية الصراع الطبقي:

عندما نتحدث عن الصراع الطبقي فإننا نكون بذلك في صدد محور النظرية السياسية والاقتصادية للمادية الجدلية المعروفة بالماركسية. وتقوم الفكرة بأن التاريخ عبارة عن طبقات متناثرة إحداها تستغل الأخرى، لم يكن سوى تاريخ صراع الطبقات، فالحر والعبد، والنبيل والعامي، والسيد والقن، والمعلم والصانع، أي باختصار، المضطهِدون والمضطهَدون، كانوا في تعارض دائم وفي حرب مستمرة، حرب كانت تنتهي دائما.. إما بانقلاب ثوري يشمل المجتمع بأسره أو بانهيار الطبقتين معا. وهذا بالنسبة للتاريخ، أما في واقعنا الحالي فرغم التقدم التكنولوجي والعلمي والتطور الصناعي فما زال الإنسان يعاني مشكل التباين الاجتماعي والفوارق الطبقية بين الفقراء والأغنياء، وبين الفقر المدقع في جانب وتراكم الثروات في جانب آخر. فنرى البعض يكنز من الثروة حتى لا يستطيع إحصاءها ونرى البعض الآخر يعاني الفقر حتى لا يجد ما يوفر لنفسه ولرعيته من الضروريات اللازمة في حدها الأدنى للحياة كالماء والغذاء والملبس والمأوى... [2].

---

(1) المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(2) المصدر: https://arabicpost.net/archive/2016/01/26

فالمجتمعات التي يقوم جزء منها على الغنى الفاحش، والجزء الأكبر على الفقر المدقع في غياب التكافل الاجتماعي والأمن الغذائي والروحي والسكن النفسي لا دوام لها بسبب الاضطرابات والهلع والخوف، في غياب الأمن والاستقرار ومن ثم العداء والصراع من أجل البقاء.

مساهمة مختلف المذاهب لإيجاد حلول لمشكلة الفروق الاجتماعية:

وقد حاولت المذاهب السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في العالم البحث عن علاج لمعضلة الفوارق الطبقية، وهكذا اختار كل من الفكر الاشتراكي، إلغاء الملكية الفردية، واختار النظام الرأسمالي طريقة استيفاء الضرائب الثقيلة وإنشاء المؤسسات الخيرية والاجتماعية العامة، إلا أنها لم تحل مشكلة التمايُز الطبقي، ولأن صلب المشكلة سببه غياب التكافل الاجتماعي كمبدأ إنساني يحتاج إلى جهد جهيد لتربية الأجيال الصاعدة، عليه بالإقناع وبالسلوك والممارسة اليومية في إطار منظومة القيم الإنسانية، وهذا ما لا نجده ضمن الروح المادية التي تسيطر على العالم بأسره.

وبالرجوع إلى المذهبية الإسلامية نجد أن واحدًا من الأهداف الكبرى التي يسعى لها هي محاربة هذه الفوارق الطبقية غير العادلة والناشئة من الظلم الاجتماعي الذي تمارسه الطبقة الغنية على الطبقة الفقيرة المستضعفة، وبالتوفيق بين روح المذهبية الاشتراكية والرأسمالية.

الفروق الاجتماعية في مجال الفروق الفردية:

قد تكون أفضل طريقة لأي مبتدئ في علم النفس الاجتماعي ، لفهم الكائن (الفرد) الاجتماعي ، هي أن يمسك بتلابيب مفهوم الشخصية ، وهو مصطلح يحاول أن يضم بين أجنحته ما هو أكثر تمييزا للفرد عن غيره ، وسيجد القارئ في هذا الفصل نظرتين مختلفتين إلى موضوع الشخصية ، وهما : السمات ، والتحليل النفسى ويفضل كل منهما جماعات مختلفة من المشتغلين بعلم النفس . وقد تستنتج –بعد أن تفرغ من قراءتهما– أن هاتين النظرتين إلى الشخصية ليس فيهما ما يشير إلى الجوانب الاجتماعية ، لهذا سيجد قارئ هذا الفصل نظرة ثالثة "نظرية الذات" إلى موضوع الشخصية لمساعدته في فهم الشخصية من زاوية اجتماعية. وفي هذا السياق ليست الشخصية سوى "رؤية الفرد لذاته" . ويحدث هذا أو يتم في أثناء تفاعله مع الآخرين ، والمجتمع بصفة عامة . ورغم أن علم النفس الاجتماعي يستخدم أحيانا كلمات أو مصطلحات غير مألوفة ، فإن معظم مصطلحات موضوع الشخصية ومفاهيمها مألوفة ، وليست غريبة على الإطلاق . إن كلا منا لديه أفكار عن الشخصية ونحن نعرفها معرفة وثيقة وحميمة ، وتتضمن جميع اللغات البشرية كلمات ومصطلحات تخص هذا الموضوع ، فنحن نصف كل واحد من الناس على أن له شخصية ، وأنها قد تكون جيدة ، أو سيئة ، أو غريبة ، وقد تكون إهانة أو إدانة شديدة جدا لفرد معين أن نصفه «بلا شخصية». وليس من المستغرب استخدام هذه المصطلحات لوصف من نعرفه من الناس ، وغالبا ما نشكل رأيا سريعا حول شخصية من لا نعرف من الناس بطريقة مباشرة ، مثل أولئك الذين نشاهدهم على شاشات التلفزيون من الرياضيين أو الإعلاميين ، كما ينطبق هذا أيضا على عملية إضفاء سمات معينة أو شخصية

معينة على الآلات والحيوانات والمباني . وبعبارة أخرى ، إن الشخصية مسألة حقيقية واقعية وثرية ومعقدة ، ولكنها جزء لا يتجزأ من حياتنا الإنسانية اليومية . ويكشف الغطاء عن هذا الجانب ، حجم اهتمام المشتغلين بعلم النفس بمفهوم الشخصية مما نتج عنه عدد كبير من النظريات عن الشخصية التي تعبر إلى حد كبير عن ينابيع نظرية متباينة . إذ أن تباين النظريات في مجال الشخصية يحير أي مبتدئ في علم النفس أو علم النفس الاجتماعي ، وبخاصة عندما يحاول مقارنة النظريات بعضها ببعض، فتعريفات الشخصية قد تكون غامضة ، وغير محددة المعالم ، ومتناقضة . ونجد في قاموس علم النفس (Reber, 1985, p.533) ما يشير بطريقة واضحة ، إلى أن مصطلح الشخصية لا يقبل التعريف ، ويستخدم بطريقة عامة لدرجة يصعب علينا وصف هذا الموضوع بعبارة واحدة متماسكة. ورغم هذه الملاحظة في أحد قواميس علم النفس المهمة، إلا أن هذا لا يعفينا ولا يثنينا عن محاولة فهم موضوع الشخصية، ونبدأ بالقول إن هناك ثلاثة جذور تاريخية لنظريات الشخصية بصفة عامة ، وهي كما يلي [1]:

أولا : نشأ عدد كبير من النظريات أثناء محاولة تصنيف الناس إلى فئات أو أنماط لغرض توفير أدوات مقننة تستخدم لأغراض متعددة في مجال التوجيه والإرشاد المهني أو الزواجي أو التربوي أو التشخيص الإكلينيكي أو تحديد مستويات نجاح العلاج . ويطلق على هذه المحاولات تسمية "نظريات السمات"، وينطبق عليها مصطلح Nomothetic وكأن غاية هذه المحاولات في البحث عن قوانين الشخصية؛ فكلمة nomos الإغريقية تعني القانون ، أما كلمة thetic فتعني شيئا من قبيل تأليف أو صياغة أو جملة مفيدة .

ثانيا: تم تطوير الفئة الثانية من النظريات بوساطة الأطباء والمعالجين النفسيين لمساعدتهم في عملهم العلاجي. ويمكن اعتبار النظريات تفسيرا لعملهم العلاجي وما يتخذونه من إجراءات ، كما يمكن النظر إلى هذه النظريات على أنها طريقة لتقنين عملية التشخيص ، وإجراءات العلاج . وهناك عدد من النظريات التي تنبع من هذا المصدر وهي تركز ، بالدرجة الأولى ، على وصف الفرد .

ثالثا: يضاف إلى ما سبق فئة ثالثة من النظريات تم تطويرها بسبب ما كان يحدث في مجالي علم النفس العام والاجتماعي. وحدث غير مرة في مجال نظريات الشخصية أن تطوره أو فهما معينا لبعض جوانب النشاط الدماغى أدى إلى التغاضي عن « النظرة الشاملة إلى الفرد وتطوير نظرية أو نظريات جزئية معتمدة على الفهم الجديد لبعض جوانب النشاط العقلي . ويلاحظ أن النظريات التي تم تطويرها متباينة ومتنوعة مثل تنوع الأفكار الأساسية التي اعتمدت عليها تلك النظريات ، كما ظهرت نظريات أخرى هي بمثابة رد فعل لهذه النظريات ذاتها . وعليه فإنّ "هول" و"كامبل" : (C. S. Hall, and Cambell Lindzey 1998) يرى كل منهما أن «علم نفس الشخصية» يحتل مكانا حيويا في علم النفس ؛ لأنه يلعب دور المعارضة. ورغم اختلاف جذور نظريات الشخصية، وتباين تركيزها، واهتماماتها، إلا أن موضوعا واحدا يجمع النظريات

---

1 كولن فريزر و آخرون، تقديم علم النفس الاجتماعي، ترجمة: د. فارس حلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 2012، ص.ص.(35–37).

الرئيسية في علم نفس الشخصية، وهذا الموضوع هو تركيزها على خصائص أو ملامح سلوك الفرد ، وأفعاله التي – تنبع من عوامل داخلية مستمرة وثابتة – وتميزه عن غيره من الناس ، عبر الزمان ، والمكان ، وبدرجة عالية من المصداقية. ويبدو لنا أن شخصية الفرد تتكشف تدريجيا من خلال أنماط السلوك المتباينة.

وللكشف عن شخصية الفرد اتبعت النظريات طريقين: الطريق الأول يستدعي مراقبة سلوك الفرد بصفة مستمرة للكشف عن عناصر السلوك الثابتة والمستمرة التي تميزه عن الآخرين. أما الطريق الثاني، فيبحث عن خصائص التكوينات أو العمليات النفسية الداخلية المسئولة عن حدوث أو ظهور السلوك .

وتزخر اللغة الدارجة كما أشرنا سابقا– بكلمات تصف الناس. وفي دراسة مبكرة جدا وغير عادية ، وجد الباحثون حوالي 18000 كلمة في اللغة الانجليزية يمكن استخدامها لوصف جوانب من شخصية الآخر أو الذات (G, W. Allport and 1936 Odbert) . ولا شك في أن بعض الكلمات نادرا ما يتم استخدامها، كما تتشابه معاني كلمات أخرى كثيرة . وعلى الرغم من استبعاد الكلمات الغريبة والمتشابهة في معانيها ، فقد بقي حوالي 4500 كلمة يمكن استخدامها في وصف الذات أو الآخر. وهذا العدد الكبير من الكلمات لا يأتي من فراغ أو صدفة محضة ، لهذا ، فإن هناك ما يدعو إلى الاعتقاد بأن هذه الكلمات لها معان ، ومتميزة عن بعضها، وأنها أثبتت جدارتها وفائدتها للناس ، وهم يصفون بعضهم بعضا وأنفسهم . ورغم أن وجود كلمة لا يعني أن معناها موجود مثل «عروس البحر و الغول»، إلا أن هذا العدد الكبير من الكلمات واستخدامها اليومي ، ومناقشاتنا ، وأحيانا اختلافنا حول مدى انطباقها على من نتحدث عنهم ، يدعونا إلى الاعتقاد بأن هذه الكلمات تشير إلى شيء حقيقي . وهذه البداية المنطقية البسيطة شجعت الكثيرين على استخدام كلمات اللغة الدارجة ومعانيها لتكون نقطة بداية لفروضهم ، وبحوثهم ، ونظرياتهم . ومن بين الأوائل الذين اعتمدوا هذا الأسلوب «جوردون البورت» الذي صنف الكلمات على أساس معانيها ، وميز بين السمات ، والعادات ، والاتجاهات ، وحدد بدقة ما الذي يعنيه بمصطلح الشخصية (G, W, Allport,1937) . وكان يرى أن السمات المركزية أو الأساسية للشخصية تظهر وتعبر عن نفسها من خلال طرائق تصرفنا أو سلوكنا نحو الآخرين ، وردود فعلنا إزاء الأحداث ، التي تشترك فيها مع بعض الناس ، ولكنها في الوقت نفسه تميزنا عن الآخرين ، وهذه السمات ليست عابرة أو مؤقتة ، ولكنها ليست شائعة جدا ، وموجودة في طريقة تصرف كل فرد منا . كما تختلف السمة ، عن العادة ، والاتجاه ؛ لأنها ليست موجهة نحو موضوع واحد فقط ، أو نحو فئة من الموضوعات ؛ أي أن شخصية الفرد هي مجموعة من السمات الدائمة التي تؤدي إلى سلوك ثابت ومتميز عبر السنين». ويرى "ألبورت" ومن معه ، أن هدف دراسة الشخصية هو وصف هذه السمات وفهمها . أما أسلوب ألبورت ، فكان مماثلا لأسلوبه في دراسة الاتجاهات ، فقد أعد قصة صغيرة تتناول عددا كبيرا من مجالات الحياة النفسية الإنسانية ، ولكن هذا الأسلوب رفضه أو تجاهله تلاميذه الذين ساروا على خطاه ، ومن أبرزهم : ريموند كاتل Raymond B. Cattell؛ وهانز أيزنك Hans Eysenck، وتم تطوير أساليب أخرى القياس السمات ، ولتصنيف الأفراد ودراسة سلوكهم ، وتوجد جوانب تشابه بين أيزنك وكاتل من أهمها [1]:

1– نفس المرجع، ص.ص.(38–39).

تدريبهم أو تعليمهم الجامعي الذي تم في إنجلترا، وعليه خضعا لتأثير ما يعرف باسم مدرسة لندن " London school" ، وتعود جذور هذه المدرسة إلى أعمال فرانسيس جالتون Francis Galton الذي أدخل أشكالا مختلفة من القياس إلى مختلف العلوم الإنسانية في أثناء القرن التاسع عشر . واحتفظت المدرسة بكمية ضخمة من القياسات الرقمية المتعلقة بالقدرات العقلية للأفراد بوساطة أشكال مختلفة من الاختبارات العقلية . كما نجح تشارلز إدوارد سبيرمان البريطاني في تطوير أسلوب التحليل العاملي الإحصائي في لندن في أثناء عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين ، وتم استخدامه على نطاق واسع في دراسات الذكاء . وركزت هذه الدراسات على بحوث الفروق بين الأفراد في مسألة القدرات العقلية، و أدّت إلى ظهور ما يسمى أحيانا بـ: "علم نفس الفروق الفردية". و استخدم كل من أيزنك وكاتل ، بنجاح واضح ، أسلوب التحليل العاملي الذي تمّ تطويره لقياس الفروق الفردية في الذكاء إلى ميدان آخر، وهو قياس الفروق بين الأفراد في مجال الشخصية.

المراجع المعتمد عليها في المحاضرة:

1 كولن فريزر و آخرون، تقديم علم النفس الاجتماعي، ترجمة: د. فارس حلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 2012.

https://ar.wikipedia.org/wiki/

Silava, M.C., (2010). Desigualdad y Exclusión Social: De Breve Revisitación a una Síntesis Proteórica. RIPS. Revista de Investigaciones Políticas y Sociológicas, vol. 9, núm. 1, 2010, pp. 111-136

1. عبد الغني اليعقوبي - التفاوت الاجتماعي والتفاوت الطبقي نسخة محفوظة 08 أغسطس 2014 على موقع واي باك مشين.
2. Chapter 01 نسخة محفوظة 04 مارس 2016 على موقع واي باك مشين.
3. ^ ""Interrelation among Economic Growth, Income Inequality, and Fiscal Performance: Evidence from Anglo-Saxon Countries"". *مؤرشف من* الأصل *في 06-09-2015*.
4. ^ Abel, T. 2008. "Cultural capital and social inequality in health." Journal of Epidemiology and Community Health 62(7): e1
5. *Walker ،Dr. Charles*. "New Dimensions of Social Inequality". *www.ceelbas.ac.uk*. *مؤرشف من* الأصل *في 21-01-2018*. اطلع عليه بتاريخ 22-09-2015.
6. ^ *Deji, Olanike F. (2011). Gender and Rural Development. London: LIT Verlag Münster. 93 .ص*. ISBN 978-3643901033.
7. ^ *Rugaber ،Christopher S. ؛ Boak ،Josh (27 2014 يناير)*. "Wealth gap: A guide to what it is, why it matters". أسوشيتد برس. *مؤرشف من* الأصل *في 29-09-2018*. اطلع عليه بتاريخ 27-01-2014.
8. ^ *Osberg ،L. (2015). Economic inequality in the United States. Routledge.*
9. ^ *Sernau, Scott (2013). Social Inequality in a Global Age (4th edition). Thousand Oaks, CA: Sage*. ISBN 978-1452205403

https://arabicpost.net/archive/2016/01/26

محاضرة 12: نظرية مارغريت ميد Margaret Mead 1901-1978

تمهيد:

تعدّ مارغريت ميد Margret Mead واحدة من أكثر علماء الأنثروبولوجيا الثقافية شهرة في الولايات المتحدة الأمريكية لما لها من تأثير امتد إلى أوربا وبلدان أخرى. وُلدت في مدينة فيلادلفيا في الولايات المتحدة الأمريكية لأبوين أمريكيين لهما مكانتهما الاجتماعية في المجتمع الفيلاديفي المخملي آنذاك، وكانت الابنة البكر لوالديها، ولها ثلاثة أشقاء، كانت المَحظيَّة بينهم عند جدتها؛ الأمر الذي مكّنها من متابعتها الدراسة والثقافة والنضج المبكر، والتبحر في العلوم الاجتماعية ومناهجها ومدارسها.

سيرة علمية ومهنية لمارغريت ميد:

أنهت ميد المرحلة الثانوية عام 1918، وانتسبت إلى جامعة «دي بو DePauw «غير أنها انتقلت إلى جامعة «برناردBarnard «، وأكملت دراستها فيها، وهناك تعرفت روث بنديكت Ruth Benedict ، وأصبحت فيما بعد واحدة من أشهر علماء الأنثروبولوجيا الثقافية، حتى إن كتابها «نماذج من الثقافة» يعدّ من أهم الكتب في الأنثروبولوجيا لما حققه لها من شهرة واسعة في الأوساط الأكاديمية. تأثرت مارغريت ميد ببنديكت تأثراً شديداً، لذلك حذت حذوها بدراسة الثقافة والشخصية دراسة ميدانية، وفي عام 1925 رحلت إلى بريطانيا برفقة زوجها، ثم قفلت راجعة إلى جزيرة «باغو باغو Pago Pago «لاستكمال أبحاثها ودراستها الحقلية . التطبيقية التي بدأتها بدراسة ظاهرة سلوك المراهقين عند قبائل الساموا Samoa في عام 1926 التقت ميد عالم الأنثروبولوجيا ريو فورتينReo Fortune ، وتزوجته بعد طلاقها من زوجها الأول، ثم استقرت معه في غينيا من عام 1928 إلى عام 1929؛ مكملة دراستها عن الساموا، ونشرت دراستها في كتاب حقق لها شهرة واسعة، ونهض بها إلى مستوى الأساتذة المؤسسين للعلم الأنثروبولوجي الثقافي والنفسي. وتابعت ميد بين عامي 1931 و 1933 دراساتها الأنثروبولوجية التطبيقية مستندة إلى تعايشها مع ثقافات متباينة في أصولها وتجاربها الاجتماعية وأعرافها وتقاليدها، وتوصلت بوساطة تنقيبها وتحليلها في هذه الثقافات إلى أن «طبيعة الإنسان طوعية»؛ وهذا معناه عندها أن خصائص الذكر والأنثى تعكس بوضوح لا لَبْس فيه ظروف المجتمع وثقافته، وليست الظروف البيولوجية، كما تقول به بعض وجهات النظر الأنثروبولوجية المغرقة في تشددها للعامل البيولوجي. إلاَّ أنَّ زواجها الثاني لم يستمر طويلاً إذ تم طلاقها من زوجها، وتزوجت العالم الأنثروبولوجي «غريغوري بيتيسون Gregory Bateson «سنة 1935، وسافرت معه إلى إندونيسيا قاصدة استكمال دراساتها في ثقافات شعوب العالم، وبقيت هناك ما بين عامي 1936 و 1939؛ حيث أنجبت الطفل المنتظر ذلك العام. وغداة ذلك راحت ميد تحاضر عمّا توصلت إليه في دراساتها الأنثروبولوجية، متنقلة من جامعة أمريكية إلى أخرى، وكان شغلها الشاغل في جُلِّ هذه المحاضرات أن تضفي الشرعية المنهجية على آرائها والنتائج التي توصلت إليها في دراساتها الحقلية؛ مؤكدة أهمية التنوع والاختلاف بين الثقافات وتأثيره في الشخصيات الاجتماعية.

أعمالها والجمعيات التي انتسبت إليها وترأّستها:

حظيت مارغريت ميد بمكانة مرموقة بين العاملين في البحوث والدراسات السوسيو- أنثروبولوجية من أساتذة جامعات وباحثين؛ ولذلك تربعت على رأس العديد من الجمعيات والمعاهد العلمية الأنثروبولوجية والاجتماعية خاصة تلك التي لها علاقة بالدراسات الحقلية المتخصصة بثقافات المجتمعات «البدائية» الأقل تطوراً، ومن هذه الجمعيات والمعاهد والمراكز على سبيل المثال لا الحصر:

. الجمعية الأمريكية الأنثروبولوجية American Anthropological Association

. المعهد العلمي للمعلومات العامة Scientists, Institute For Public Information

. معهد الفيلم الأنثروبولوجي Anthropological Film Institute

. جمعية الأنثروبولوجيا التطبيقية Society For Applied Anthropology

وضعت "مارغريت ميد" مجموعة من الأبحاث والدراسات الأنثروبولوجية التي عرفت بها، وهي تبين رؤيتها عن الاعتماد الوظيفي المتبادل بين الشخصية والثقافة، غير أن أكثر أعمالها شهرة «مرحلة المراهقة في ساموا» 1928، و«التنشئة الاجتماعية في غينيا الجديدة»، و«التنوع والمزاج في ثلاثة مجتمعات بدائية» 1935.

موقع مارغريت ميد في الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع:

إن مراجعة متأنية للكتب التي ألّفتها مارغريت ميد في مجال الأنثروبولوجيا التطبيقية تكشف عن أن ميد تعدّ من جيل المؤسسين في الأنثروبولوجيا الثقافية والنفسية؛ وأنها تميزت بما أضافته من رؤى منهجية جديدة كان لها تأثير كبير في المنهج الأنثروبولوجي الذي ساد في الدراسات الأنثروبولوجية الكلاسيكية في غضون المرحلة الاستعمارية، وهو المنهج الذي أسسه العلامة الأنثروبولوجي "فرانز بواز" (Franz Boas) (1858-1942) ، والقائم أصلاً على الدراسة الحقلية التي تسجل كل ما في النمط الثقافي العام للمجتمع المدروس، سواء أكانت من العناصر الثقافية المادية أم الاجتماعية والروحية، وسواء أكانت عناصر ثقافية بسيطة أم مركّبة [1].

وتفردت ميد عن غيرها من الأنثروبولوجيين الثقافيين باعتمادها موضوعات ثقافية محددة بعينها في المجتمعات الأقل تطوراً وتقدماً «المجتمعات البدائية»، وكانت غايتها من هذه الدراسات أن تجيب على تساؤلات طرحها؛ ولا يزال يطرحها العلم الأنثروبولوجي عن أصل الإنسان، وتنوع الثقافات، وتعدد شخصيات الأمم. وكانت مارغريت ميد تنتهج في دراساتها منهجاً تطبيقياً تعتمد فيه على الملاحظة بالمعايشة والمشاركة والمشاهدة والحوار المفتوح مع الأقوام والجماعات التي درستها، وقد خلصت من هذه الدراسات بمجملها إلى

(1) عز الدين دياب، دراسات أنثروبولوجيا تطبيقية، الدار الوطنية، دمشق، 2006. في: الرابط التالي:
المصدر: https://www.aranthropos.com/margaret-mead/

نتائج عديدة؛ أهمها [1]:

. إنَّ أنماط الشخصية تتحدد بالعوامل الثقافية، وليس عن طريق العوامل البيولوجية، ففي كل ثقافة تتعدد أنماط الشخصية وأمزجتها. إذ أن لمرحلة المراهقة تلعب دوراً كبيراً في تكوين الشخصية وأبعادها.

. إنَّ السلوك والأدوار التي يقوم بها الرجال والنساء ليست نتيجة عوامل عضوية، وإنما نتيجة ممارسات معيّنة في تربية الطفل؛ ولذلك فالمزاج يتكوّن تبعاً لأنماط الشخصية السائدة.

. إن لعملية التنشئة أهمية كبيرة في تكوين أشكال السلوك، وبناء على هذه الأهمية أجرت مقارنة بين القلق والتوتر المصاحبين لمرحلة المراهقة في المجتمعات الغربية؛ وخصوصاً عند البروتستنت، وبين سكان جزر الساموا. وكان لميد بعد ذلك مساهمة كبيرة في بلورة سياسات جنسية أخذت بها الحركة النسوية في أمريكا. حيث انطلقت ميد في دراستها لتحليل العلاقة بين سمات الشخصية في مرحلة المراهقة وثقافة المجتمع من سؤالها الذي كان ثمرة مراقبة دقيقة من قبلها لسلوك مجموعة من المراهقين في المجتمعات الغربية وهو: هل التوترات والاضطربات التي تتجلى في سلوك المراهقين في الثقافة الغربية يعود إلى المدنية الغربية؟ أم إلى مرحلة المراهقة بعينها؟ ثم هل ترجع هذه السمة السلوكية إلى تغيرات عضوية أم إلى عوامل وأنماط ثقافية – اجتماعية محددة ومعيّنة في بنية المجتمعات الغربية.

وخلصت في دراستها الحقلية لجزيرة «ساموا»؛ والتي اعتمدت فيها على الملاحظة بالمعايشة والاندماج في مجتمع الساموا إلى مجموعة من النتائج؛ منها:

. إنَّ التغيرات الفيزيولوجية لا تكوّن خلفية للاتجاهات والسمات الشخصية. ولو أن التغيرات الفيزيولوجية هي المكون للاتجاهات وسمات الشخصية لكان هذا معناه وجود خصائص لمرحلة المراهقة في كل الثقافات. ولذلك فإنّ العوامل الثقافية هي المسؤولة عن خصائص مرحلة المراهقة، وقول كهذا يعني أن ثقافة المجتمعات الغربية هي التي تؤدي إلى الاضطربات والتوترات التي تصاحب المراهقين، في حين أن دراستها في جزر الساموا أظهرت أن المراهقين لا يعيشون التوترات والاضطربات التي يعيشها نظراؤهم في المجتمع الغربي، كما وجدت أن ظاهرة صراع الأجيال غير موجودة في تلك الجزر؛ وانعدام ظاهرة الثورة على التقاليد، وأرجعت ميد ذلك إلى أن ثقافة الساموا تفتح الأبواب، وتشيع الاختلاط بين الشباب والشابات في سنّ مبكرة، كما أن العلاقات لا تتركز حول شخص معين. وتخلو ثقافتهم من المتغيرات الموجودة في المجتمعات الغربية. غير أن هذه النتائج التي توصلت إليها ميد تعرضت للنقد من قبل بعض علماء الأنثروبولوجيا من أمثال فريدمان الذي شكك بالقيمة العلمية لهذه النتائج، وغمز عليها لعدم تعلمها لغة الأهالي، كما فعل «راد كليف بروان» في دراسته لجزر الأندمان، وقال إن الأولى بها أن تدرس المراهقة في المجتمع الأمريكي في مجموعتين متمايزتين ثقافياً، وأما علماء الأنثروبولوجيا النفسية فمنهم من قرَّظها؛ علما أنها لم تستخدم اختبارات الشخصية التي تساعد على اكتشاف الحالات النفسية أكثر من الملاحظ بالمعايشة حسب رأيهم.

---

(1) نفس المرجع، نفس المصدر والرابط.

كما كان للعلامة الأنثروبولوجي بارنو Barnow وقفته النقدية أيضاً مع ميد، حيث قال إنها أسهمت في تعزيز اتجاه الأيديولوجيا البيئية الذي تأثرت به من فلسفة «جون ديوي» الذي يرفض العبقرية السلالية، هذا إضافة إلى انحيازها المبالغ للنساء.

وباختصار: لقد أضافت مارغريت ميد إلى الدراسات الأنثروبولوجيا تراثاً معرفياً غنياً، نما فيما بعد نمواً كبيراً، وبات يؤلف واحداً من أبرز معالم الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.

نظرية مارغريت ميد والنقل الثقافي:

تزامنت نظرية مارغريت مع نظرية بينيدكت، إذ قامت مارغريت ميد في توجيه أبحاثها عبر الطريقة التي يلتقي بها الفرد ثقافته والأثار التي تنجز عن ذلك في تكوين الشخصية، كذلك صيرورة النقل الثقافي والتنشئة الاجتماعية للشخصية الثقافية، هما ما قررت وضعهم في مركز تفكيرها وتحقيقاتها. ولقد حللت مارغيرت ميد تبعاً لذلك، نماذج التربية المختلفة من أجل فهم ظاهرة انطباع الثقافة في الفرد، ولتفسير الظواهر السائدة في شخصيته والتي تعود إلى صيرورة الانطباع الثقافي الخاص بها.

لقد كان بحث مارغيرت ميد الأكثر دلالة في ميدان الثقافة، تلك الأعمال التي أنجزتها في إقيانوسيا، وهي عبارة عن ثلاثة مجتمعات في غينيا الجديدة، وهي عبارة عن الأرابيش والموندوغومور والشامبولي، فقد أظهرت من خلال هذه الحالات أن كافة الشخصيات الذكورية والأنثوية المزعومة تلك التي يظن أنها ات طابع كوني، لأنه يعتقد أنها من طبيعة وأصول بيولوجية، ولا توجد في كافة المجتمعات بل إن عدداً من المجتمعات لها نسق ثقافي في التربية، ولا يشدد على معارضة الأولاد بالبنات على مستوى الشخصية الثقافية.

و يبدو كل شيء ضمن نظرية مارغيرت ميد منظماً خلال فترة الطفولة المبكرة، بحيث يصبح كل شخصاً رجلاً أكان أم إمرأة كائناً وديعاً وحساساً وخدوماً، في حين أن ثقافة التربية لدى الموندوغومور تميل إلى زرع التنافس بل العدوانية، سواء كان هذا التنافس لدى الرجال أو لدى النساء أو بين الجنسين [1].

نظرية مارغيرت في تفسير الشخصية الفردية:

استناداً إلى نظرية مارغيرت ميد تفسر الشخصية الفردية بمجموعة من الخاصيات البيولوجية كالجنس، بل تختص بالنموذج الثقافي الخاص بمجتمع معين والذي يحدد تربية الطفل، فمنذ لحظات

(1) روبرت رودفيلد، المجتمع القروي وثقافته، ترجمة فاروق محمد العادلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، المصدر: https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures

الحياة الأولى يأخذ الفرد هذا النموذج عبر مجموعة كاملة من المحفزات والنواهي الثقافية منها الصريح وغير الصريح.

قد أصبح أمراً إلى امتثال لاواعٍ للمبادئ الاساسية للثقافة، وهي عبارة عن تلك الصيرورة التي سماها علماء الأنثروبولوجيا بمصطلح "الترسيخ الثقافي"، إضافة إلى بنية الشخصية البالغة والناتجة من نقل الثقافة عن طريق أصول التربية التي تتأقلم بشكل متدرج مع نموذج ثقافة نظرية مارغيرت ميد.

كما أن المبادئ اللأسوية النفسية الموجودة في كل مجتمع تفسر بطريقة نسبية استناداً إلى نظرية مارغيرت ميد [(1)].

لقد جمعت ميد بين خبرتها السياسية وبين النضال النسائي في فترة ما بين الحربين العالميتين في ثلاثينيات القرن العشرين، و قد دفعها التزامها النضالي هذا إلى القيام بأبحاث حقلية في مجتمعات مختلفة اختبرت فيها اطروحتها الخاصة التي تنفي وجود الميول الطبيعية في السلوك حتى بين الجنسين، وتذهب إلى ان السلوك مهما كان نوعه يعود لاسباب ثقافية. وكانت اولى دراسات ميد الميدانية في مجتمع ساموا وكان تحت عنوان "البلوغ في ساموا "Coming of Age in Samoa وكانت إحدى النتائج العامة التي كشفت عنها هذه الدراسة الأولى ان كثيراً من المشكلات التي تتعرض لها حياة الفتاة المراهقة، (والمراهقة ظاهرة عامة في كل المجتمعات الإنسانية)، والتي توجد في المجتمع الامريكي لا وجود لها في ساموا مما يعني انها تظهر فقط مع وجود انماط وأنواع معينة من البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية. ثم كانت دراستها الثانية في غينيا الجديدة عن التربية والتنشئة والنمو (1931) Growing Up in New Guined حيث ابرزت الانماط الثقافية التي تبعها هذه الثقافة في تنشئة صغارها وهي انماط ذهبت ميد إلى انها تختلف باختلاف الثقافات ذاتها وليس بسبب عوامل الجنس او العوامل البيولوجية. ثم جاءت دراستها منذ عامين 1931 إلى 1933 في دراسة الشخصية الثقافية لثلاث قبائل بدائية وهي: (الارابيش والموندوغومور والشمبولي) وقد اعتمدت منهجاً اقل سستمية من منهج بندكت عن الانماط الثقافية لكنه يشدد أكثر منه على مسألة التربية لدى الجنسين، فاكتشفت انماط للشخصية عبر معاينتها لأنواع السلوك المتبعة، ووصفها النفساني للشؤون المنزلية، وركزت دراستها على الظاهرات والمؤسسات التي بدت لها ذات تأثير حاسم على تكوين الشخصية (الطفولة والمراهقة)، فضلاً عن المواقف التي تعبر عن السلوكيات السائدة (العلاقات بين المزوجين، بين الوالدين والأولاد ....الخ). ولقد كان أحد تلك المجتمعات مجتمعاً مسالماً بعيداً عن العنف والاخر من اكلة لحوم البشر، والثالث من صيادي الرؤس، وتعيش تلك المجتمعات الثلاثة في رقعة قطرها حوالي مائة ميل فقط، وقد وجدت ميد ان الاراء في هذه المجتمعات مختلفة اختلافاً بيناً حول الذكورة والانوثة، ففي المجتمع الأول (الارابيش) كان الرجال والنساء متساون في النزوع للسلم وان النساء يتمتعن بحرية المبادلة بالغزل، كما يتمتع

---

(1) عاطف وصفي، الثقافة والشخصية والشخصية المصرية التقليدية ومحدداتها الثقافية، دار المعارف، الطبعة الأولى، مصر، 1975، المصدر: https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures

بها الرجال، ويستسيغ الرجال القيام بأعمال العانية بالمنزل والصغار وهي الاعمال التي تعتبر في مجتمعات العالم الأُخرى هي من اختصاص النساء، وتبدو قلة التميز بين الاب والام حتى في لغة ذلك المجتمع فيقال (ولد –يلد–ولادة) للأب كما يقال للام اما المونداوغومور الذين يبعدون بضع اميال عن الارابيش جماعة يطغها على سلوكها العدوانية والعنف وتعيش حياة مجتمعية مأزومة بما في ذلك العلاقات بين الوالدين والأولاد وبين الازواج.

ويعتبر المونداوغومور مجتمع اكلي لحوم البشر والذكور والإناث على السواء يعملون منذ الطفولة ان يكون مستقلين ومتنافسين، وينتظر من الإناث عندما يبلغن اشدهن، ان يماثلن الرجال في المبادلة الجنسية والسلوك العنيف والغيرة وسرعة الانتقام والاهانة. أما مجتمع أو قبائل الشمبولي فان الفروق لديهم ابرز واوضح اذ يتبين ان الرجال وديعون وعاطفيون، بينما تسيطر عليهم نساء نشيطات عاملات ومسترجلات، فالذكور يصرفون وقتاً طويلاً كل يوم في اختيار ملابسهم وتزيين انفسهم بالجواهر ومعظم العمل الذي يقومون به لا يعدو شراء الحاجيات وبيعها، بالمقابل النساء يكن اقل اكتراثاً للملابس والزينة ويقمن بتوفير حاجات العائلة عن طريق الصيد وصناعة الاواني بهدف الاتجار بها.

ان دراسة ميدو عن النوع والمزاج الذي نشرت تحت عنوان "الجنس والمزاج في ثلاث مجتمعات بدائية 1935 " ."Sex and Temperament in Three Primitive Sicietes"

إن الاختلافات الثقافية التي ترتبط بالجنس على انها لا صلة لها بمقولات الذكورة والانوثة وانما الاختلافات الثقافية التي يرجع اليها الاختلاف في التنشئة بل وما قد يتصف به الأفراد من الجنسين صفات وخصائص بمعنى ان الثقافة الإنسانية هي المسؤولة عن تشكيل الفروف بين الجنسين وان مفهوم الذكورة والانوثة لا يظهر تلقائياً نتيجة للغرائز او الدوافع او القوى الأساسية وانما هو شيء يستمد ويكتسب ويتشكل من الثقافة ذاتها.

. كانت مارغريت ميد أولاً وقبل كل شيء عالمة أنثروبولوجيا ثقافية أصبحت شخصية مهمة ومؤثرة في الولايات المتحدة في القرن العشرين th.مئة عام. مساهماتها في الأنثروبولوجيا والفهم الشامل للبشرية لا تشوبها شائبة. كانت مارغريت ميد أيضًا مؤلفة وأمينة متحف وأستاذة ومتحدثة. غالبًا ما كانت تلقي خطابات ومحاضرات لجمهور متنوع حول مجموعة متنوعة من الموضوعات التي كانت تعتبر غير تقليدية في وقتها ، مثل النشاط الجنسي والجنس والمخدرات والاكتظاظ السكاني والأسلحة النووية ، من بين أمور أخرى.

ومع ذلك ، يُعزى صعودها إلى الشهرة إلى عملها الميداني في البحار الجنوبية وجزر المحيط الهادئ وجنوب شرق آسيا ، حيث عملت مع المجتمعات البدائية ولاحظت وجودها. يتألف عملها من إيجاد علاقات

---

(1) شارلوت سيمور سميث، موسوعة علم الإنسان، ترجمة مجموعة من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، بإشراف محمد الجوهري، المجلس الأعلى للثقافة والترجمة، القاهرة، 1990، في :

المصدر: https://www.yoair.com/ar/blog/margaret-mead- influential-cultural-anthropologist

متبادلة بين شخصية الفرد وثقافته ، وتأثير الثقافة على أدوار الجنسين التي يحددها المجتمع وممارسات تربية الأطفال المختلفة في الثقافات الأخرى.

ميد معروفة أيضًا بـ **تعميم الأنثروبولوجيا** الأفكار وإقناع الأمريكيين بأن فهم الثقافات الأخرى سيساعدهم على فهم ثقافاتهم بشكل أفضل. كما دعت إلى تخفيف الأعراف الاجتماعية الصارمة المتعلقة بأدوار الجنسين ، والجنس ، والوصول إلى قوانين تحديد النسل ومكافحة الإجهاض. بذل جهود جبارة لتوسيع آراء الناس حول الحياة الجنسية وتأثيرات الثقافة.

لم تكن فقط واحدة من أكثر النساء شعبية في مجال الأنثروبولوجيا ، ولكن في الولايات المتحدة ككل في أوائل إلى منتصف القرن العشرين.

كانت مارغريت ميد ولا تزال تعتبر أيقونة ، رائدة في **نظرية المساواة بين الجنسين**، ورائد في إحداث التغيير الاجتماعي الذي ساعد في تقليل أو إزالة التحيز الاجتماعي والمفاهيم الخاطئة. وحثت على الأمريكيين إنشاء نظام تعليمي يمكن أن يهيئ الأجيال الشابة للعيش في مجتمع توجد فيه العديد من الخيارات.

مراجع معتمد عليها في المحاضرة:

روبرت رودفيلد، المجتمع القروي وثقافته، ترجمة فاروق محمد العادلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.

شارلوت سيمور سميث، موسوعة علم الإنسان، ترجمة مجموعة من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، بإشراف محمد الجوهري، المجلس الأعلى للثقافة والترجمة، القاهرة، 1990.

عاطف وصفي، الثقافة والشخصية والشخصية المصرية التقليدية ومحدداتها الثقافية، دار المعارف، الطبعة الأولى، مصر، 1975.

عز الدين دياب، دراسات أنثروبولوجيا تطبيقية، الدار الوطنية، دمشق، 2006.

المصدر: https://www.aranthropos.com/margaret-mead/

المصدر: https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures

المصدر: https://www.yoair.com/ar/blog/margaret-mead- influential-cultural-anthropologist

المحاضرة 13: نظرية جورج هربرت ميد

تمهيد:

إن الحياة الاجتماعية يمكن فهمها واستيعابها واستيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد ومن أهم الافتراضات التي تتبناها النظرية حول محدّدات عملية التفاعل الرمزي كون المجتمع ينشأ ويتمتع ويستمر وجوده في توصيل الرموز الدالة الرد الأفراد.

التفاعلية الرمزية:

إن مصطلح التفاعل الرمزي فيه شقين فاعلين هما:

أ – عملية التفاعل وهي الفعل الاجتماعي المعروف بالنظام الرمزي، والأصل اللغوي لكلمة نظام يقال: نظم الشيء: ينظمه ونظمه، نظاما ونظما أي ألفه و جمعه في سلك واحد فانتظم وتنظم وفي الدلالة الاجتماعية يُراد به مجموعة المبادئ والتشريعات والأعراف، وكل الأمور التي تنتظم بها حياة الأفراد والمجتمعات والدول. والنظام الرمزي قيمته تتجلى في تحقيق تواصل إنساني ويعتبر "ليفي شتراوس "الثقافة مجموعة من المنظومات الرمزية التي تحتل المرتبة الأولى فيها: اللغة، الفن، الدين والعلم" [1].

ويقابل عملية التفاعل الرمزي فهم الرمز وهذا يعتمد على عملية ذهنية مرهونة بنشاط العقل ومخزونه المعرفي من المعاني والتصورات والمعتقدات. إن أول من أطلق مصطلح التفاعل الرمزي هو العالم "هيربرت بلومر" وكان يعني "إن الفعل الاجتماعي هو التوجه للحصول على استجابة من آخرين يؤدي إلى عملية التفاعل، وهذا يعتمد على الخاصية الرمزية للعقل ضمن إطار عملية التفاعل والاتصال. والمتفاعلون لا يتبعون وصفات اجتماعية ثقافية ثابتة، إنّ ما يؤولون معنى العقل والرمز ولهذا لا تعتبر العمليات الاجتماعية والعلاقات ونواتجها من بناءات اجتماعية ثقافية كأشياء ثابتة، إنما عمليات ديناميكية متغيرة ومفتوحة" [2].

إضافة إلى هذا التعريف تعتبر اللغة هي أساس النظام الرمزي، والتي هي رموز دالة تعبر عن عمليات التفاعل والاتصال، تفهم من خلال خبرات الجماعة، وسياق الفعل، ولهذا يعتبر اكتساب الفرد لخبرة الجماعة في النظام الرمزي هو أساس قدرته على التفاعل والتفاعلية الرمزية تعتبر شكلاً أو وجها من أوجه سوسيولوجيا الفهم، وهي تنتمي إلى السوسيولوجيا الأمريكية، حيث ركزت هذه النظرية المعاصرة على قضايا ومشكلات معقدة تتمثل في دراسة السلوك والتفاعل، والمواقف الاجتماعية والجماعات الصغرى والفرد، والمواقف والانفعالات، وغير ذلك من مشكلات متعدّدة، أو يمكن القول أن التفاعلية الرمزية هي عملية

---

1 دوني كوش ترجمة قاسم المقداد، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص.214.

2 عبد الله محمد عبد الرحمان، النظرية في علم الاجتماع، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص.166.

التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة اتصال بعقول الآخرين، وحاجاتهم، ورغباتهم الكاملة، وتعتبر التفاعلية الرمزية عن ذلك التفاعل الذي يحدث بين مختلف العقول التي تميّز المجتمعات الإنسانية، وهي ترتكز على مبدأين هامين تعتقد النظرية التفاعلية بأن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر، وحوادث ما هي إلاّ شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع.

إن الإنسان يُنشئ الرموز الدالة التي يتعلمها في الاتصال باعتبارها عاملا هاما في العملية الاتصالية، ويتم التعبير عن النظام الاجتماعي من خلال نظام التسلسل الذي يصنف الأفراد إلى طبقات اجتماعية. حيث إن النظام الاجتماعي يمثل دائما حل عملية القبول أو الشك أو رفض المبادئ التي يعتقد أنها تضمن النظام. وبالتالي، إن الرموز تُؤثر على الدوافع الاجتماعية عند ما تتحدّد الأشكال [1].

وحدات تحليل التفاعلية الرمزية:

يتم التحليل عن طريق استخدام النظرية التفاعلية الرمزية من خلال وحدات وهي:

1 – التفاعل:

إن التفاعلية على الرغم من أخذها للفرد كقاعدة في مقاربة الوقائع، والظواهر الاجتماعية، إلا أنّها لا تأخذه كمبدأ في التحليل، بل أنها على مستوى التحليل تأخذ الفرد في فعله المتبادل مع الآخرين.

كما أن التفاعل هو حقل للتأثير المتبادل لأن الاجتماعي لا يوجد كمعطى سابق عن الأفراد الفاعلين، بل إن الاجتماعي حسب "جورج" زيمل " هو شكل مستمر، أو أنه حسب ستروس نظام متفاوض عليه. والتفاعل لا يتم من خلال اللغة والخطاب فقط بل يتعلق كذلك برمزية الحركات الجسدية المرافقة للكلام أو بدونه وحسب "جوقمان" ، لو استطاع الفاعل التوقف عن الكلام فإنه لا يستطيع أبدا التوقف عن التواصل عبر لهجة الجسد.

2– الأنا:

لقد شغل الأنا التفكير السوسيولوجي الأمريكي منذ البراغماتيين والتحليلات السوسيولوجية "جورج هربرت ميدا" ، ويعتبر الأنا حجر الزاوية بالنسبة للسوسيولوجيين التفاعليين في بناء نظريتهم، فالأنا يُبين اجتماعيا وهو نتاج التاريخ الشخصي المتسم بكل الوضعيات والمواقف والأدوار المختلفة التي مر منها الفرد في حياته.

4– الوعي الذاتي:

وهو مقدرة الإنسان على تمثل الدور فالتوقعات التي تكون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة، هي بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتى نمثلها على حد تعبير "جوفمان".

---

1 مجموعة باحثين، جامعة الملك عبد العزيز، نظرية التفاعلية الرمزية، جامعة الملك عبد العزيز، 2012. الرابط: https://www.scribd.com › document

5- التحليل الاجتماعي:

ويعني عدم خضوع الأفراد في تفاعلهم الاجتماعي إلى ضوابط ومعايير اجتماعية الخاصة بالمجتمع كالقيم والأعراف.

6- التنظيم الاجتماعي:

بمعنى خضوع تفاعلات الأفراد إلى ضوابط ومعايير المجتمع الخاصة به كالقيم والأعراف والتنشئة الاجتماعية.

7- التنشئة الاجتماعية:

هي عملية تلقين وتعليم أفراد المجتمع الواحد منذ الصغر اللغة والعادات والنظم، والقيم الاجتماعية المتبعة في ذلك المجتمع وتبدأ هذه العملية منذ ولادة الطفل، وتتم وظيفة التنشئة الاجتماعية ليصبح الطفل مواطنا نافعا في المجتمع الذي ينتمي إليه وتستمر بصورة ضعيفة بعد عندما ذلك، وتلازم الإنسان حتى آخر أيام حياته [1].

8- المركز والدور:

لا يوجد مجتمع إنساني يتساوى فيه جميع أعضائه في المركز، فالمركز هو الموضع الاجتماعي لفرد ما بالنسبة لغيره من أفراد المجتمع، بينما الدور هو مجموعة أنماط السلوك المتعارف عليها والمصاحبة لمركز محدّد، وبما أن الفرد يحتل عدة مراكز في مجتمعه، فإنَّه يقوم بعدة أدوار، ولكن على التوالي بمعنى أنه في حالة قيامه بالدور المصاحب لمركز الأب تكون الأدوار الأخرى المصاحبة لمراكز الزوج والمدرس وغيرها في حالة كمون. والأهمية الوظيفية للمراكز على اختلاف أنواعها وأشكالها تتمثل في تأثيرها في أسلوب، وكمية التفاعل بين أفراد المجتمع الواحد وبالتالي تحديد كثافة واتجاهات العلاقات الاجتماعية.

الجذور الفكرية للتفاعلية الرمزية:

إن التفاعلية الرمزية لم تظهر من فراغ بقدر ما ترجع إلى ظهور النزعات الاجتماعية السلوكية، أو ما يعرف أيضا بالنزعات الاجتماعية النفسية التي ترجع جذورها الأولى إلى مجموعة من العلماء الأمريكيين والأوروبيين، ولاسيما ما يعرف بمدرسة شيكاغو والتي تأسست خلال السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، وتتمثل في تحليلات " أليون سمول" و "وليام توماس"، اللذان جاءت إسهاماتهما مرتبطة بنوع من التحليلات السوسيو- سيكولوجية [2].

إضافة إلى أن جذور التفاعلية الرمزية ترتبط أيضا بإسهامات بعض علماء النفس والتربية، وأفكار أساسية بالفلسفة البراغماتية، فالأصل أن البرغماتية هي فلسفة الفعل والتي هي جزء من فلسفة المعرفة التي

---

1 إبراهيم حسين العسل، الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1997، ص 59.

2 عبد الله محمد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 167.

مع فلسفة الوجود وفلسفة القيم تشكل الفكر الفلسفي الشامل كما أن النمط الفكري، والمثال المعياري لهذه الفلسفة موجهة للضبط الاجتماعي من خلال التنظيم الاجتماعي الذي يصوغ الذات الإنسانية لهذا الغرض. ومن أهم الأفكار التي تبناها مؤسسوا التفاعلية الرمزية كالتركيز على التفاعل بين الفاعل وبيئته الاجتماعية والطبيعية والنظر بأن كلا الفاعل وبيئته متغيّران، والجانب الأخير هو النظر والإقرار بقدرة الفاعل على تأويل بيئته من حوله وهذا ينصب في دائرة التفسير الاجتماعي للايكولوجيا الذي تأثرت به التفاعلية الرمزية. كما اعتمدت على مناهج الدراسة الميدانية التي طورها الأنتروبولوجيون، والتي تعترف بمنهجية الملاحظة بالمشاركة. وفي هذا الصدد يرى كريب " أن تحديث التفاعلية الرمزية ولاسيما الإسهامات الحديثة لها ترجع إلى اعتمادها سواء على علماء الاجتماع التقليد من أمثال" : دوركايم"، "باريثو و" ماكس فيبر"، هذا الأخير الذي أكد على أن فهم العالم الاجتماعي يكون من خلال فهم اتجاهات الأفراد الذين نتفاعل معهم، وأن فهم الظواهر الاجتماعية يكون من خلال تحليل الفعل الاجتماعي في المجتمع، بالإضافة إلى تحليلات "زيمل " التي تبناها من خلال تأكيده على أهمية العلاقات فيما بين الأفراد في بناء الموضوع السوسيولوجي، وتركيزه على أشكال التفاعل بين الأفراد عن وعي حتى أنه يتخذ أحيانًا موقفاً مبالغا عن أهمية التفاعل في علم اجتماعه فقد ساوى مثلا المجتمع و التفاعل في "قوله المجتمع هو نتاج أو المحصلة النهائية لتلك التفاعلات المحدّدة. " أيضا" المجتمع مطابق لمجموع كل تلك العلاقات "مثل هذه المقولات أخذت كتأكيد عن اهتمامه بالتفاعل. كما ارتبطت نظرية التفاعلية الرمزية بتحليلات "بارسونز الوظيفية. والتي ركزت على جعل وحدة الفعل الصغرى أساس الدراسة السوسيولوجية، كذلك ركزت إسهاماته على دور الفاعل وكيفية اختياره للأهداف والوسائل التي بها يسعى لتحقيق هذه الأهداف، أي نحو تحقيق التفاعل والتبادل والإشباع للحاجات الأساسية والتي تتم في نسق من الأدوار والوظائف والتوقعات والرموز والمعاني.

ميد و النظرية التفاعلية الرمزية:

إن مدرسة التفاعل المتبادل " التفاعلية الرمزية تمثل محاولة نظرية ومنهجية تنهض على أسس فلسفية وسيكولوجية بهدف فهم السلوك الإنساني فهما عميقا. وتعتبر الدعائم التي أرساها " جورج هربرت ميد مصدر" مدرسة فكرية تعرف بالتفاعلية الرمزية، ومن أشهر الرواد الذي ساهموا في ظهور هذه النظرية نذكر: جورج هربرت ميد هو من أشهر علماء الاجتماع الأمريكيين، ومن أشهر الرواد المؤسسين في الاتجاه التفاعلي الرمزي ولد عام 1863 في "مشاشوستس" ابن رجل بيوريتاني وتعلم في كلية ابرلن ثم تخرج من جامعة هارفارد ثم جامعة ليب رج ثم جامعة برلين، وقد تأثر كثيرا بآراء الفلاسفة البرجماتيين الذين ينتمون إلى مدرسة جون ديوي من أمثال: رويس، ووبب جيمس [1].

معظم تحليلات" ميد "جاءت في عدد من المقالات والكتب التي جمعها له تلاميذه بعد وفاته في 1931 ومعظم أفكاره قد ركزت على فهم التفاعل المتبادل، والذات الاجتماعية ومن أهم أعماله التي تركت

1 عبد الله محمد عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 172.

بصمة له في هذا المجال نجد:

- العقل والذات والمجتمع:

إذ تعتبر تحليلات ميد حول الذات جوهر إسهاماته في النظرية الرمزية على الإطلاق حيث يرى أن الذات تنبثق وتنمو في الوسط الاجتماعي من خلال عملية التفاعل الاجتماعي. ويبدأ الفرد في التعرف على ذاته من خلال أراء الآخرين فيه في سنوات حياته المبكرة، كما أن الذات تتكون من عنصرين أساسين هما فاعل ومفعول بحيث الأنا المفعول لا تنفصل عن الأنا الفعالة باعتبارها مركب بيولوجي واحد ومن الصعوبة فصل كل منهما عن الآخر، لأنهما يكملان بعضهما البعض وهذا ما يظهر في صورة الفرد. كما يؤكد على الأصل الاجتماعي للفعل، فالإنسان ليس كائنا اجتماعيا فحسب بل أن وجوده رهين بالآخر، والوعي بالنسبة له مصاحب للفعل والسلوك فيقول في هذا الصدد: " أننا واعون حينما يعطي ما نقوم به توجها غاية هدفا لما نقوم به، ويصبح العقل الفردي شخصا، ذانا عندما يصبح موضوعا خاصا للفكر أو الوعي"... [1].

كما ركز "ميد" "على التفاعل الاجتماعي وتحليل أنماط التفاعل و صلة الأفعال الاجتماعية، التي عن طريقها يتم تشكيل المجتمع الإنساني وقد كان هدفه الأول من دراسته محاولة فهم هذه الظاهرة كوظيفة لمحتواها الاجتماعي.

وخلاصة القول أهمية "ميد" تتجلى في أنه استطاع أن يتحرر من الأفكار السلبية والميكانيكية عن الذات والشعور، تلك الأفكار التي هيمنت على علم النفس وعلم الاجتماع الأمريكي في البدايات الأولى من القرن العشرين، وأبرز السمة المميزة للعقل الإنساني في قدرته على استخدام الرموز ليميز الموضوعات في البيئة التي يعيش فيها.

لقد أكدت التفاعلية الرمزية على التفاعل الرمزي وصححت المنظورات الأخرى كالوظيفة والصراع كما أن مفهومات نظرية التفاعلية أكثر شمولا من الأنماط المحددة للتفاعل التي تهتم بها منظورات أخرى، كما يمكن استخدام مفهومات التفاعل الرمزي لتشمل مدى واسع من العلاقات الإنسانية مثل الصراع التعاون الخضوع. ومن حيث المبدأ فإن التفاعلية الرمزية تجعل صياغة نظريات متباينة تدرس كل نمط من العلاقات الإنسانية أمرا لا ضرورة منه.

ومن خلال النظرية يمكن أن نفهم نموذج الإنسان عبر الدور الذي يحتله، والسلوك الذي يقوم به نحو الآخر الذي كون علاقة معه خلال مدة زمنية محددة، والتفاعل لا يمكن أن يتم دون أدوار التي يحتلها الأفراد، كذلك يحمل الفرد صورا رمزية عن الكائنات غير الحية كالأنهار، والجبال والبيوت، والشوارع... الخ وهذه الصور تبقى عالقة في ذهنه، فهي تظهر متى شاهد الشيء أو الشخص، أو الجماعة، فالمشاهدة تثير الرمز الصوري أو الإدراكي، أو الذهني عند الفرد، ولقد سعت التفاعلية الرمزية لتغير طبيعة القضايا والمشكلات التي تعالجها النظرية السوسيولوجية وذلك عن طريق نقطتين أساسيتين:

---

1 نفس المرجع، ص 172.

أولا: التركيز على عدد من المشكلات والقضايا ودراستها بصورة مركزة مثل الجماعة، والذات، والتفاعل والتبادل، وهذا ما نتج عنه ما يسمى بمدخل الوحدات التحليلية الصغرى.

ثانيا: توجيه اهتمام الباحثين والمهتمين بعلم الاجتماع لضرورة تحديث مناهج البحث السوسيولوجي ممثلة في استخدام المناهج الكيفية التي يعتمد عليها علماء النفس مثل الاستبطان، والاستقراء، والاعتماد على العديد من أدوات البحث الاجتماعي وطرقه المنهجية مثل الملاحظة، والتجربة واستمارة البحث والمقاييس الكمية وغيرها من أساليب متعدّدة عززت من عمليات البحث الميداني ونتائجه التي تؤدي بدورها إلى تطوير النظرية السوسيولوجية.

نقد التفاعلية الرمزية:

بالرغم من أهمية النظرية التفاعلية الرمزية وإثرائها لمجال النظرية السوسيولوجية المعاصرة، إلا أنّها تعرضت أيضا للعديد من الانتقادات، منها: يرى بعض العلماء أن التفاعلية ال رمزية كنظرية سوسيولوجية قد تخلّت كثيرا عن استخدام الأساليب العلمية التقليدية، وخاصة لأن أصحابها رؤوا أن مضمون اهتماماتهم وقضاياهم التي ترتبط بالذات أو الوعي تتصف بالدراسات المتنوعة التي يصعب عليهم استخدام الأساليب الكمية، والتي يمكن أن تساعد عمليات الترميز، والتصنيف، أو حتى الحصول على أرقام محدّدة، وهذا ما تخلّى عند رواد التفاعلية الرمزية وجعلهم يبتعدون عن خاصية الموضوعية، واستخدام العلم عند تحليل قضايا النظرية ومشكلاتها الأساسية. ونجد ظهور العديد من التحليلات والتصورات الغامضة وهذا ما جعل العديد من القضايا والمسلمات غير قابلة للاختبار مما أدى لعدم الوصول إلى القوانين والتعميمات العامة حول التفاعلية الرمزية. إن إهمال التفاعلية الرمزية في معظم تحليلاتها لدراسة البناءات الكبرى، جعلها غير قادرة على التنبؤ خاصة في القضايا التي حاولت معالجتها بصورة نظرية وميدانية واقعية في نفس الوقت [1]. إذ أكدّت التفاعلية الرمزية على أن المجتمع تفاعل رمزي دون أن تشير إلى أنماط الظروف مهما كان نوع التفاعل الذي يؤدّي إلى ظهور وانبثاق أي نمط من أنماط بناء اجتماعي و استمراره وتغييره في سياق أي ظرف من الظروف. وكذلك جعلت من الشخصية أو الذات محور دراستها، وجذبت انتباه الباحثين إلى دراسة التفاصيل الصغيرة في الحياة الاجتماعية وبذلك تكون قد استبعدت النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي من مجال الدراسة. ونجد أيضا إخفاق التفاعلية الرمزية في تحليل الكثير من المفهومات والتصورات والعوامل السيكولوجية، إن لم تكن قد أهملتها تماما ومن أهم هذه المفهومات الحاجات الدوافع التوتر والإلهام وإن كانت قد ركزت فقط على دراسة المعاني، والرموز، والفعل والتفاعل. حيث يلاحظ عدم الثقة الكبيرة لكلمة الرمز، كما أنه الرموز كثيرا ما تخرج عن معناها وما يتوقع منها وهذا ما رأوه الكثير من علماء الاتجاه الرمزي. وسعت التفاعلية الرمزية لدراسة وتحليل المواقف الحياتية اليومية، التي تتميز بالمواقف السريعة والسطحية دون التعمق في دراسة طبيعة التفاعل الذي يحدث في هذه المواقف.

---

1 إبراهيم حسين العسل، مرجع سابق، ص 62.

المراجع:

1- محمد جاسم العبيدي و باسم محمد ولي، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط3، دار الثقافة للنشر، عمان، 2015.

2- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة ،ط5، 1984.

3- كولن فريزر و آخرون، تقديم علم النفس الاجتماعي، ترجمة: د. فارس حلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2012.

4 - وحيد أحمد عبد اللطيف، علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان – الأردن، 2001.

5- محمد مسلم، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2007.

6- محمد إبراهيم عيد، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2005.

7- أحمد محمد الزعبي، أسس علم النفس الاجتماعي، دار الحرف العربي للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1994.

8- زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، ب ط، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، 1999.

9- خليل مخائيل معوض، علم النفس الاجتماعي، ط 3، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1986.

10- جابر نصر الدين، الهاشمي لوكيا، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، ط2، مخبر البحوث النفسية والتطبيقية، جامعة منتوري-قسطينة، 2006.

11- سلوى محمد عبد الباقي، آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، د ت.

12- روبرت رودفيلد، المجتمع القروي وثقافته، ترجمة فاروق محمد العادلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.

13- شارلوت سيمور سميث، موسوعة علم الإنسان، ترجمة مجموعة من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، بإشراف محمد الجوهري، المجلس الأعلى للثقافة والترجمة، القاهرة، 1990.

14- عاطف وصفي، الثقافة والشخصية والشخصية المصرية التقليدية ومحدداتها الثقافية، دار المعارف، الطبعة الأولى، مصر، 1975.

15- عز الدين دياب، دراسات أنثروبولوجيا تطبيقية، الدار الوطنية، دمشق، 2006.

16- دوني كوش ترجمة قاسم المقداد، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002..

17- عبد الله محمد عبد الرحمان، النظرية في علم الاجتماع، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، 2006.

18- إبراهيم حسين العسل، الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1997.

الروابط:

https://sotor.com/%D

https://e3arabi.com/%D/

https://mobt3ath.com/dets.php

https://ar.wikipedia.org/wiki/cite_note_2

- George Herbert Mead, A Reader, Ed. by F.C. Silva. Routledge , SUNY Press, 2011.
- Aboulafia, Mitchell (1991) Philosophy, Social Theory, and the Thought of George Herbert Mead. SUNY Press.
- Aboulafia, Mitchell (2001) The Cosmopolitan Self: George Herbert Mead and Continental Philosophy. University of Illinois Press.
- Blumer, H. & Morrione, T.J. (2004) George Herbert Mead and Human Conduct. New York: Altamira Press.
- Conesa-Sevilla, J. (2005). The Realm of Continued Emergence: The Semiotics of George Herbert Mead and its Implications to Biosemiotics, Semiotics Matrix Theory, and Ecological Ethics. Sign Systems Studies, September, 2005, Tartu University, Estonia.

- Gillespie, A. (2005) "G.H. Mead: Theorist of the social act," [10] Journal for the Theory of Social Behaviour 35: 19-39.
- Gillespie, A. (2006). Games and the development of perspective taking [11]. Human Development, 49, 87-92.
- Joas, Hans (1985) G.H. Mead: A Contemporary Re-examination of His Thought. MIT Press.
- 1992) يورغن هابرماس) "Individuation through socialization: On George Herbert Mead's theory of socialization," in Habermas, Postmetaphysical Thinking, translated by William Mark Hohengarten. MIT Press.
- Honneth, Axel (1996) "Recognition and socialization: Mead"s naturalistic transformation of Hegel"s idea," in Honneth, Struggle for Recognition: The Moral Grammar of Social Conflicts, translated by Joel Anderson. MIT Press.
- Lewis, J.D. (1979) "A social behaviorist interpretation of the Meadian "I"," American Journal of Sociology 85: 261-287.
- Lundgren, D.C. (2004) "Social feedback and self-appraisals: Current status of the Mead-Cooley hypothesis," Symbolic Interaction 27: 267-286.
- Miller, David L. (1973) G.H. Mead: Self, Language and the World. University of Chicago Press.
- Sánchez de la Yncera, Ignacio (1994) La Mirada Reflexiva de G.H. Mead. Centro de Investigaciones Sociológicas.
- Shalin, Dmitri (1988) "G. H. Mead, socialism, and the progressive agenda," American Journal of Sociology 93: 913-951.
- Silva, F. C. (2007) G.H. Mead. A Critical Introduction. Cambridge: Polity Press.
- Silva, F. C. (2008) Mead and Modernity. Science, Selfhood and Democratic Politics. Lanham: Lexington Books.

المصدر: https://www.noor-book.com/tag/

(1) "A List of Influential Social Psychology Theories You Ought to Know", psychologenie, Retrieved 27/1/2022. Edited. ↑ Saul Mcleod, "Social Psychology", simplypsychology, Retrieved 27/1/2022. Edited:

محمد المسلماني (2020/12/11)، "ماذا تعرف عن علم النفس الاجتماعي؟ و ما هي أهدافه وفروعه ؟"، الهجرة معنا، اطّلع عليه بتاريخ 2022/1/27، بتصرّف. المصدر: الرابط In: https://mawdoo3.com

المصدر: الرابط: مكتبتك المدونة: https://www.maktabtk.com/blog/post/137/

المصدر الرابط: https://ar.warbletoncouncil.org/teorias-psicologia-social-4909

المصدر: https//ar.wikipedia.org

المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

المصدر: https://arabicpost.net/archive/2016/01/26

المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

Silava, M.C., (2010). Desigualdad y Exclusión Social: De Breve Revisitación a una Síntesis Proteórica. RIPS. Revista de Investigaciones Políticas y Sociológicas, vol. 9, núm. 1, 2010, pp. 111-136

- عبد الغني اليعقوبي - التفاوت الاجتماعي والتفاوت الطبقي نسخة محفوظة 08 أغسطس 2014 على موقع واي باك مشين.

- Chapter 01 نسخة محفوظة 04 مارس 2016 على موقع واي باك مشين.

- "Interrelation among Economic Growth, Income Inequality, and Fiscal Performance: Evidence from Anglo-Saxon Countries"". *في 2015-09-06* الأصل *مؤرشف من*

- Abel, T. 2008. "Cultural capital and social inequality in health." Journal of Epidemiology and Community Health 62(7): e1

- *Walker ،Dr. Charles*. "New Dimensions of Social Inequality". *www.ceelbas.ac.uk.* 2015-09-22. اطلع عليه بتاريخ *في 2018-01-21* الأصل *مؤرشف من*

- *Deji, Olanike F. (2011). Gender and Rural Development. London: LIT Verlag Münster. 93 .ص.* ISBN 978-3643901033.

- *Rugaber ،Christopher S.؛ Boak ،Josh (27 2014 يناير)*. "Wealth gap: A guide to what it is, why it matters". أسوشيتد برس. *مؤرشف من* الأصل *في 29-09-2018* اطلع عليه بتاريخ 2014-01-27.
- *Osberg ،L. (2015). Economic inequality in the United States. Routledge.*
- *Sernau, Scott (2013). Social Inequality in a Global Age (4th edition). Thousand Oaks, CA: Sage.* ISBN 978-1452205403
- https://arabicpost.net/archive/2016/01/26

– عز الدين دياب، دراسات أنثروبولوجيا تطبيقية، الدار الوطنية، دمشق، 2006. في: الرابط التالي:
المصدر: https://www.aranthropos.com/margaret-mead/
– روبرت رودفيلد، المجتمع القروي وثقافته، ترجمة فاروق محمد العادلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975،
المصدر: https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures
– عاطف وصفي، الثقافة والشخصية والشخصية المصرية التقليدية ومحدداتها الثقافية، دار المعارف، الطبعة الأولى، مصر، 1975، المصدر: https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures
– شارلوت سيمور سميث، موسوعة علم الإنسان، ترجمة مجموعة من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، بإشراف محمد الجوهري، المجلس الأعلى للثقافة والترجمة، القاهرة، 1990، في :
المصدر: https://www.yoair.com/ar/blog/margaret-mead- influential-cultural-anthropologist
المصدر: https://www.aranthropos.com/margaret-mead
المصدر: https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures
المصدر: https://www.yoair.com/ar/blog/margaret-mead- influential-cultural-anthropologist
– مجموعة باحثين، جامعة الملك عبد العزيز، نظرية التفاعلية الرمزية، جامعة الملك عبد العزيز، 2012. الرابط:
https://www.scribd.com › document